السنة السادسة | العدد 277 | 15 كانون الثاني 2017

سوريتنا

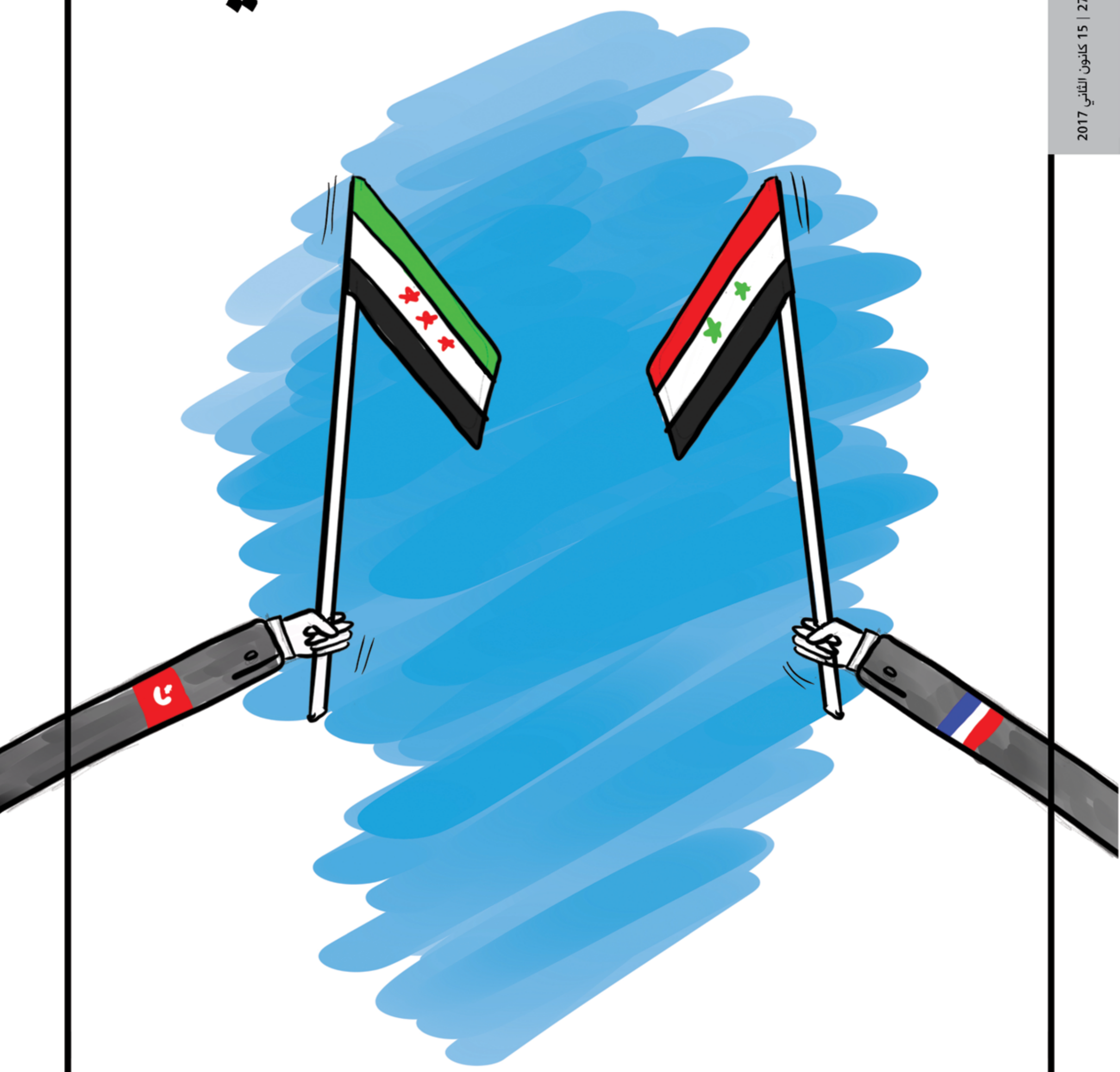

مباحثات السلام السورية في الأستانة

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

مظاهرة طلابية ونسائية خرجت في جنوب العاصمة دمشق، للمطالبة بتوحيد الصفوف | 9 كانون الثاني 2017 | عدسة شاب دمشقي

تعزيزات النظام إلى إدلب تحضيراً لهجوم وشيك

واصلت قوات النظام حشد قوات عسكرية جديدة في معسكر جورين بريف حماة، فيما يبدو أنّه استعدادٌ لشنّ عملية عسكرية جديدة على مناطق سيطرة فصائل المعارضة في إدلب، وفق ما أفاد ناشطون.
وأوضح الناشطون أن النظام استقدم خلال الأيام القليلة الماضية، أكثر من 11 رتلاً عسكرياً، تتكون من دبابات محمولة على ناقلات وسيارات نقل جنود وآليات عسكرية مزوّدة برشاشات ثقيلة مع مئات الجنود.
وكان رئيس لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتحاد الروسي فرانس كلينتسيفس قال قبل أيام: «إنّ معركة تحرير إدلب ستشكل مفاجأة عسكرية كبيرة في وقت ليس ببعيد».

مقتل قيادات من فتح الشام والمعارضة في ريف إدلب

من جهة أخرى جدّدت طائرات التحالف الدولي الأربعاء الماضي استهداف مقاتلي وكوادر «جبهة فتح الشام» في ريف إدلب، عبر شن سلسلة غارات غير مسبوقة، أدّت إلى مقتل 14 مقاتلاً من «فتح الشام» بينهم قياديان وعنصر من شرطة سوريا الحرة، بعد استهداف عدة طائرات من دون طيار، وسيارتان وعدة درجات نارية لمقاتلين من الجبهة على طريق مدينة سراقب.
كما قتل في اليوم نفسه أربعة مقاتلين من الجبهة، نتيجة غارات شنتها طائرات التحالف الدولي استهدفت سيارة لمقاتلي الجبهة على طريق إسقاط – كفرتخاريم.
بينما شن الطيران الروسي غارات جوية على بلدة تفتناز بريف إدلب، ما أدّى إلى مقتل قياديين من «لواء الحق» المنضوي في غرفة عمليات «جيش الفتح»، وجرح عدد آخر.
وفي سياق متصل ارتكبت الطائرات الروسية السبت، مجزرة في بلدة معرة مصرين.
وأكد ناشطون أن الطيران الروسي استهدف بالصواريخ الفراغية المنطقة الصناعية والفرن الآلي وسوق الهال والأحياء السكنية في البلدة، ما أسفر عن مقتل 10 مدنيين، إضافة إلى إصابة 30 شخصاً بعضهم بحالة خطرة.

تنظيم الدولة يشنُّ أعنف هجوم في دير الزور منذ عام

تمكن تنظيم «الدولة الإسلامية» من إحراز تقدُّم في قرية الجفرة المقابلة لبوابة مطار ديرالزور العسكري، عقب اشتباكات عنيفة مع قوات النظام والميليشيات الموالية لها.
كما شنّ تنظيم الدولة هجوماً هو الأعنف منذ عام على مواقع سيطرة النظام في مدينة ديرالزور ومطارها العسكري واللواء 137، تمكن إثرها التنظيم من السيطرة على كتيبة التأمين بالقرب من المطار.
بينما تدور اشتباكات عنيفة بين التنظيم وقوات النظام على أطراف جبل الثردة الاستراتيجي في جنوب المطار، وكذلك في أحياء الرشدية، الحويقة، الصناعة، الموظفين، الجبيلة، والعمال داخل مدينة ديرالزور، في محاولة من التنظيم للسيطرة على مواقع النظام في المنطقة.
في المقابل شن طيران النظام وروسيا غارات جوية مكثفة على الأحياء التي يسيطر عليها تنظيم الدولة في مدينة ديرالزور، إذ طال القصف أحياء العرضي، الحميدية، الموظفين، الجبيلة، الحويقة، الصناعة، والرشدية.
في حين اعتقل فرع الأمن العسكري التابع للنظام، عشرات الشبان في حيي الجورة والقصور المحاصرين بالمدينة.
من جهة أخرى أطلق ناشطون حملة «على ضفتي الموت»، بهدف المطالبة بحماية أهالي مدينة دير الزور التي تخضع لحصار مزدوج من قبل قوات النظام وتنظيم «الدولة»، ولاسيما بعد تصاعد عمليات القصف الجوي مؤخراً، ووقوع عشرات القتلى والجرحى.
ووثّقت 38 منظمة وهيئة حقوقية ودينية وسياسية وثورية، وأكثر من 260 شخصية إعلامية وفكرية من محافظة دير الزور، على عريضة تطالب المجتمع الدولي بتحييد المدنيّين من قبل جميع الأطراف المتصارعة في المحافظة.

تنظيم الدولة يرتكب انتهاكات ضد المدنيين في الرقة

على صعيد آخر أعدم تنظيم «الدولة الإسلامية» في مدينة الطبقة بريف الرقة، مدنيَّين بتهمة «السرقة والنهب بقوة السلاح».
وأوضح ناشطون أن التنظيم أعدم المدنيَّين اللذين ينحدران من منطقة الدوة في ريف حمص الشرقي، عن طريق «حد الحرابة»، والذي يتضمن طعنة في الصدر ورصاصة في الرأس، بعد اعتراف كل منهما بالقيام بسرقة سيارات، وقتلهم لمدني وهما متنكران بزي التنظيم.
كما أصدر تنظيم الدولة قراراً بمنع بيع بعض الألعاب والصور في مناطق نفوذه في محافظة الرقة، تحت طائلة محاسبة المخالفين.
وقام عناصر «ديوان الحسبة» في حي الرميلة بمدينة الرقة، بحرق كميات من الألعاب المحشوّة والمجسمة، كما طمسوا الصور على الإعلانات الطرقية، وذلك بناء على «فتوى شرعية» أصدرها «شرعيو التنظيم».

فصائل المعارضة تصد محاولات اقتحام النظام للغوطة من عدة محاور

شنت قوات النظام هجوماً جديداً لاقتحام الغوطة الشرقية، من جهة بلدة البحارية، وسط قصف مدفعي وصاروخي على المنطقة، في خرق لاتفاق وقف إطلاق النار.
وقال المتحدث الرسمي باسم «جيش الإسلام» حمزة بيرقدار لـ سوريتنا: «إن الاشتباكات ماتزال مستمرة حتى الآن»، مبيّناً أن قوات النظام «تحاول اقتحام الغوطة من جهة بلدات البحارية والريحان وحزرما وتل فرزات وأوتوستراد دمشق – حمص».
وأشار بيرقدار إلى أهمية بلدة البحارية التي تعتبر منطقة زراعية، «حيث تعد السلة الغذائية للغوطة الشرقية، فضلاً عن قربها من بلدتي الشيفونية وحزرما، وهي الخاصرة الجنوبية الشرقية للغوطة».
كما سيطرت قوات النظام لساعات على كتيبة الصواريخ في حزرما، لكن فصائل المعارضة استعادت السيطرة عليه وقتلت 22 عنصراً ودمرت دبابتين وأعطبت عربة شيلكا.
بينما قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة بلدات (الشيفونية، جسرين، ودوما في الغوطة الشرقية)، كما تعرضت الزبداني ومضايا وبقين لقصف بقذائف الهاون والمدفعية.
وفي مدينة دمشق انفجرت سيارة مفخخة في منطقة كفرسوسة التي تعتبر ضمن المربع الأمني للنظام مساء الخميس الماضي، ما أدّى إلى مقتل 8 أشخاص، بينهم العقيد في قوات النظام منذر حيدر، وكذلك أحد عناصر النظام البارزين في ميليشيا الدفاع الوطني.

الطيران الإسرائيلي يقصف مطار المزة العسكري

من جهة أخرى قصفت الطائرات الإسرائيلية فجر الجمعة الماضي، مواقع للفرقة الرابعة والحرس الجمهوري التابعة للنظام في محيط مطار المزة العسكري قرب العاصمة دمشق، بعدما أطلقت ما لا يقل عن 15 صاروخاً خلال أربع غارات متتالية على المطار، ما أدى إلى اشتعال حرائق كبيرة.
وتسببت الغارات بانفجارات ضخمة هزت العاصمة، حيث شوهدت ألسنة اللهب تتصاعد في محيط المطار، بعد سماع دوي انفجارات قوية بالمنطقة، وفق ما أفاد ناشطون، ولم يكشف بيان قيادة النظام الخسائر والإصابات.

مفاوضات متواصلة في بلدة محجة بدرعا بعد فكّ الحصار عنها

فتحت قوات النظام حواجزها التي تحيط ببلدة محجة بريف درعا الشمالي، بعد حصار دام ثلاثة أسابيع، حيث مُنع دخول وخروج المدنيين من وإلى البلدة، وكذلك مُنع دخول المواد التموينية والغذائية إليها، ضمن سياسية التجويع التي ينتهجها النظام.
وألغت قوات النظام حصارها لبلدة محجة بشكل جزئي لمدة 5 أيام، بعدما اشترطت على الوفد الممثل لأهالي البلدة، استمرار التفاوض خلال هذه المدّة، مقابل فتح الطريق ودخول المواد التموينية.
وسبق فكّ الحصار المؤقت عن البلدة، تهديداتٌ لفصائل المعارضة، ببدء عمل عسكري لكسر الحصار، عبر قطع طريق «دمشق درعا» الدولي.
في حين دارت اشتباكات بين فصائل المعارضة وقوات النظام في محيط بلدتي النعيمة والوردات بريف درعا، وكذلك في حيي المنشية والجمرك القديم في المدينة.
بينما قصف النظام بالطيران والمدفعية أحياء درعا البلد وبلدات داعل، اليادودة، قيراطة، كوم الرمان، جنين، كفرناسج، ما أدّى إلى سقوط قتلى وجرحى.

حركة نزوح كثيفة في ريف درعا

وفي سياق متصل تشهد قرى منطقة اللجاة بريف درعا، منذ عدة أيام، حركة نزوح كثيفة إلى مناطق في الجنوب الشرقي للمحافظة، جراء قصف قوات النظام.
وأوضح ناشطون أن قرابة 15 ألف مدني نزحوا من قرى قيراطة، وحامر، وكوم الرمان، والوردات، والزباير، والمجيدل، ونقب البلان، والرويسات، والزبيرة، والسوسة، جراء القصف المدفعي والصاروخي المكثف.
في حين أكد مجلس تسيل المحلي استمرار حركة نزوح أخرى من منطقة حوض اليرموك غربي المحافظة، مضيفاً أنه «استقبل منذ مطلع العام الحالي، 136 عائلة نازحة، بينهم 66 عائلة من مناطق سيطرة «جيش خالد بن الوليد» المبايع لتنظيم الدولة».

اتفاق تركي روسي لتنسيق الطلعات الجوية

وقعت وزارة الدفاع الروسية على بنود اتفاق مع تركيا حول سلامة الطيران في أجواء سوريا، والذي يساهم في تنسيق عمل قواتهما الجوية ويحول دون تصادم مقاتلات الطرفين، إضافة إلى مقاتلات النظام السوري.
وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها: «إن توقيع الاتفاقية يأتي في إطار التعاون الروسي التركي في محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا.
في حين أكد وزير الدفاع التركي فكري إيشيك، أن الوثيقة تحدّد آليات التنسيق والتفاعل بين القوات الجوية الفضائية الروسية والقوات الجوية التركية عند شنّ ضربات على مواقع تابعة لتنظيم الدولة في سوريا، إضافة إلى خطوات تعامل الطرفين لمنع وقوع حوادث خلال تحليق طائرات وطائرات دون طيار تابعة للطرفين في أجواء سوريا».
ويأتي هذا الاتفاق بعد يومين من كشف صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، عن أن الطائرات الروسية تواصل الاقتراب بشكل خطر من طائرات التحالف الدولي في الأجواء السورية، ما حدا بالطيارين الأمريكيين إلى إخلاء الطرق أمام نظرائهم الروس.
وتشن طائرات حربية روسية وتركية غارات على مواقع تنظيم الدولة في مدينة الباب بريف حلب، فيما طلبت تركيا من التحالف الدولي تقديم دعم جوي لانتزاع هذه المدينة.

التايمز البريطانية تكشف سر عملية الإنزال الجوي للتحالف في دير الزور

قالت صحيفة «ذا تايمز» البريطانية: «إن عملية الإنزال التي نفذها التحالف الدولي في الثامن من الشهر الحالي في دير الزور، كانت تستهدف إلقاء القبض على زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي حياً».
في حين قالت قناة «A.B.C» الأمريكية: «إن رجال القوات الخاصة الأمريكيين (الكوماندوز) الذين نفذوا العملية، تمكنوا من قتل قيادي كبير في التنظيم، هو أبو أنس العراقي.
ويعتبر أبو أنس أميراً رفيع المستوى لدى التنظيم، وعضواً في مجلس الشورى، وكان مشرفاً على صندوق التنظيم الحربي، وعلى جمع العائدات المالية عن طريق الابتزاز والخطف بغية طلب الفدية وفرض الضرائب، وبيع النفط والغاز وتهريب البضائع.
وأضافت القناة: «إن (الكوماندوز) كانوا يبحثون عن وثائق، ووسائط رقمية ذات قيمة في مواقع للتنظيم في ريف دير الزور».
وكان التحالف الدولي نفذ عملية إنزال في منطقة الكبر بريف دير الزور الغربي، وذلك بوساطة أربع مروحيات «آباتشي»، وبمساندة طائرتين حربيتين، حيث استمرت عملية الإنزال أكثر من ساعة».
في حين أكدت «قوات سوريا الديمقراطية»، أنها شاركت في عملية الإنزال التي نفذتها طائرات قرب محطة المياه في قرية الكبر «أدت لمقتل 17 عنصراً لتنظيم الدولة وأسر آخرين بينهم قيادي».

أدلة تؤكد أن روسيا ضاعفت قواتها العسكرية في سوريا بدلاً من تقليلها

أكدت مجلة أنتربيرتر ماج الصادرة عن معهد روسيا الحديثة، أن روسيا ضاعفت قواتها العسكرية في سوريا، ولم تقللها وفق ما نشرت وزارة الدفاع الروسية.
كما أظهرت صور فضائية وتقارير إخبارية، تعزيز روسيا حضورها في سوريا، وتكثيفها لعملياتها على الرغم من إعلانها سحب حاملة الطائرات «الأدميرال كوزنيتسوف» من السواحل السورية.
وأظهرت صور حديثة نُشرت في الخامس من كانون الثاني الجاري، صوراً لسفن شحن روسية متحرّكة نحو سوريا، ويظهر فيها بوضوح الآليات العسكرية التي تحملها.
كما نشر موقع ISI، المختصُّ بالتصوير الفضائي، صوراً تظهر قاعدة اللاذقية الروسية، وفيها عربتان تحملان صاروخ «إسكندر» البالستي، الذي يمكن أن يصل إلى تركيا أو إسرائيل أو الأردن وإلى أجزاء من السعودية ومصر.
كما أكدت مجلة مختصة بالشأن الروسي، مقتل ثلاثة جنود من النخبة في سوريا، رغم ادّعاءات روسيا بسحب الجنود، وتظهر الصور أن الجنود الثلاثة كانوا جزءاً من وحدة عسكرية قاتلت سابقاً في أوكرانيا.

أبو عمار العمر

قائد حركة أحرار الشام

«إن المجموعات المنشقة عن جبهة فتح الشام والتي انضمت إليها في وقت سابق تحت مسمى جند الأقصى، شكّلت حالياً خلايا تابعة لتنظيم الدولة وتنفذ عمليات اغتيال في المناطق المُحَرَّرة، وقد ألقينا القبض على العديد من الخلايا، وما يزال التحقيق مستمراً معها، وسيتم عرض التفاصيل في وقت قريب».

مأمون حاج موسى

الناطق باسم صقور الشام

«لو أراد الروس حفظ ما تبقى من ماء وجههم أمام دول العالم بعد ضمانهم لاتفاق وقف إطلاق النار، لأقدموا على لجم ميليشيات النظام، وعدم تمكنهم من ذلك فأقل ما يمكنهم فعله ضرب تلك الميليشيات بيد من حديد وإلزامهم بالقوّة أو الانسحاب من سوريا، وإلا فلن يفهم بقاءهم بعد ذلك إلا بأنهم يتبادلون الأدوار مع إيران ونظام الأسد».

فرانسوا فيون

مرشح اليمين في انتخابات الرئاسة الفرنسية

«بشار الأسد ديكتاتور ومراوغ ولديه ماضٍ دمويٌ، وهو يحظى بدعم قسمٍ من الشعب، وإن الدبلوماسية الفرنسية والغربية أقصيتا نفسيهما من النزاع السوري برفضهما فكرة التحدث مع الأسد».

إبراهيم كالين

المتحدث باسم الرئاسة التركية

«موقف تركيا بشأن الأسد واضح، فنحن لا نعتقد أن من الممكن أن تكون سوريا موحدة وآمنة في ظل استمرار الأسد في السلطة، لكننا سنرى كيف ستمضي محادثات أستانة، نريد أن نتقدّم خطوة بخطوة في هذه المرحلة».

ميشيل عون

الرئيس اللبناني

«نحن نمنع الأذى أن ينطلق من لبنان ضد أيّة دولة، حيث نمنع دخول أيّ إرهابيين من سوريا إلى لبنان أو العكس، لكن قرار مشاركة بعض الأطراف اللبنانية في الحرب السورية وأقصد حزب الله لم يكن خيار الدولة، وأنا كرئيس دولة ليس لي الحق أن أكون مع أحد ضد أحد، لأنني أمثل كل اللبنانيين».

مصطفى الشيخ

عميد منشق

«روسيا ليست دولة محتلة، بعكس تدخل الدول الأخرى التي لها أجندات خاصّة. أتمنى أن تدخل قوّات روسيا إلى كل مكان على غرار ماحدث في حلب، أعلم أن هناك قصفاً ودماء لكن هناك فصائل لا تفهم إلا بهذه الطريقة، روسيا تريد تقريب وجهات النظر وحل الخلاف بين الأطراف السورية».

«مسعف في كل بيت» الهلال الأحمر يُخرِّج 31 مسعفةً في إدلب

أعلنت لجنة التدريب للإسعاف الأولي في الهلال الأحمر السوري فرع إدلب، عن إنهاء دورة تدريبية في مجال الإسعاف الأولي، خضعت لها 31 متدربة.
واستمرت الدورة التي حملت شعار «مسعف في كل بيت» من الـ 1 وحتى الـ 8 من كانون الثاني، حيث تلقت المتدرّبات معلومات نظرية حول الإسعاف الأولي والمدخل إليه، وتعرّفن إلى الحالات التي قد تواجههن ويتعرض لها أيّ شخص، إضافةً إلى تدريبات عملية قام بها المدرّبون، ليخضعن في نهاية الدورة لفحصين عملي ونظري.
وأشارت لجنة التدريب إلى أن الدورة تهدف إلى رفع مستوى المجتمع المحلي وتعزيز إمكاناته وقدراته من أجل تقديم المساعدة ومدّ يد العون للفئات الأشدّ ضعفاً.

655 ألف لاجئ في الأردن معظمهم خارج المخيمات

قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: «إن عدد اللاجئين السوريين المسجلين في الأردن بلغ أكثر من 655 ألف لاجئ مع نهاية 2016».
وقال المتحدث الرسمي باسم المنظمة الأممية في عمان محمد الحواري: «إن اللاجئين دون سن الـ 17، يشكلون النسبة الأكبر من العدد الإجمالي»، موضحاً أن حوالي 141 ألف (21.5 ٪) من اللاجئين يعيشون داخل المخيمات.
وفي سياق متصل أعلن رئيس الوزراء الأردني هاني الملقي، أن بلاده «بحاجة إلى 7.6 مليار دولار أمريكي، بمعدل 2.5 مليار دولار سنوياً، وعلى 3 سنوات للتعاطي مع تداعيات الأزمة السورية منذ ستّ سنوات، بما يتضمن استقبالها لـ 650 ألف لاجئ سوريا على أراضيها».
وقال الملقي: «إن الأردن تلقى في عام 2016 نصف التمويل الذي طلبه»، وحثّ المانحين على القيام بعمل أفضل خلال العام الحالي».

الوحدات الكردية تتطلع لعلاقات ودية مع تركيا والأخيرة تصرُّ على وصفها بالإرهابية

كشفت وحدات حماية الشعب التابعة لقوات سوريا الديمقراطية، أنها لم تسمح لأحد باستخدام مناطق سيطرتها في الصراع الدائر بين حزب العمال الكردستاني وتركيا.
وأضافت الوحدات «إنها تتطلع لإقامة علاقات جيدة مع جميع دول الجوار بما فيها الدولة التركية، وعلى استعداد للتواصل مع كافة الجهات المعنية والمسؤولة لمراقبة الحدود».
في حين انتقد المتحدث باسم رئاسة الوزراء التركية إبراهيم كالين، قيام القيادة المركزية لعمليات المنطقة الوسطى للجيش الأمريكي بنشر بيان للقيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية على حسابها الرسمي على تويتر.
وتساءَل كالين: «هل هذه مزحة أم أن القيادة المركزية الأمريكية فقدت عقلها؟»، مضيفاً: «هل تعتقدون أن هناك من سيقتنع بذلك؟ يجب أن تتوقف الولايات المتحدة عن محاولة إضفاء شرعية على جماعة إرهابية مثل قوات سوريا الديمقراطية».
بينما قال وزير الدفاع التركي فكري إشيق: «إن أنقرة تأمل في أن تقوم إدارة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب «بإصلاح خطأ» التحالف مع وحدات حماية الشعب الكردية في المعركة ضد تنظيم الدولة».
وكانت الصفحة الرسمية للجيش الأمريكي، نشرت عبر حسابها على تويتر، بياناً للقيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية، وجاء في البيان «نحن الفصائل السورية من أكراد وعرب وتركمان وآشوريين تحت مظلة قوات سوريا الديمقراطية، نؤكد أن قوتنا ليست جزءاً من حزب العمال الكردستاني، ونعتبر أنفسنا جزءاً من الدولة السورية والأرض السورية».

تدابير مشدَّدة بحق اللاجئين في ألمانيا

كشفت السلطات الألمانية أنها تعمل على اتخاذ تدابير مشددة بحق اللاجئين، ضمن إجراءات جديدة تهدف إلى مكافحة الإرهاب.
وقالت موقع دويتشه فيله الألماني، إن من الإجراءات الجديدة تشديد شروط الإقامة لمن يقدمون بيانات خاطئة عن هوياتهم.
كما تنوي السلطات الألمانية إقامة مركز احتجاز لترحيل طالبي اللجوء المرفوضة طلباتهم، وممارسة الضغوط على البلدان الأمّ التي ترفض استعادتهم.
كما كشفت السلطات الألمانية أن عدد طالبي اللجوء عام 2016 «انخفض إلى الثلث بالمقارنة مع عام 2015».
وذكر وزير الداخلية الألماني توماس ديميزر، أن بلاده «تلقت 280 طلباً عام 2016، بالمقارنة مع 890 ألفاً في 2015، بينهم حوالي 100 ألف يحملون الجنسية السورية».
وبيّن الوزير أن طلبات السوريين في عام 2016 «تشكل 36 ٪ من مجمل الطلبات، وأما أفغانستان فقد حلت ثانية بنسبة 17 ٪ والعراق ثالثاً بنسبة 13 ٪».

اتفاق وادي بردى يتهاوى ومعارك داخل القرى

سوريتنا برس

رغـم المحـاولات المتكرِّرة لإنجاح اتفاق وقف إطـلاق النار في وادي بردى، وإدخال ورشـات الصيانة لإصلاح نبع عين الفيجـة، إلا أن النظام وميليشيا «حـزب اللـه» يصرَّان على نقـض الاتفاق، عبر قصف قـرى وبلدات الوادي واسـتهداف ورشـات الصيانة، فضلاً عن العمليات العسكرية على الأرض، والتي أسـفرت عن السـيطرة على بلدتي بسـيمة وعين الخضرة، مسـتغلاً القصف الجوي والمدفعي العنيف.

ورش الصيانة عند دخولها وادي بردى | ماهر المونس

وتمكنـت فصائـل المعارضة مـن استعادة السيطرة على عدة نقاط في بلدتي بسيمة وعيـن الخضرا، بعد أقل مـن 12 ساعة من إحكام النظام وميليشياته السيطرة عليهما، وأكد ناشـطون أن مقاتلي المعارضة قاموا بهجوم معاكس فـي البلدتين، وقتلوا خلال المعـارك العديد من عناصر حـزب اللّه، في ظل استمرار القصـف الصاروخي والمدفعي علـى المدنيين، ما دفعهم إلـى النزوح إلى بلدة عين الفيجة والقرى المحيطة بها.

مخاوف من مجازر طائفية في الوادي

وفي ظـل تصاعـد القصف وتقـدُّم النظام فـي وادي بـردى، وجه ناشـطون تحذيرات من ارتكاب النظام وحزب اللّه مجازر طائفية بحقِّ المدنيين في المنطقة.

بينمـا ناشـدت المؤسسـات والفعاليـات المدنية ومنظمات المجتمع المدني العاملة فـي قـرى وبلـدات وادي بـردى الفصائـل المجتمعـة فـي أنقـرة بالإعلان، وبشـكل واضح، عـن انهيار العملية السياسية، وعدم التوجه إلـى مباحثات الأستانـة نتيجة عدم التزام النظام وميليشياته بوقف إطلاق النار.

وطالبت الفعاليات فـي بيانها أنقرة بتحمل مسؤولياتهـا كطـرف ضامن لاتفـاق وقف إطلاق النار التركي – الروسي المدعوم بقرار مجلس الأمن رقـم 2336، وادخال مراقبين أممين إلى الوادي لمراقبة وقف إطلاق النار، وانسحاب ميليشيات إيران من كل المناطق التي سيطرت عليها بعد توقيع الاتفاق.

وأكد الناشـط الإعلامي مـن وادي بردى علاء التينـاوي لسوريتنـا أن قـوات النظـام «تتبع سياسـة الأرض المحروقـة وهـي غيـر آبهـة بالأضرار التي لحقت بالنبع وستلحق به، نتيجة القصـف المركّز عليه، والـذي يغذي 6 ملايين إنسان في العاصمة دمشق بمياه الشرب».

تضارب الأنباء حول مقتل مسؤول التفاوض

وفي سياق متصـل قالت الهيئـة الإعلامية فـي وادي بردى: «إن ميليشـيا «حزب اللّه» قتلت مسـاء السبت الماضـي، رئيس الوفد التفاوضـي عـن أهالـي وادي بـردى اللواء المتقاعد أحمـد الغضبان، نتيجـة اعتراضه على استمرار النظام وميليشـياته بحملتهما العسكريـة على الـوادي رغم وجـود اتفاق بوقف إطلاق النار».

وأوضحـت الهيئـة أن اللـواء المتقاعد كان متجهـاً للتفـاوض والاحتجاج علـى استمرار التصعيـد العسكري رغم بدء الاتفاق، وخلال وجـوده علـى حاجـز رأس العامـود في دير قانون، قامت ميليشـيا «حزب اللّه» بإطلاق النار عليه.

بينمـا قالـت وكالـة أنبـاء النظام سانـا: «إن إرهابيين أطلقـوا النار مسـاء السبت الماضي على أحمـد الغضبان بعد خروجـه من اجتماع مـع متزعِّمي المجموعـات الإرهابية المسلحة في قرية عين الفيجة، ما أدى إلى استشهاده».

وكان أحمد الغضبان يترأس الوفد التفاوضي عـن أهالي وادي بردى، وتـم تكليفه مؤخراً وفـق اتفاقية الحـل السلمـي المقدَّمة من اللـواء علي مملـوك، بإدارة أمـور المنطقة عسكرياً وأمنياً.

النظام يخرق اتفاق وادي بردى

كما استهدف النظام مجدداً ورشات الصيانة بالرشاشـات الثقيلة أثنـاء محاولتها الدخول إلـى قرية عيـن الفيجـة لإصـلاح النبع بعد التوصل إلى اتفاق صباح الجمعة الفائت بين الفصائل والنظام على وقف إطلاق النار.

وأخـلّ النظـام مـن جديـد باتفاقـه مع الفصائـل المقاتلـة فـي وادي بـردى، والـذي ينص علـى عـودة المدنيين إلى قراهم فـي منطقة الوادي بـدون تهجير أو خـروج أيٍّ مقاتـل مـن المنطقة، على أن يقـوم النظام بإصـلاح المضخّات في نبع عين الفيجة لعودة المياه إلى دمشـق في الأيـام القادمة، وخـروج من لا يرغب «بالمصالحة» إلى محافظة إدلب، وإيقاف القصف على وادي بردى، كما تنصُّ بنود الاتفـاق على عودة كل الأهالي إلى قراهم في بسيمة وعين الفيجة وإفرة وهريرة.

بينمـا اشـترط النظـام دخـول ورشـات الإصلاح مع عشـرات العناصر إلى نبع عين الفيجة ورفع علم النظام على المبنى، على أن تقوم هذه العناصر بالإشراف على النبع بشكل كامل.

واقع انساني متدهور

وحـول الوضـع الإنسانـي فـي المنطقة، أكـدت الهيئة الإعلامية فـي وادي بردى، أنـه سيء للغاية، خاصـة أن قوات النظام أغلقت مداخل الـوادي إغلاقاً تاماً ومنعت دخول المـواد الغذائية، مـا أدّى لفقدان أغلـب المواد الضروريـة وحليب الأطفال، كمـا أن الوادي يعاني من شـحٍّ كبير في المحروقات مع الحاجة الماسة إليها بسبب انخفاض درجـات الحرارة دون الصفر، في حيـن أن الميـاه ملوثة نتيجـة استهداف قوات النظام للنبع.

وبينـت الهيئـة الإعلاميـة أن المشـكلة الأكبـر التـي يعانـي منهـا المدنيين في الوادي، هي عدم القدرة على التنقل فنهاراً لا يتوقـف القصـف أبـداً، وأما ليـلاً فتبدأ القناصـات الحرارية باستهداف المدنيين، وهو مـا أدّى إلى مقتل العشـرات بينهم نساء وأطفال.

الأحياء الجنوبية خطوة النظام القادمة

من جهة أخرى قال الناطق الرسمي باسم التحالـف الدفاعي المشـترك الدكتور عبد المنعـم زين الدين لـ سوريتنا: «إن قوات النظـام ركـزت عملياتهـا العسكرية بعد توقيع الهدنة نهاية الشـهر الماضي على ريف دمشق»، مؤكداً أن ما يجري الآن في وادي بردى هو استمـرار لمخطط التغيير الديمغرافي الذي تقـوم به قوّات النظام لمحيط العاصمة دمشق والأحياء الجنوبية التي ستكون هي التالـي، ومماطلة قوات النظام لهـا وإعطاء المهل لن يطول وهو ذر للرمـاد فـي العيون ريثمـا ينتهي من وادي بردى».

وطالـب زين الديـن المعارضـة السورية «بالعمـل على اتخاذ خطـوات عملية على الأرض، وعدم تـرك وادي بردى وما تبقى مـن ريف دمشـق يلاقي مصيراً مشـابهاً للأحياء الشرقية في مدينة حلب».

فصائل «درع الفرات» تتقدَّم في محيط مدينة الباب

سوريتنا برس

تتواصـل المعـارك العنيفـة بيـن تنظيـم «الدولـة الإسـلامية» وفصائـل المعارضـة ضمن غرفة عمليات «درع الفرات» في محيط مدينة الباب بريف حلـب الشرقي، والتـي أعلن مقاتلو «درع الفرات» بـدء عملية اقتحامها منذ الثالث عشر من تشرين الثاني الماضي.

وشهدت الأيام الماضية معارك عنيفة بين الطرفين علـى عدة محاور مـن المدينة، تمكـن خلالها مقاتلـو «درع الفرات» من السيطرة على بلدة السفلانية من المحور الشمالي الشرقي للباب، بعد اشتباكات مع تنظيم الدولـة، ما مكّنها من فرض طوق علـى بلـدة قباسيـن الاستراتيجية قرب مدينة الباب.

كمـا تـدور اشـتباكات في محيـط قرية قباسين من المحور الشمالي، وقرية بزاعة من المحور الشرقي، إضافةً إلى اشتباكات في محيط قريتـي أم عدسة وقبر المقري جنوب أوتوستراد منبج – الباب.

معوقات تواجه «درع الفرات»

وأوضـح القائـد العسكـري فـي «الجبهة الشـامية» أبو مجاهد شـامية لـ سوريتنا أن تنظيـم الدولـة «يستخـدم الألغـام والقذائف التـي تحوي غاز الكلور بشـكل مكثـف، مـا يضطـر عناصـر المعارضـة للتقـدُّم بحـذر لتفـادي الخسائـر، فضلاً عن عشـرات المفخخات التـي يستخدمها التنظيم لإعاقة تقدُّمهم»، مشيراً إلى أن تلـك المفخخات والألغام تجعـل المعارك في إطار الكـر والفر، «حيث يتوغل مقاتلو المعارضة داخل القرى ويقتلون العشـرات من عناصر التنظيم، ويعاودون الانسحاب في ظل تمركز التنظيم على التلال».

كمـا يستخـدم تنظيـم الدولـة أيضـاً طائـرات استطـلاع ترمي قنابـل، إضافةً إلـى استخدامـه الصواريـخ الحرارية مثل الكورنيت والكونكورس.

انفجار مفخخة قرب الباب

كما قتل وجرح عدد من الأشخاص بينهم مدنيون وعسكريون، جـرّاء انفجار سيارة مفخخة لتنظيم «الدولة الإسلامية»، قرية جب البرازي بريف مدينة الباب.

وأوضح ناشـطون أن الانفجار حدث داخل تجمـع لعناصـر المعارضة ضمـن القرية، أسفر عن مقتل أكثر من عشـرة أشخاص، بينهـم أطفـال ونسـاء وعناصـر مـن المعارضة، وإصابة نحو 15 آخرين.

وكانت السيارة قادمـة من ناحية قرية أم عدسة الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة» إلى قرية جب البرازي.

تركيا تؤكد قرب انتهاء معركة الباب

وفـي إطـار احتـدام المعـارك ومواصلة فصائـل المعارضـة التقـدُّم فـي محيط البـاب، يواصـل الجيـش التركـي تقديم الغطـاء الجوي والمدفعـي، عبر استهداف مواقـع التنظيـم فـي المدينـة، ليعلـن الرئيـس التركـي رجـب طيـب أردوغان قبـل أيام، عن قرب انتهـاء معركة الباب، مؤكداً عزم بلاده العمل على تطهير بقية المناطـق التي تتمركز فيهـا التنظيمات، وعلـى رأسهـا مدينـة منبـج الخاضعـة لسيطرة «تنظيم PYD».

وفـي سيـاق متصـل وصلـت تعزيـزات عسكرية تركية تضمُّ رتلاً مؤلفاً من نحو عشـرين مدرَّعة وناقـلات جند وصهاريج للمحروقات، دخلت من البوابة العسكرية قرب بلدة الراعي باتجاه القواعد العسكرية التركية في محيط مدينة الباب.

مقتل 1518 عنصراً لتنظيم الدولة منذ بدء «درع الفرات»

من جهة أخرى أعلنت هيئة الأركان التركية في بيان السبت الماضي، أن 1518 عنصراً لتنظيم «الدولة الإسلامية» و295 آخرين من «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي، قتلوا منذ بدء عملية «درع الفرات» في الـ 24 من شهر آب العام الفائت.

وأضـاف البيان «لقد تـمَّ استهداف 141 هدفـاً لتنظيم «الدولة» بـ 1133 قنبلة، فضـلاً عـن إبطـال مفعـول 2845 عبوة ناسفـة وتفكيك 43 لغماً أرضياً»، مشـيراً إلى تحليـل أهـداف التنظيم عـن طريق أنظمة كشـف وتحديـد متطـوِّرة تابعة الجيش التركي.

مؤتمر الأستانة: تحضيرات متواصلة والمعارضة تشكك الوصول إلى نتائج

سوريتنا برس

توصل أطراف الصراع في سوريا مباحثاتها تحضيراً لمؤتمر أستانة الذي من المقرَّر أن يُعقد في الثالث والعشرين من الشهر الحالي، وفق ما أعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا.

وساد الحديث في الأيام الماضية حول الأطراف المشاركة في المؤتمر، والتي بدت فيها إمكانية غياب الولايات المتحدة عن حضور المؤتمر، في حين ربطت فصائل المعارضة مشاركتها في المؤتمر بتحقيق شروطها.

روسيا توافق على مشاركة الولايات المتحدة

لكن المشاركة الأمريكية أكدها وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، موضحاً أن روسيا «وافقت على ضرورة أن تشارك الولايات المتحدة في محادثات الأستانة بشأن المستقبل السياسي لسورية».

وشدّد جاووش أوغلو على أنّه «يجب الحفاظ على وقف إطلاق النار فهذا ضروري من أجل مفاوضات أستانة، وإنّ الدعوات إلى المفاوضات يجب توجيهها على الأرجح الأسبوع المقبل، ويجب على واشنطن أن تحضرها».

كما صرح وزير الخارجية التركي بأن محادثات أستانة يمكن أن تُعقد في موعدها إذا صمدت الهدنة، ويفترض أن تلي هذه المحادثات محادثات أخرى في جنيف في شباط المقبل برعاية الأمم المتحدة.

المعارضة تضع شروطاً

وتأتي محادثات أستانة بمشاركة تركية روسية بالدرجة الأولى، وممثلين عن الإيرانيين والنظام السوري، في الوقت الذي وضعت فيه فصائل المعارضة عدداً من الشروط قبل حضورها المؤتمر، وعلى رأسها تحقيق وقف إطلاق نار شامل، والتأكيد على شموله جميع المناطق المحدَّدة باتفاق وقف إطلاق النار، ومن بينها منطقة وادي بردى.

كما أكدت فصائل المعارضة، أنه خلال الأيام العشرة المقبلة وقبل الذهاب إلى أستانة، يشترط نشر مراقبين في خطوط التماس للمناطق التي وصفتها بـ"المهدَّدة"، منوِّهة إلى أن الفصائل ستذهب بعد نشر المراقبين.

كما تتضمن شروط الفصائل التمسك بإشراك المعارضة السياسية في المفاوضات بالعاصمة الكازاخستانية، بعدما كانت موسكو تحاول الاكتفاء بوفد عسكري يضم ممثلين عن الفصائل العسكرية.

وتوصلت الفصائل إلى هذه الشروط بعد اجتماع في العاصمة التركية أنقرة استمرَّ يومين، وضمَّ أكثر من 80 شخصية عسكرية وسياسية سورية معارضة، وذلك لمناقشة الردِّ على خروقات ميليشيات إيران لاتفاق وقف إطلاق النار، إلى جانب البحث في قضية المشاركة في مؤتمر أستانة.

وحمّل المتحدث الرسمي باسم حركة أحرار الشام الإسلامية أحمد قره علي، روسيا المسؤولية المباشرة عن خرق ميليشيات إيران وقوات النظام لاتفاق وقف إطلاق النار في سوريا، مشدِّداً على أن مسار أستانة «مجهول وضبابي، ولا ننتظر منه أية نتائج، وذلك في ظلِّ استمرار إجرام النظام وميليشياته في وادي بردى والغوطة وإدلب ودرعا».

منصب الرئيس غير قابل للتفاوض

وفي الطرف المقابل أبدى رأس النظام بشار الأسد استعداده للتفاوض حول كلِّ الملفات في محادثات أستانة، باستثناء مسألة بقائه في السلطة.

وقال الأسد في مقابلة مع وسائل إعلام فرنسية: «نحن مستعدون للتفاوض حول كلِّ شيء، عندما تتحدث عن التفاوض حول إنهاء النزاع في سورية فكل شيء متاح وليست هناك حدود لتلك المفاوضات».

ورداً على سؤال حول استعداده لمناقشة مصيره كرئيس، أجاب الأسد «نعم، لكن منصبي يتعلق بالدستور، والدستور واضح جداً حول الآلية التي يتم بموجبها وصول الرئيس إلى السلطة أو ذهابه».

من جانبه قال المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا: «إن روسيا وتركيا تتقدَّمان بالاتجاه الصحيح في جهودهما الثنائية لتسوية الأزمة السورية، بما في ذلك إجراء المفاوضات بين أطراف النزاع في أستانة».

وأوضح دي ميستورا، أن المنظمة «تسعى إلى استخدام نتائج مفاوضات العاصمة الكازاخية، كخطوة إيجابية باتجاه إنجاح اجتماع جنيف المقبل».

وعن المحاور الرئيسية المحتمل تناولها في اجتماع أستانة، لفت المبعوث الخاص الانتباه إلى أن التركيز «سيكون على وقف إطلاق النار، إلى جانب قضايا التعزيز اللاحق لقرار وقف الأعمال القتالية في سوريا وتوسيع نطاقه».

بينما أوضح المتحدِّث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، أن المنظمة «لن تحضر المؤتمر إذا لم تتلقَّ دعوة رسمية بذلك»، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة «لا تعلم من هي الجهة التي تُرسل الدعوات الخاصة بالمؤتمر».

في حين دعا الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، إلى إشراك كل الأطراف المعنية بالملف السوري برعاية الأمم المتحدة، باستثناء المجموعات الأصولية والمتطرفة، والتحرك في إطار جنيف.

هل ترسم مباحثات الأستانة بداية النفوذ الإقليمي؟

فؤادعزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

سلط «إعلان موسكو» الضوء على طبيعة العلاقة بين الأطراف الثلاثة الموقِّعة عليه حلمت الكثير من المراهنات على إمكانية حدوث تباعد بين إيران وروسيا بعد التقارب التركي الروسي الذي حصل خاصة من خلال اتفاق وقف إطلاق النار في سورية، والذي ضمنت تنفيذه أنقرة وموسكو في حين لم تكن طهران طرفاً فيه.

اتفاق وقف إطلاق النار الذي جاء في خضم عملية التحضير لمفاوضات أستانة تعمقت معه معادلة متفائلة نضجت بعد اتفاق كل من تركيا وروسيا على مذكرة تفاهم تنظم العمل في الأجواء السورية لتلافي الحوادث الجوية، المعادلة مفادها أنه بمقدار ما يكون هناك تقارب روسي تركي، بمقدار ما تتسع الهوَّة بين إيران وروسيا، بيد أن هذه الرؤية بدت متعارضة مع وجهة نظر أخرى، تقول: إن العلاقات البينية الروسية الإيرانية التركية تطوَّرت أكثر وأنتجت إعلان موسكو، ولا مجال للمراهنة بحكم المصالح المتبادلة بينها.

بالنسبة لروسيا هي الآن تدير أزمة في سورية بتفويض أمريكي، انطلاقاً من العلاقات القوية التي تحكمها المصالح الاقتصادية مع كل من إيران وتركيا، فيما تشترك الدول الثلاث بعلاقات تعاون ونفع متبادل خاصة في مجال التبادل التجاري الذي يقدر بمئات المليارات من الدولارات، وقد تظهر خلافات بين الأطراف الثلاثة خاصة في مرحلة الحديث عن المصالح والنفوذ في سورية، أو قبيل بدء مفاوضات أستانة لكنها تدخل جميعها في إطار رفع السقف من أجل الحصول على مكاسب أكثر، وهذا طبيعي لكنه من غير المرجح أن يصل إلى حد انفضاض "إعلان موسكو" أو التأثير في خريطة الطريق التي اتفقت عليها تلك الدول، ولا سيما أنه لم يكن ليتم دون موافقة الولايات المتحدة خصوصاً.

مؤخراً تبادلت تركيا وإيران رسائل ساخنة عقب دعوة تركيا إلى خروج حزب الله من سورية، ليردّ عليها رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي من دمشق، عبر مطالبته «القوات التي دخلت الأراضي السورية من دون موافقة النظام بالانسحاب من تلك الأراضي فوراً، ولكن جرى بعد ذلك اتصال هاتفي بين الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والإيراني حسن روحاني، أكد خلاله الجانبان عزمهما على تطوير التعاون فيما بينهما في كل المجالات، وأشارا إلى أن العلاقات الراسخة بين البلدين شديدة التأثير في تسوية قضايا المنطقة، وشدَّدا على دفع الحوار الثنائي والاقليمي وديمومته فيما عبر الرئيس الإيراني عن ارتياحه للتعاون الوثيق بين أنقرة وطهران وموسكو لإقرار السلام في هذه المنطقة.

ومن النقاط الخلافية الآنية أن تركيا تريد توسيع الأطراف المشاركة في مفاوضات أستانة المقبلة، لتشمل المملكة العربية السعودية ودول خليجية أخرى، في وقت ترفض إيران ذلك، وتطرح بالمقابل إشراك العراق، ويعمل الروس على حلِّ هذه الإشكالية على أساس «إعلان موسكو»، حيث يحاولون أن يظهروا في موقع الوسط الممسك بمفاصل الملف.

تبقى الأطراف الثلاث صاحبة الحضور الأقوى في الساحة السورية في ظلِّ غياب العرب، وهي متفقة على إيجاد حلٍّ في سورية يضمن مصالحها خاصة بالنسبة لروسيا التي أعطاها اتفاق «كيري لافروف» الشهير وصاية على البلاد، وإن الخلافات الجزئية فيما بينها من الصعب أن تؤثر في العلاقات فيما بينها على الأقل في المدى المنظور والمتوسط، وإعلان موسكو دليل قويٌّ على التعبير عن مصالح تلك الدول بشكل رئيس، ومؤتمر أستانة الذي سيركز على المفاوضات الأمنية في سورية من المرجح أن يكون على هذا الأساس لترسيم مناطق نفوذ على الأرض لهذه القوى ودليل ذلك التغاضي عما تقوم به إيران في وادي بردى وعدم اعتباره خرقاً لوقف إطلاق النار من قبل روسيا وتركيا وحتى من قبل الأمم المتحدة.

مع الحدث

عواصم الحل السوري والطريق إلى أستانة

المحرر السياسي

التحضيرات لمفاوضات أستانة التي ستبدأ في 23 من الشهر الجاري بمشاركة «الحكومة السورية» و«المعارضة المسلحة» بحسب وصف الخارجية الروسية، تجري بشكل متسارع في العواصم الإقليمية بعيداً عن الأضواء، ولا يبدو أنها تخرج عن إطار تفاهمات روسية تركية بحسب المعطيات تهدف بالنهاية إلى فرض حلول للتسوية على السوريين من مختلف الأطراف، بعيداً عن مرجعية جنيف التي تؤكد على الانتقال السياسي ودور الأمم المتحدة.

الغموض في التحرُّكات السياسية واللقاءات في كلٍّ من موسكو والرياض وأنقرة ودمشق تترجمه الوقائع على الأرض، ففي العاصمة السورية دمشق -وبعد ساعات على مغادرة رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني «علاء الدين بروجردي»- يحطّ أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني «علي شمخاني»، فينعكس ذلك تصعيداً من قبل النظام وميليشيا إيران على قرى وادي بردى، في وقت يعلن فيه الروس أن «عملية تحرير ريف دمشق» توشك على الانتهاء، ويصرِّح رئيس النظام بأن ريف دمشق غير مشمول باتفاق وقف إطلاق ما يعني أن اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقعه ضامناه روسيا وتركيا لا يشمل جميع المناطق السورية.

وفي أنقرة تعقد اجتماعات مكثفة لقادة فصائل المعارضة وشخصيات معارضة وناشطين مدنيين مع الجانب التركي يعلن بعدها مصدر في المعارضة أن ضغوطاً تمارس من أجل إنجاز تشكيل وفد المعارضة إلى مؤتمر أستانة، ويؤكد أهمية استقلال القرار الوطني السوري وضرورة وقف إطلاق النار خصوصاً في وادي بردى كشرط للذهاب إلى المؤتمر، في حين يرى الأتراك كما الروس وهما ضامنا الاتفاق أهمية «الهدنة»، ويوضح المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا ذلك بقوله: «إن الهدنة جارية والخروقات بسيطة لا تذكر، وفي ظل ذلك تعلن موسكو اتفاقها مع أنقرة على مذكرة تفاهم تنظم العمل في الأجواء السورية تفادياً لوقوع حوادث».

وبينما تجتمع «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن الائتلاف في الرياض لتحديد موقفها من مفاوضات أستانة التي لم توجه الدعوات إليها حتى الآن، تتحدَّث مصادر الخارجية الروسية عن اجتماعات للمعارضة ستعقد في موسكو في الـ 26 والـ 27 من الشهر الجاري وتشير إلى مشاركة شخصيات فيها لا ينتمي أيٌّ منها للائتلاف الوطني أو الفصائل المقاتلة، جميعها من الشخصيات المقرَّبة من موسكو مثل رندا قسيس وقدري جميل ولؤي الحسين كما شخصية كردية.

مؤتمر أستانة -بحسب الوقائع والتطورات ورغم عدم وضوح معالم المشاركين فيها بعد- سيقتصر جدول أعمالها على مفاوضات عسكرية بهدف الوصول إلى تفاهمات أمنية، ومناقشة بعض مبادئ الحل السياسي، لاسيما أنه يستند على اتفاق وقف إطلاق النار التي كانت الفصائل المقاتلة في الشمال السوري أحد الموقِّعين عليه إلى جانب النظام، وعليه فإن المؤتمر سيشكل مرجعية جديدة بعيدة عن مبادئ جنيف وقرارات مجلس الأمن التي من أهمها تشكيل هيئة حكم انتقالي تتمتع بجميع الصلاحيات التنفيذية، ما يعني التمهيد لتقاسم الأرض النفوذ العسكري والسياسي بين النظام وداعميه الإيرانيين والروس من جهة، وبين الفصائل المقاتلة وداعميها من جهة أخرى برعاية الضامنين الدوليين والإقليميين وما يجري في وادي بردى الآن دليل واضح على ذلك.

في ظل غياب الدعم والخدمات: أهالي ريف حلب الجنوبي يواجهون الموت وحدهم

منصور حسين

بعد تهجير قوات النظام أهالي مدينة حلب من أحيائهم، تحوّل الريف الحلبي إلى موطن جديد لتلك العائلات المهجَّرة، حيث شهدت منطقة ريف حلب الجنوبي وفود أعداد كبيرة من الأسر، في الوقت الذي ما زالت تعاني فيه تلك المنطقة من عدم توفر البنى التحتية والخدمات، بسبب الغياب شبه الكامل للمؤسسات والفعاليات المدنية.

وبدأ أهالي الريف الجنوبي باستقبال الكثير من النازحين، خاصة أن المخيَّمات المنتشرة بشكل عشوائي بين القرى والبلدات، لا يمكن العيش في خيامها، إضافةً إلى اكتظاظ المدارس بالنازحين الفارِّين من القصف والمعارك الدائرة في مناطقهم.

تكاتف مع مهجري حلب

أبو محمود أحد سكان قرية أباد بريف حلب الجنوبي، كان أحد المستقبلين لعائلة خرجت من الأحياء التي سيطرت عليها ميليشيات النظام في مدينة حلب حيث قال لـ سوريتنا: «لم تعد منازلنا حكراً علينا، اليوم نستقبل ونكرم أهلنا، فمن يدري ماذا يحمل غداً؟! لسنا بعيدين عن نطاق التهجير، وتأمين منزل لعائلة مهجرة يزيح عقبة من العقبات التي تنتظر الوافدين الجدد».

وأضاف أبو محمود: «يتألف منزلي من ثماني غرف كبيرة وهو مصمَّم على شكل منزلين، فلكل أربع غرف منافع خاصة منفصلة عن باقي المنزل، وبهذا تكون عملية استقبال عائلة في المنزل أمراً يسيراً، ولا تشكل عائقاً بالنسبة لي ولعائلتي».

كما استقبل العديد من سكان قرية أباد وباقي القرى المجاورة مهجرين في منازل خاوية يمتلكونها.

الحلول الإسعافية لم تنفع

وبالنظر إلى الأوضاع الإنسانية والمعيشية المتدنية، وغياب المنظمات وغلبة الطابع العسكري على مناطق الريف الجنوبي، يصبح البحث عن مأوًى جيِّدٍ ومناسب من كماليات الحياة، نتيجة فقدان باقي مقومات العيش من «عمل، تعليم، صحة، وخدمات»، والأهم من هذا كله انعدام الأمن.

ونتيجة هذا الواقع قال أبو الحسن أحد الناشطين العاملين في المجال الاغاثي بريف حلب الجنوبي: «كل هذه العقبات لم نجد لها حلولاً، حتى إننا لم نتمكن من إيجاد تدابير إسعافية، فعلى سبيل المثال من الحلول الإسعافية التي أوجدناها كان تعليم الأطفال داخل المدارس التي يوجد النازحون فيها، إلا أن هذا الموضوع انتهى بمجرد اشتداد حدَّة البرد، الأمر الذي دفع النازحين إلى تكسير مقاعد الدراسة واستخدامها للتدفئة».

نداءات بلا استجابة

كما يشهد ريف حلب الجنوبي، قصفاً متواصلاً ومعارك مشتعلة على مدار الخمس سنوات الماضية، والتي حوَّلت القرى والبلدات إلى منطقة منكوبة تنعدم فيها أدنى مقومات الحياة.

وعلى الرغم من مناشدات الناشطين المتكررة وصيحات الاستغاثة الموجهة إلى المنظمات الانسانية طيلة تلك السنوات، إلا أن كل ذلك لم يلقَ في معظم الأحيان آذاناً صاغية، ما جعل أبناء الريف الجنوبي يواجهون التحدِّيات الإنسانية والظروف المناخية الصعبة وحدهم، بقليل من المساعدة التي تكاد لا تذكر من قبل بعض المنظمات.

أطفال في مخيم زمار بريف حلب الجنوبي | سوريتنا

الريف الجنوبي منطقة منكوبة

وأوضح الناشط الإعلامي محمود الحسين أنه قبل عامين، ومع بدء المعارك في محيط جبل عزان، تم الإعلان عن ريف حلب الجنوبي منطقة منكوبة تحتاج إلى تدخل سريع، لكن دون مجيب، ثم تبعته عمليات القصف التي حوّلت جميع مرافقه العامة إلى أطلال وبعدها التهجير الممنهج، ورغم كل هذه الأمور، لم تتحرك المؤسسات الثورية نحو مناطقنا».

وأضاف الحسين «بعدما أصبحت قرى وبلدات ريف حلب الجنوبي تمتلئ بالمهجرين، بات ناشطوها يطالبون المؤسسات الثورية الإيفاء بوعودهم التي مرَّ عليها وقت طويل من أجل التدخل لبناء مشافٍ ميدانية ونقاط طبية، إضافة إلى المدارس والمخيمات قبل تفاقم الوضع الإنساني في المنطقة أكثر».

مدينة إدلب تستعد لانتخاب أوَّل مجلس مدني لإدارة شؤونها

سوريتنا برس

تعيش مدينة إدلب أجواءً انتخابية لتشكيل أول مجلس محلي منذ سيطرة فصائل المعارضة على المدينة قبل حوالي عامين، ليتولى كلّ الأمور الخدمية في المدينة، بعد تسلّمها من إدارة المدينة التابعة لـ «جيش الفتح» الذي كان يقوم بإدارة المدينة عبر مكتب خدمي تابع له.

خلال تسجيل بيانات الناخبين في مدينة إدلب للمشاركة في انتخابات المجلس | سوريتنا

وبدأت فعاليات عدة بالتحضير لمجلس المدينة المرتقب كان أبرزها (البيت الإدلبي، مجلس الأعيان، وناشطون من مدينة إدلب) من خلال اجتماعات دورية لبحث أهم التطورات الخدمية قبل انطلاق الخطوة الأولى على طريق تشكيل المجلس الجديد.

خلاف على الاسم

وقال شادي زيداني، وهو أحد المرشحين لعضوية المجلس لـ سوريتنا: «لقد كان اسم المجلس المحلي هو العائقَ الوحيدَ الذي حال دون تشكله منذ سنوات، واتفقت الأطراف من ممثلي فعاليات وجيش الفتح على عدم تسميته بالمجلس المحلي تجنبا للتصادم مع أي جهات داخلية ترفض دخول الحكومة المؤقتة إلى مناطقها، لذلك تمت تسميته بالمكتب التنفيذي».

في حين قال عضو اللجنة التأسيسية لمجلس مدينة إدلب أحمد ربيع: «بعد مطالبات عديدة من أبناء مدينة إدلب بإحداث مجلس أسوةً بباقي المناطق في ريف إدلب، استجابت الإدارة المدنية التابعة لجيش الفتح بتسليم مفاصل الإدارة المدنية في المدينة، وتم الاتفاق على ذلك بتشكيل لجنة تأسيسية لدراسة مذكرة تفاهم ما بين الهيئات الفاعلة في مدينة إدلب وبين إدارة إدلب».

وأضاف ربيع «هناك بعض الصعوبات التي واجهت تشكيل المجلس من قبل أشخاص يرفضون تشكيل المجلس لإبقاء المدينة في موضع التخلف والعجز المادي».

وتم البدء بأولى الأعمال لهذا المجلس، بتشكيل أول لجنة تأسيسية للإشراف على الانتخابات الجارية والعمل على تفعيل الانتخابات بالشكل المطلوب من التحضير لعملية الانتخابات، وطباعة الأوراق وتجهيز مركز التسجيل الذي سيكون في نادي أميَّة بحي الثورة، وهو المكان الذي ستجري فيه الانتخابات، إضافة إلى تشكيل أربع لجان تعتبر بمثابة لجان قانونية تدرس طلبات الترشيح والمرشحين».

شروط للناخبين والمنتخبين

كما تم وضع أسس ومعايير للأشخاص الناخبين والمنتخبين في المجلس، حيث يحق لكل مواطن سوري من مدينة إدلب سكناً وإقامةً أن يترشح لعضوية المجلس، بشرط أن يكون جامعياً وتجاوز الـ 25 من عمره، بينما يحق للناخبين ممن أجاد القراءة والكتابة وحاصلاً على الشهادة الثانوية وتجاوز الـ20 من عمره أن يسجل اسمه في الهيئة الناخبة، حيث ستجري الانتخابات في السابع عشر من الشهر الحالي، ويحق فقط لمن سجل اسمه ضمن الهيئة الناخبة أن يدلي بصوته.

آلية الانتخاب

في حين أوضح أحد أعضاء البيت الإدلبي محسن أصفري أن هناك «إقبالاً للترشح لعضوية المجلس، الذين سيترشح منهم 25 شخصاً، وهؤلاء هم من سيشكلون المكتب التنفيذي (المجلس المحلي) الذي سيوزَّع على ستة مكاتب، وستعلق قوائم أسماء المرشحين في المدينة، إضافة إلى الأوراق الانتخابية، حيث يأتي الناخب ويملأ الفراغات بأسماء المرشحين التي سينتخبها ومن ثم وضعها في الصندوق بعد أن يقدِّم هويته الشخصية».

الألواح الشمسية لإنارة الطرقات وتغذية مقاسم الهاتف في سرمدا

سوريتنا برس

أعلن المجلس المحلي في بلدة سرمدا بريف إدلب، عن إطلاق عدَّة مشاريع خدمية لإنارة الطرقات الرئيسية وتغذية مقاسم الهاتف بالألواح الشمسية، بعد معاناة نحو 140 ألف نسمة من أهالي البلدة من مخاطر التجوال الليلي والانقطاع المستمر في شبكات الهاتف الأرضية، في ظل غياب أيِّ مشاريع خدمية أو حملات لإنارة الطرق.

وقال مدير المكتب الإعلامي في مجلس سرمدا عبدو لاذقاني لـ سوريتنا: «إنه تم توقيع العقد مع مجلس محافظة إدلب الحرة، ويتضمن إنارة الشارع الرئيسي الوحيد في سرمدا وبعض الطرق الفرعية للبلدة، إضافة إلى تشغيل المقسم الآلي للهاتف، والذي يخدّم أربعة آلاف مشترك».

وتعاني خطوط الهاتف الأرضية في البلدة من أعطال مستمرة، حيث إن أكثر من ألفي خطٍّ معطل، في ظلِّ عدم قدرة مجلس البلدة على إصلاحها لعدم توفر الدعم، حيث أوضح لاذقاني «يتم تشغيل مقسم الهاتف على الديزل لمدة أربع ساعات في اليوم، ويتم تأمين مصاريف الديزل، من جباية فواتير الهاتف التي يدفعها المشتركون، والتي تقدَّر بمبلغ 500 ليرة كل شهرين في الدورة الواحدة».

مشروع متعدِّد الفوائد

وفي حال تم تشغيل المقسم عبر الألواح الشمسية، فإنه لن يعد أمام المجلس دفع تكاليف لتأمين الديزل الخاص بتشغيل مقسم الهاتف، وبالتالي سيعمل على الاستفادة من مبالغ الفواتير التي يتحصّل عليها من قبل المستهلكين لإصلاح شبكات الهاتف المعطلة، وفي الوقت نفسه سيصبح بالإمكان تشغيل أربعة آلاف خط أرضي بشكل دائم دون انقطاع.

وما يزال مجلس البلدة يعمل، على تنفيذ مشاريع إنارة الطرقات وتمديد الألواح الشمسية لتغذية مقاسم الهاتف، علماً أن المشروعين مجانيين، ولن يتحمل المواطن أي تكاليف.

وعن أهمية المشروع تحدث أبو رضوان من مدينة سرمدا عن أن أهالي البلدة «يعانون منذ فترة من انقطاع العديد من خطوط الهواتف الأرضية، رغم حاجتهم الماسة إلى استخدامها، في ظل عدم توفر شبكة الهواتف النقالة، وبطء شبكات الإنترنت»، موضحاً أن تشغيل المقاسم على الطاقة الشمسية بدل المحروقات، سيضمن لأهالي البلدة استمرار عمل المقسم».

في حين قالت أم يحيى: «إنهم يضطرون للجلوس في منازلهم بعد غياب الشمس؛ نظراً للظلام الدامس الذي تعيشه البلدة، ولكن في حال تمت إنارة الطرقات ستصبح الحركة أفضل عند المساء وأكثر أماناً».

رغم ضعف تجهيزاته: مشفى تلبيسة ينشط في ظل الهدنة

شـهد مشفى تلبيسـة فـي ريف حمص الشمالـي، حالة اسـتنفار من قبل الكادر الطبي الذي يضم 220 عاملاً، وذلك بعد زيادة وفود سـكان المنطقة إليه لاسـتكمال علاجهم مستغلين هدنة وقف إطلاق النار التي بدأت نهاية الشهر الماضي.

أماني العلي

عانت تلبيسة طوال السنوات الماضية من قصـف مستمر كانت المشـافي الميدانية تنـال النصيب الأكبر منه، مـا سبب عائقاً للأهالي في الذهاب إلى المشافي، وخاصة الذيـن يعانون من أمراض مزمنة، ويعتبر مشـفى تلبيسة الوحيد الـذي يخدم 260 ألف شـخص في ريـف حمص الشـمالي، ويوجـد أقسام عدة منهـا الجراحة العامة والعظميـة والعنايـة المشـدّدة وقسـم الأطفال وقسم الأشـعة ومخبـراً للتحاليل الطبيـة، كمـا استُحـدث مؤخـراً قسـم للإسعـاف وعيـادة التغذيـة والعيـادات السنية، على الرغم مـن تعرُّضه للقصف عشرات المرّات من طيران النظام وروسيا منذ إنشائه العام 2013.

تجهيز العيادة السنية

واستطـاع المشـفى تأميـن مستلزمـات العيادة السنية عـن طريق الهلال الأحمر بعـد محـاولات دامـت أكثـر مـن سنة، فالمشفى يمتلك كرسياً لعلاج الأسنان إلا أنه يفتقد المواد اللازمـة لعلاج الأسنان. يقـول مدير المشـفى أحمد جمعـة لـ سوريتنـا: «لدينـا 5 أطبـاء سنيـة إلا أن عملهم اقتصـر سابقاً على خلـع الأسنان فقـط أو نـزع العصب، دون القـدرة على أي علاج آخـر، لعدم وجود الموادّ الأولية، إضافـة إلى عدم وجود مخبـر سني لعمل قوالب للأسنان».

في حين أكد خالد أبو الهوس، وهو ممرض فـي المشـفى أن 35 حالـة مـن بينهـم 3 عمليـات جراحة فكٍّ «راجعوا العيادة السنية منذ افتتاحها حتى اليـوم»، موضحاً أن أيام الهدنة الأولى «شهدت فيها العيادة مراجعة عدد كبير من المرضى».

أقسام مهدَّدة بالإغلاق

كما شـكل الحصـار المفـروض من قبل النظام والمليشـيات الموالية له على ريف حمص الشمالي عائقاً في تأمين كثير من الأدوات والمعـدّات الضرورية للمشـفى، يؤكد مدير المشفى أنه يوجد في المشفى أربع غرف مخصصة للعناية المشـدّدة مع جهاز تنفس لكل غرفة، توقف إحداها عن العمل بشـكل نهائـي، كما يوجـد جهاز منتـور واحد فقـط يتـمّ استخدامه بين الغرف. يقول: «لدينا ثلاث مَنافِس تعمل الآن إلا أننـا نخشـى تعطلهـا، ولا بدائل لدينا، ونفتقد أجهزة رنين وتخطيط دماغ وقياس السمع».

ثانوية لنازحي ريف اللاذقية

افتتح عدد من المتطوِّعين الشباب، قبل أشهر، ثانوية الساحل التعليمية، للطلاب النازحين من ريف اللاذقية إلى ريف إدلب الغربي، في المنطقة المحاذية للشريط الحدودي مع تركيا.

ميس الحاج

وتأتـي هـذه العمليـة نتيجـة انقطاع الطلاب عن مدارسهـم لأكثر من سنة، نتيجـة القصـف المتكرِّر الـذي تسبب بنزوحهم من مناطقهم.

وشـهدت المدرسة، التي بدأت بجهودٍ متواضعـة، تطـوُّراً ملفتاً وفقـاً ما أكد مديرهـا مرعي شـحادة، والـذي أفاض في حديـث لـ سوريتنا: «بدأنـا العمل فـي المدرسة منـذ آب العـام الماضي، وخلال أقل من شـهرين كانت المدرسة تستقبـل الطـلاب مـن أجـل التسجيل فيها، ومع بداية الشـهر العاشر انطلق الـدوام الفعلي، بـ 110 طلاب، وأصبح عددهم الآن حوالي 400 طالب».

جهود تطوعية

وأشـار «شـحادة» إلـى أن المدرسة لا تعمـل بدعم من أيـة جهة رسميـة أو غير رسميـة، إنمـا تعتمد علـى الأصدقاء بعض الأهالـي، موضحاً أن العمـل حالياً يجري من أجـل تأمين كلّ مستلزمـات الثانوية، وعلى وجه الخصـوص تأمين جهـة تتبنى رواتب المدرسيـن الذيـن يعملـون كمتطوِّعيـن فيهـا، منوّهاً إلى أنهـم جميعاً من أصحاب الكفـاءات وحاصلون على شـهادات التعليم الجامعـي كـلٍّ حسـب اختصاصـه، وتضمّ المدرسة كادراً إداريـاً وتدريسياً، إضافة إلى السائقيـن والمستخدمين، بكادر يتجاوز 30 شخصاً.

من جهتها أوضحت المدرِّسة شـام شريف، أن مرحلـة التأسيس تضمنت توزيع القاعات الدراسية والدوام المدرسي، حيث يوجد في الثانويـة 11 قاعة، إضافة إلى الإدارة وغرفة المدرسين وندوة «وقاعة نشـاطات ودورات ميـاه» قيد الإنشـاء. وتُقسـم الثانوية إلى دوامين ذكور وإنـاث، وفيها (حلقـة ثانية إعدادية، والمرحلة الثانوية).

مناهج موحّدة

تلعب المدرسة دوراً كبيراً في إكمال الطلاب لمراحـل تعليهـم الثانوية، بحسـب ما أكد أهالي المنطقة، بسبب ظروف النزوح وعدم وجود مراكز توجه الشـباب نحـو أمور أخرى عوضاً عن الدراسة.

فـي هـذا السياق يؤكـد مديـر الثانوية أن أهميتهـا تكمـن فـي حرصها علـى إعادة بنـاء العمليـة التعليمية بأسسهـا التربوية السليمـة للطـلاب النازحين، ممـن حرموا مـن حقهم فـي التعليم منذ بـدأ العمليات العسكرية لميليشـيات النظام والروس، كما أنها المدرسـة الوحيدة فـي المنطقة التي تضمُّ كـادراً تدريسيـاً متخصصـاً بكامله، وهـي البناء الإسمنتي الوحيد بكامل مرافقه في المنطقة فجميع المدارس هنا هي عبارة عن خيام أو بناء سقفه من ألواح (التوتيا).

وأكدت المدرسة أنها تمنح الطلاب شهادات يتم الاعتـراف بها فـي المناطـق المحرَّرة وفـي تركيا، وتصدر عـن الحكومة السورية المؤقّتـة، وتتبـع لمديريـة التربيـة الحرَّة فـي الساحل ولـوزارة التعليم فـي الحكومة المؤقتة، كمـا تدرس المنهـاج الموحد مع كل المـدارس التابعة للحكومـة، وتستقبل الطـلاب مـن مناطـق «بدامـا وقـرى عين البيضا والحنبوشية وخربة الجوز».

أحـد العامليـن فـي المدرسـة أوضـح أن الصعوبـات الحالية الّتـي تواجههم، تتمثل في غياب جهـة رسمية تُعنـى بأمور الأجور الشـهرية للعامليـن فيها، عـدا عن ضعف وسائـل التدفئة، وعـدم توفّـر وسائل نقل كافيـة، نظـراً للمسافـات بيـن البيـوت والمدرسة.

وتلاقي المدرسة ترحيبـاً من الطلاب، رغبةً منهم في إكمال مشـوارهم التعليمي، بدلاً من الالتفات للأمور العسكرية.

المياه تعود مجدداً إلى مدينة إدلب وتخوُّف من عودة انقطاعها

عـاودت مضخـات المياه فـي مدينة إدلـب عملها، بعد توقف دام خمسـة وعشريـن يوماً نتيجة تعطـل مولدات الديزل، ليعيـش أهالي المدينة طوال هـذه الفترة حالة مـن المعاناة والتقشف. وكانت محطـات ضخ المياه في المحطـة، تعمل علـى مولدتي ديـزل، ولكنهما توقفتا قبـل فترة، في ظل انعدام الدعم المادي لشراء الوقود.

صهيب مكحل

وقود سيء

وقـال مدير شـركة الميـاه في إدلـب وائل غفير لـ سوريتنـا «إن منظمة غول الداعمة لمحطـة المياه، تأخرت فـي تزويد المحطة بالوقـود لأكثـر مـن 15 يومـاً، وبعدها تم تزويدنا بوقود سيء لـم تستطع المولدات العمل عليه، ما أدّى إلى تضرُّر المولدتين، لتيـم بعدهـا التواصـل مـع منظمـة غول طالبين استبدال الوقود بنوعية أفضل».

وبـدأت مديريـة الميـاه خلال هـذه الفترة بأعمال صيانة على المولدات استمرت لمدة 10 أيـام انتهت بتصليح إحـدى المولدات، ولكـن نوعية الوقـود الجديد الـذي منحته منظمة غول كـان سيئاً أيضاً، مـا أدّى إلى تعطل المولدة من جديـد، ليتم بدء البحث عن قطع تبديل للمولدتين.

وأوضح غفير «لقد كان العطل في (بخاخات) المولـدات، حيث استمـر البحث عنهم لعدة أيـام وفي النهايـة تم شـراؤها بسعر ألفي دولار مـن مدينة سرمـدا الحدودية، بعدما ناشـدت مديريـة المياه بعـض المنظمات الإنسانية وحصلت منهم على المبلغ لشـراء قطع لصيانة المولدتين».

برامج للضخّ

ومع صعوبـة استمرار ضخّ الميـاه، عمدت مديريـة المياه في إدلب إلـى إصدار برنامج لتوزيع المياه حسب الأحياء مقسمٌ على اثني عشـر يوماً، يتم الضخ فيهـا لأحياء المدينة لعشـرة أيام متواصلة، بينمـا يتوقف الضخ في اليومين الأخيرين لتوفير مادة الديزل.

كيف عانى أهالي إدلب غياب المياه؟

«لتـر الماء بـــ ليرة ويا ريـت تلاقي» يقول أحمـد سيلو بعد أن اشـترى صهريـج مياه بمبلـغ خمسـة آلاف ليـرة، لتكـون تلـك المصاريـف المالية هماً جديـداً يُضاف إلى الخبز والكهرباء في حياة المواطن السوري.

ويتابـع «أثار خبر انقطاع المياه عن دمشـق الدول الغربيـة ومعظم القنـوات، أما إدلب والتـي تعاني من أزمة ميـاه ستدخل عامها الثانـي ولا أحد يكترث بهـا، مدينة بأكملها بـدون ميـاه ولا أحـد يعلم السبب، نشـعر بالفرحـة عنـد ضـخّ الميـاه إلـى المدينة، وأصبـح غيابها أمراً طبيعيـاً في ظل انعدام إدارة تتولى الشؤون الخدمية».

مياه ملوثة

وكـان النظام بدأ قبـل خروجه من مدينة إدلـب بحفر عـدد مـن الآبـار، إلا أنه لم يكمل تلك الآبار البالغ عددها اثني عشـر بئراً، وبقيت تلـك الآبار مهملة، ما سبَّب اختلاط ميـاه بعض تلك الآبـار بالصرف الصحـي وباتـت ملوَّثـة وغيـر صالحـة للشرب.

ورغم ذلـك عمد بعض أصحـاب الصهاريج إلى التعبئة منها وبيعها للأهالي.

ويقـول مروان أحـد أهالي مدينـة إدلب: «أوقـف صاحـب أحـد الصهاريـج لأسأله عن مصـدر مائه، فإن كـان من نبع فلان أرفض شـراءه، بالرغم من سهولة تأمين الصهاريـج إلا أن معظمهـا لا يصلـح للشـرب. لقد كـان لونها غريبـاً ومذاقها سيئاً، لـم يستطع أحد تحمله، وقد حدثت عـدة حالات النهاب وتسمم نتيجة شـرب مياه الصهاريج».

من جانبـه عزا مديـر محطـة الكهرباء في إدلب عامر كشـكش، أزمات المياه الحاصلة إلى ضعف الموارد الماليـة لمديرية المياه، مؤكداً أن عنفة الضخ «تحتاج إلى واحد ميغا واط مـن الكهرباء حتى تتمكـن من القيام بعملها».

وأضاف كشـكش «إن مديرية كهرباء إدلب وقعـت عقداً مع إحـدى المنظمات لاستجرار التيـار الكهربائـي مـن المناطـق التركية، لتغذيـة محطات الضخّ بالتيـار الكهربائي، وهـذا سيعـود بالإيجـاب على واقـع المياه وسيساعـد في استمـرار عمليـة الضخ إلى المنازل وضمان عدم قطعها».

إعادة تدوير المياه فنٌّ مؤقت يتقنه السوريون

سوريتنا برس

أزمـة ميـاه التـي تطـرق بـاب كـلِّ بيـت سوري مـن جنوب البـلاد حتى شمالها، أوجدت حيلاً وطرائق لتقنين الميـاه وإعادة تدويرهـا في كثير من الاستعمـالات، في محاولةٍ للاستفادة منهـا بأكبـر قـدر ممكـن، وذلـك لانقطاعها فترات طويلة.

كـلُّ بيـت لديـه طرقـه الخاصة في تقنين الميـاه وتخزينها. هنـا حاولنا نقل أكثر الطـرق استخداماً في إعادة تدوير المياه، والتي يستخدمها الناس في بيوتهم.

أفكار مجدية

أزمة المياه الخانقة تجلَّت بشكل واضح فـي الغسـالات المنزليـة الأوتوماتكية والعاديـة؛ فجميعهـا يستهلك أكثر من 150 لتـراً مـن الميـاه، حسـب قول أم محمـد، التـي بـات تحسب كـل نقطه مياه أيـن تذهب، والحـل الأمثل لهذه المشـكلة أن «الغسالـة الأوتوماتيـك تستهلك الكثير مـن المياه فهي تقوم برش الغسيل بالمـاء للمرّة الأولى، ثم تصرفـه عن طريـق خرطـوم موصول إلـى المصرف، وتغسله مع دواء الغسيل مرتيـن وبعدهـا ترشُّـه بالمـاء مـره أخرى».

تحكي كيف احتالت علـى الغسالة: «لم يعد الأنبوب المصـرَّف للمياه موصولاً للمصرَف فقد أعـدتُ وصلة إلى سطل خارجي ما إن تخـرج الغسالة الماء حتى أعيده لها في المرحلة الثانية من الغسيل».

تضحـك وتقول: «هكذا وفـرت نصف المياه المستخدمة».

كمـا أن الكثير مـن ربات البيـوت تتخلص مياه الغسيل بشـطف البيت أو شطف الدرج، الفكـرة نفسهـا مع جلـي الصحـون، وتتم بوضـع سطل في حـوض غسيـل الصحون ويجمـع المـاء المستخـدم ليستخـدم فـي الشطف أيضاً.

الحمام ممنوع

الحمـام الأسبوعـي لكامـل الجسـم أصبح من النـادر، وخاصة في فصل الشـتاء، حيث تلجأ الكثيـر من الأمهات إلـى مسح أجساد أطفالهـن بورق معطر فقط وقليل من الماء المخلـوط بماء الورد وعطور ومعقمات، وأما الشـعر فيتمُّ غسله بشكل منفرد بقليل من الماء.

كما يُمنع فـي المطبخ استخـدام أكواب الزجـاج والمعالـق والصحـون، ويتـم مـع انقطـاع الميـاه استخـدام الصحون البلاستكيـة، كما تحتال الأم على أطفالها بعمـل طبخـات لا تستهلـك الكثيـر من الميـاه، سواء فـي تحضيرهـا أو حتى في غسيل طناجرها.

الحيـل هذه إذ تبدو مناسبة، إلا أنها مؤقتة، في الوقت الذي تؤكد المعطيات على الأرض أن انقطاع الميـاه، لا يتطلّب إلا الرحيل عن تلـك البلاد، بحسب أم سعيـد، التي اعتبرت أن هـذه الحلول بائسـة لأن المياه لن تأتي مجدّداً بالكمية التـي كانت تصل فيها إلى البيـوت، وبالتالـي البحث عـن حلول يكون خارج هذا البلد.

في العام الثالث على السقوط
كيف أصبحت الرقة تحت حكم «تنظيم الدولة»؟

سوريتنا برس

تصادف هذه الأيام الذكرى السنوية الثالثة لسقوط مدينة الرقة بيد تنظيم الدولة، الذي أحكم سيطرته بشكل كامل على المدينة في 14 كانون الثاني عام 2014، حيث اعتبرها التنظيم منطقة هامة، حتى إنها حملت اسم العاصمة الفعلية للتنظيم، لكونها أصبحت مركزاً رئيساً يقطن فيها معظم قادته، ومن المدينة أعلن انطلاق الخلافة، ووجه نداءً لمناصريه بالسفر والعيش في الرقة، وجمعَ التنظيم، وفقاً لمراقبين محليين، المحاربين الأجانب وعائلاتهم في المدينة، ولم يسمح للسكان المحليين بمغادرة المنطقة، وبات يأخذ الجزية من المسيحيين.

طفل أمام مكان بيع ألبسة ومعدات عسكرية في مدينة الرقة بعد تحريرها 1 تشرين الأول 2013 | عدسة محمد عبد العزيز لـ AFP

تنفيذ أول حكم إعدام في الرقة

تأتي أهمية الرقة، كونها منطقة زراعية هامة، كما أن سدّ الطبقة الموجود فيها يُغذّي المحافظة وحلب بالكهرباء والماء، وتعتبر منطقة الرقة ملتقى طرق للعديد من المناطق الهامة، كما أن وجودها بالقرب من العراق، يسهل حركة عناصر تنظيم الدولة بين العراق وسوريا، وسعى التنظيم لجعلها مركزاً إدارياً له، فاهتمّ بالتعليم والمؤسسات القضائية وغيرها.

بدأت السطوة الأمنية بإعدام تنظيم الدولة ثلاثة شبان من أبناء الرقة وسط المدينة، في أيار 2013.

وكانت تلك أول عملية إعدام ينفذها التنظيم، والتي اعتبرها ناشطون آنذاك، رسالة واضحة للمجتمع المدني أولاً ولأهالي الرقة ثانياً.

عودة الحراك المدني

دعا الناشطون إلى مظاهرات سلمية ترفض العنف والقتل واللثام والاعتقال التعسفي والخطف، إلا أنها بقيت مجرد محاولات، خصوصاً بعد اعتقال معظم شباب الحراك المدني، فعاد العمل الثوري إلى السرية والأسماء المستعارة على شبكات التواصل الاجتماعي.

وُزّعت منشورات ضدّ تنظيم الدولة، تستنهض هممَ الجيش الحر، فأعلنت كتائب وألوية الجيش الحر العاملة في المدينة، من أبناء محافظة الرقة، توحدها وشكلت الفرقة 11، وضمت ألوية (ثوار الرقة، المنتصر بالله، أمناء الرقة والناصر صلاح الدين)، وتشكل هذه القوة نحو 80 ٪ من المعارضة المسلحة في الرقة، أما أهدافها فهي، وفق البيان العسكري الصادر عنها، تحرير الفرقة 17 ومطار الطبقة العسكري واللواء 93، ثم العمل العسكري خارج المحافظة، وحماية المواطنين، والعمل والتنسيق مع بقية الكتائب والألوية في المحافظات الأخرى، وأصدرت تعليمات تمنع منعاً باتاً تشكيل أيّ كيان عسكريّ إلا تحت لواء الفرقة 11، وتنظيم الحياة المعيشية للمدنيين، وتفعيل المجلس المحلي، وتوسيع الهيئة الشرعيّة.

الكاتب والصحفي فراس هكار، أحد أبناء المدينة، والذي خرج بشقّ الأنفس، كما قال، بعد سيطرة التنظيم، تحدّث لـ سوريتنا عمّا حصل قبل دخول التنظيم: «لم تكن الفصائل المسلحة التي دخلت الرقة قريبة من الناس، وساهمت بظلمهم كثيراً، وما كانت الأحاديث والبيانات الثورية قبل اقتحام المدينة سوى فقاعات حاولوا من خلالها مغازلة الشارع وتشكيل حاضنة شعبية لهم، مع غياب الوعي والتنسيق لمرحلة ما بعد «تحرير» المدينة، والذي أربك مؤسسات المجتمع المدني التي نشأت لكنها لم تعرف من أين تبدأ وأين تنتهي، ولا كيف السبيل لإدارة شؤون المدينة وتسيير أمور المدنيين، وانعدام المرجعية التي يُجمع عليها أهل الرقة لتسيير شؤونهم وظهور النزعة والعصبية العشائرية عند بعضهم، والمجالس المحلية المتعاقبة التي تم تشكيلها سواء في الداخل أم في الخارج قبضت مئات آلاف الدولارات كميزانيات كانت تُصرف للرقة، لكن أحداً لا يعرف أين ذهبت تلك الأموال وبأي جيبٍ استقرّت، مما أدّى إلى فقدان الثقة».

وتابع الهكّار: «لذلك كان من الطبيعي بعد كلّ ذلك أن يسهل على التنظيم الناشئ أن يسيطر على المدينة ويفرض سطوته، وتكون له الكلمة العليا في مدينة ظلمتها الحكومة، وخذلتها المعارضة، فسباها تنظيم الدولة».

تشير الأخبار التي تصل تباعاً من الرقة، إلى أوضاع صعبة يعيشها المدنيون، وسط تضييق خانق يفرضه التنظيم عليهم، والذي يتمثّل بملاحقتهم على أبسط مقومات الحياة، حيث يعمل التنظيم على مراقبة وسائل التواصل، والإنترنت بشكل عام، ويفرض برامج تعليمية محدّدة، كما منع التنظيم استخدام أجهزة (الدش) واقتصر على بثّ البيانات والإصدارات الخاصة به.

الرقة قبل التنظيم الدولة

على الرغم من أن الحراك الثوري كان خجولاً في مدينة الرقة وريفها خلال السنة الأولى من بدء المظاهرات الاحتجاجية في سوريا، إلا أنها ساهمت في تلك الفترة باحتضان ما يُقارب مليون نسمة من المُهجرين السوريين من درعا جنوباً إلى البوكمال شرقاً، هذا الأمر زاد العبء على المحافظة التي كانت تعاني من التهميش الحكومي على مدى عقود، إلا أن الحراك بقي نشطاً في بلدات وأرياف المحافظة، وعلى مستوى أقلّ في المدينة.

يوضح الحصافي والكاتب، فراس هكار، أن الهيئة الشرعية لمحافظة الرقة اتخذت من مدينة تل أبيض قرب الحدود التركية مقراً لها بعد سيطرة كتائب الجيش الحر، وكانت في تلك الفترة الكلمة الفصل للهيئة الشرعية على الأرض، وشكلت الهيئة المرجعية لكل الفصائل المسلحة.

في تلك الفترة أصدر رئيس المكتب الشرعي لمدينة الرقة آنذاك عضو المجلس العسكري والمحلي إسماعيل الكجوان، تُحرّم دخول مدينة الرقة من أي طرف عسكري، ولم تعجب هذه الفتوى الكثير من الفصائل، بحسب الصحافي هكار، ابن مدينة الرقة، والذين كانوا يتوقون، بحسب رأيه، للوصول إلى ثروات المدينة ونهبها بحجة تحرير المدنيين من قبضة الدفاع الوطني.

خلال أيام اغتال مجهولون اسماعيل الكجوان، على مفرق عين العروس في تل أبيض، في شهر شباط 2013، لتدخلها فصائل المعارضة بعد اغتياله بأسبوعين، وكان أبرز تلك الفصائل (جبهة النصرة – الناصر صلاح الدين – أحرار الشام – لواء ثوار الرقة – لواء أويس القرني – كتيبة الحذيفة بن اليمان – لواء المنتصر بالله – كتائب الفاروق – ولواء أمناء الرقة ـ لواء أحفاد الرسول ـ جبهة الوحدة والتحرير الإسلامية ـ جبهة الأصالة والتنمية ـ كتائب الإيمان وأحرار جبل الزاوية..). وشهدت المدينة، في تلك الفترة، حركة نزوح كبيرة.

يوضح أحد نشاط المدنية، أن الطيران في تلك الفترة، كان يُغير بشكل مكثف، في محاولة لحماية مقرات النظام والأفرع الأمنية، التي غادرها آخر عناصرها بوساطة عشائرية، وتنفس من بقي من المدنيين الصعداء بعد أن انتهت العمليات العسكرية، وبدأ الناشطون المدنيون حملاتهم المدنية في الرسم على الجدران، ومحاولة إزالة آثار المعارك والتفجيرات، وإصلاح ما يمكن إصلاحه، إضافة إلى تغيير أسماء بعض الشوارع والمؤسسات الرسمية، وتشكلت هيئات مدنية شبابية وإعلامية وتربوية ونسائية فاق عددها الأربعين في الأيام الأولى.

زحمة مؤسسات مدنية

يعتبر الصحفي فراس الهكار، أن الزحمة في انتشار المؤسسات، شكلت الخلل الأول في مسألة إدارة الرقة، «المدينة صغيرة، لا يصل عدد سكانها إلى نصف مليون نسمة، وتتشكل فيها كل هذه الهيئات غير المعروفة التبعية والتمويل».

وتابع الهكار: «نشطت تلك الهيئات بشكل ملحوظ، إلا أن ذلك النشاط لم يعجب الفصائل العسكرية، واتضح أن الغزل الذي كان يتم بين أفراد تلك الهيئات والفصائل المسلحة كان افتراضياً، وإعلامياً فقط، يتمّ تداوله عبر صفحات الفيسبوك، بينما الواقع على الأرض كان مختلفاً حيث بدأت الفصائل على اختلافها باعتقال الناشطين والتضييق عليهم حتى إنهم شعروا في تلك الفترة أن شيئاً لم يتغير، وأن الاعتقال نفسه ولو اختلفت ظروفه».

مجلسان محليان

تشكل للرقة مجلسان محليان أحدهما في الرقة منتخب من قبل أسماء معينة وليس من الناشطين، يرأسه «سعد فهد الشويش»، والثاني يتبع للائتلاف الوطني برئاسة المحامي المعارض «عبدالله الخليل»، حيث أعلن عنه في مدينة أورفا التركية، وبدأت الخلافات والانقسامات بين الرقاويين، وكل هيئة وتجمع ومنظمة وتيار ومجلس كان يحاول الحصول على دعم أكبر ليثبت حضوره، وكانت الفصائل مُتناحرة أيضاً مع بعضها البعض لتقاسم خيرات المدينة.

استراتيجيات التنظيم لتعويض خسائره الاقتصادية

مع نجاح القوات العراقية والدولية في هزيمة تنظيم الدولة وطرده من العراق ومن ثم القضاء على مصادر تمويله هناك، من المتوقع أن يتبنى التنظيم استراتيجيات بديلة لجني مزيد من الأموال، وقد تأتي في إطار التحركات التالية:

- إعادة تمركز: من المرجّح أن تقود عملية الموصل إلى انسحاب عناصر التنظيم باتجاه سوريا، بما يمثل نقطة تحوّل في مناطق تمركز التنظيم بمنطقة الشرق الأوسط، وهذا التمركز الجغرافي الجديد قد يعني نقل التنظيم مراكز الثقل الإداري والعسكري والمالي إلى مناطق الرقة، وبالتوازي مع ذلك ربما يتحوّل مقاتلو التنظيم إلى استخدام استراتيجية عسكرية مختلفة تمزج بين الهجمات الخاطفة المتكرّرة بجانب العمليات العسكرية الممتدة لتوسيع أو استعادة مناطق نفوذه بالأراضي العراقية والسورية، ولكن في مقابل ذلك قد تسنح الفرصة للقوى الدولية لشنّ هجمات عسكرية أكثر دقة ضد مواقعه بسوريا.

- البحث عن موارد إضافية: على ما يبدو فإن الضغوط المالية التي سيتعرض لها التنظيم خلال الفترة المقبلة، ستدفعه للبحث عن موارد إضافية أخرى بخلاف النفط، وعلى الأرجح، سيتخذ التنظيم خطوات سريعة نحو فرض ضرائب جديدة في المناطق التي يُسيطر عليها تعويضاً لهذه الخسائر المالية.

أشارت تقديرات إلى نمو العوائد الإجمالية للإتاوات والضرائب التي يجنيها التنظيم سنوياً من نحو 360 مليون دولار في عام 2014 إلى 800 مليون دولار في عام 2015، في أعقاب تراجع عائدات النفط، ليمثّل الإتاوات والضرائب في عام 2015 أكثر من ثلث موارد التنظيم مقابل 10٪ سابقاً.

- منافسة الخصوم: تحت ضغط خسارة الأصول الاقتصادية، قد يتجه التنظيم إلى تنسيق هجمات ضدّ منافسيه في الأراضي السورية من أجل إضعافهم، وإحكام السيطرة على الموارد الاقتصادية في سوريا، وبذلك تتزايد محاولات الهيمنة من قبل التنظيم للموارد الاقتصادية التي تُسيطر عليها الجماعات الأخرى من النفط والغاز والأراضي الزراعية وغيرها.

ولكن أبرز الأهداف المحتملة لتنظيم الدولة في إطار استراتيجيته التوسعية ربما تتمثل في بعض الحقول النفطية التي تُسيطر عليها قوات حماية الشعب الكردية بمحافظة الحسكة (وهي: الرميلة، والسويداء، وكراتشوك)، والتي تنتج 15 ألف برميل نفط يوميا، علاوةً على الموارد النفطية الأخرى التي يسيطر عليها النظام في حقول النفط والغاز الواقعة في محافظات حمص وحماة، وبعض آبار النفط في دير الزور، وتنتج هذه الحقول حالياً قرابة 10 آلاف برميل نفط يومياً.

معركة التحرير بقيادة الأكراد ومعارك أخرى ضد التنظيم

بدأ المجتمع الدولي يستشعر خطر تنظيم الدولة، بعد عشرات الهجمات على عدة دول غربية، أبرزها هجمات باريس وبروكسل، وفي ظلّ تنامي قوة التنظيم، اقتنعت الدول الغربية بضرورة محاربته من منابعه، وبشكل خاص مقاتلته في معقليه الرئيسين في الرقة ضمن سوريا والموصل بالعراق.

اتخذت الدول الغربية، وعلى رأسها، الولايات المتحدة قراراً ببدء عملية عسكرية للسيطرة على مدينة الرقة، في السادس من تشرين الثاني من العام الماضي، حيث أعلنت قوات سوريا الديمقراطية، بدء معركة «غضب الفرات»، التي شارك فيها العديد من القوى العسكرية المنضوية تحت سقف قوات سوريا الديمقراطية (حوالي 30 ألف مقاتل)، وهي «وحدات حماية الشعب YPG وحدات حماية المرأة YPJ ولواء صقور الرقة ولواء التحرير ولواء شهداء الرقة وكتيبة شهداء حمام التركمان، وأحرار الرقة ولواء ثوار تل أبيض والمجلس العسكري السرياني.

عمدت الولايات المتحدة إلى «طمأنة» تركيا عبر رسائل تهدئة، حيث أشارت واشنطن إلى إمكانية مشاركة تركيا في المعركة، إلا أنها ألمحت إلى أن الدور التركي قد لا يكون عسكرياً.

بالمقابل امتنع لواء ثوار الرقة، من المشاركة في العملية، بالرغم من كونها معركته الأساسية بحسب تصريحات مسؤوليه، وذلك بسبب الخلافات التي حدثت بين قيادة اللواء ومليشيا الـ YPG، حيث كان من المتفق عليه سابقاً أن ينحصر دور مليشيا وحدات حماية الشعب الكردية على الدعم اللوجستي والإمداد والتغطية النارية فقط، إلا أنّ قيادة ميليشيا الـ YPG كانت قد تراجعت في اللحظات الأخيرة للإعلان عن الاتفاق وفضلت إدارة المعركة بنفسها.

المعارك ضد التنظيم في الرقة

تزامن الإعلان عن معركة «غضب الفرات» مع انطلاق عدّة عمليات عسكرية ضد تنظيم الدولة، والتي ستلقي نتائجها بظلالها على معركة الرقة، ومن أهمها:

درع الفرات: وهي عملية عسكرية أطلقتها تركيا لدعم فصائل المعارضة في أيلول 2016 لإبعاد خطر التنظيم عن الشريط الحدودي، وقد حققت العمليات العسكرية إنجازات عدّة، وفرض السيطرة على عدة قرى وبلدات كان يتمركز فيها التنظيم بريف حلب، ووصلت إلى مشارف مدينة الباب، آخر معقل التنظيم في ريف حلب الشمالي.

«قادمون يا نينوى»: معركة أطلقتها الحكومة العراقية في تشرين الأول 10/ 2016 لتحرير الموصل، بمشاركة الجيش العراقي وقوات مكافحة الإرهاب وقوات البشمركة وقوات الحشد الشعبي، وسيطرت على القرى المحيطة بالمدينة، وتوغلت القوى العراقية داخل الموصل وسيطرت على أجزاء واسعة من المدينة.

حكاية مقاتل

سلسلة يسردها العم أبو رشاد، خمسيني، مقاتل في صفوف الجيش الحر، قضى عشرة أعوام من حياته في سجن تدمر العسكري، يرابط على جبهات ريف اللاذقية، يتنقل بين المقاتلين، يسمع قصصهم ويرويها بلسانهم.

درست المرحلة الابتدائية والإعدادية، في حي قنينص بمدينة حمص، إلا أنني اتجهت للعمل في ورشة ميكانيك سيارات، لأعيل عائلتي، وفي تلك الفترة استلمت دفتر الخدمة العسكرية، وبعد ستة أشهر التحقتُ بالجيش، وتخرَّجت بعد أول دورة برتبة عريف، ونظراً لخلفية اسمي الطائفية، وكوني من مدينة رأس النظام الأمني اختارونني للخدمة في وزارة الداخلية، ومنها تمّ نقلي إلى فرع الأمن السياسي في الميسات، وبقيت هناك أكثر من سنتين.

في منتصف عام 2012 بدأت أحداث الثورة السورية تأخذ منحًى آخر، وبدأ التلفزيون يردِّد كلماته عن الإرهابيين والمتطرِّفين، وكنا نحن كعناصر وصف ضباط بين المصدِّق والمكذِّب، وترافق ذلك مع وصول تعليمات برفع الجاهزية.

أحد الأيام اضطرب الفرع، بدا كأننا ذاهبون لإحدى الجبهات، جهّزنا السيارات، وتم استقدام دروع للأفراد وصف الضباط، لاحظنا بين الأدوات التي جيء بها (كلابيات وأغطية رأس سوداء)، كان الرائد يصرخ مصطنعاً التوتر بأن غداً الجمعة، والإرهابيون يحضرون لتظاهرة وعمل كبير ضدّ الدولة.

أمرنا الرائد في اليوم التالي، بالتحرُّك إلى قرب مخيم فلسطين في العاصمة دمشق، وانطلقنا في سيارات جيب عسكرية، ومعنا سيارة سجن، انتبهت حينها أنه يوجد في الساحة الأخرى من الفرع باصين خضر من باصات البلدية، بجانبهم أكثر من خمسين مسلحاً بلحى طويلة ويلبسون الملابس التي رأيتها في اليوم السابق، ويغادرون من الجهة الثانية لفرع الميسات، وتحرَّكنا نحن باتجاه المخيم وصلنا في الوقت المحدَّد، وانتشر العناصر حول الساحة وداخلها ننتظر أوامر أخرى، وبعد أقلّ من ساعة لاحظتُ جمهرة من الناس ومظاهرة منظمة، تتجه إلى الساحة من ثلاث محاور يتقدَّمُها شبّانٌ في مقتبل العمر ويتوسَّطها النساء والمسنّون، ويهتفون لسوريا وحرِّيَّتها ويعلو بعضهم أكتاف بعض، كما انتبهت أيضاً إلى وجود بعض الملتحين بينهم يلتزمون الصمت.

الرائد أمرنا وقتها بمنع المتظاهرين من الوصول إلى الساحة العامة، فانتشرنا على أطراف التظاهرة وبدأت تحرُّشات الأمن بالمتظاهرين الذين كانوا يستجيبون لنا أحياناً، وأحياناً يحاولون التقدُّم، ورأيت وقتها أحد أصحاب اللحى يضرب أحد عناصر الأمن الذي يقف بجواري، مما دفعنا إلى ضرب بعض المتظاهرين بالعصي البلاستيكية، ففتح أصحاب اللحى النار علينا وبادلناهم إطلاق النار لأكثر من خمس دقائق، وأخذ المتظاهرون بالهرب، وتساقط بعضهم بين جريح وقتيل، وبقيتِ الساحة خالية من أيِّ متظاهر بعدها إلا من الجرحى والقتلى جراء الاشتباك لتتقدَّم سيارة مصفحة وتحملهم إلى مكان مجهول، أمرنا بعدها بالانسحاب والتوجه إلى الفرع فوراً، وبدا لي أن كل العناصر مذعورون خائفين من الفعل الذي قمنا به، رغم أننا خسرنا أربعة من زملائنا، ولكن الرائد أخذ يثني على بسالتنا ويلقي باللوم على المتظاهرين وأصحاب اللحى الذين رآهم معظمنا وهم يخرجون من أقبية الفرع، ولا علاقة لهم بالمظاهرة.

قرَّرت الانشقاق والالتحاق بالثورة، وبعد عشرة أيام حصلت على إذن مغادرة بعد تردُّد ومماطلة من مدير الفرع، وغادرت إلى مدينة اللاذقية، وعلى الحاجز الأخير قرب المدينة أنزلوني من السيارة بعد توجيه تهمة الانشقاق لي، وأخذوني إلى فرع الأمن العسكري، تعرَّضت خلال أربعة أيام لأبشع أصناف التعذيب حتى تبين لهم فعلاً أني أخدم في فرع الأمن السياسي، فأخذوني وألقوني بالقرب من منزلي، بقيت أكثر من ثلاثة أشهر في المشفى بإجازة من وحدتي العسكرية بناءً على تقارير طبية من المشفى الحكومي، بعدها أخبرت أخي أن يتواصل مع أبناء الحي من الثوار لإيصالي إلى المناطق المحرَّرة، كنا نعبر حواجز النظام بسهولة، وعندما استفسرت عن ذلك، قال لي من أوصلني: «إن المال يمشي كل شيء في هذا البلد».

أنا العسكري المنشق بسام علي شعبان، أقوم بتأدية واجبي بالقتال ضد النظام في إحدى كتائب الجيش السوري الحر.

النداء الأخير.. أعيدوني إلى سوريا

رزق العبي

تجلسُ نور، مساء كل يوم، بعد أن تُنهي واجباتها المدرسية، تسأل أمها الكثير من الأسئلة، إلا أنها وحدها الأسئلة المتعلِّقة بسوريا، هي من تستوقفني، فأنصت للحديث.

نور، طفلة في العاشرة من عمرها، تدرس التركية، وتحاول أن تتعلم الألمانية، بعدما أخبرتها والدتها أنهم ينوون الهجرة إلى ألمانيا، ومؤخراً صارت نور تتعلم العربية، عن طريق إحدى المعاهد في حارتها بإحدى المدن التركية.

قبل أيام، فوجئت بأنها لا تزال تحتفظ ببعض النقود من العملة السورية، كنتُ قد تركتها على الطاولة يوم أتيت إلى تركيا، تتأمل نور العشر ليرات، ولا تعطي للخمسمئة أو الألف الجديدتين أي اهتمام، وعندما سألتها عن السبب، قالت: «هذه العشرة لطالما اشتريت فيها من عند أبو أحمد بالحارة بالشام»، تصمت قليلاً، وبدمعة تقول: «أيمتا بدنا نرجع؟».

طال الحديث بيني وبينها، وخلاله، فتحت لي (آيبادها) الذي تحتفظ بمقاطع فيديو لها بداخله، أخبرتني أنها تصوّر هذه المقاطع بين الحين والآخر.

تتخيّل نور أنها تحاكي أقاربها في دمشق، تحكي بصدق الطفولة، عن أشواق لا تعرف الكذب، ولا تنسى في نهاية كلّ فيديو أن تقول لهم: «نحنا هون مو مبسوطين كمان، لا تفكروا يعني مبسوطين».

نور الشقية، استطعتُ أن أتحايل عليها في كل مرة، تحاول مشاكستي، إثارة «ضوجة» وقت عملي، لكوننا نسكن في بيت واحد، تعلّمت، أن أجعلها تستسلم وتتحدَّث بهدوء تام، عندما نأتي بسيرة سوريا، تضمُّ العشر ليرات بأصابعها الصغيرة، وتقول بعيون محمرّة، تنذر ببكاء قد ينفجر: «هاي العشرة بتسوى كتير»، وتغرق في نومها.

وفي كلّ يوم، لنا موعد للحديث عن سوريا، حديث لا تملّ منه نور، بل جعلتني أتشوّق في كل يوم لأحكي لها قصة ما تتعلق بسوريا، ولا زلنا أنا ونور وغيرنا من اللاجئين في شتى بقاع الأرض ننتظر، ننادي غيباً، وعلانية، ونتمنى أن نعود ذات يوم إلى سوريا لنتنفّس من جديد.

من ذاكرة العتمة

مذكرات
أحمد سويدان

19/ 12/ 1992

قرأت بالجريدة المحلية نعوة أم سميح صافية، وكانت لي أماً ثانية، وأم سميح هي أول امرأة في السلمية تحوز شهادة الدراسة الابتدائية، وقد كان ذلك عام 1930، وظلت تعلّم بهذه الابتدائية حتى عام 1945. هذا من جهة، ومن جهة أخرى توفي زوجها وهي شابة، وتوفي ابنها سهيل عام 1945 وكان دون العشرين وابنها نايل عام 1970، وكان كذلك في العشرين، فلم تقبل أن يكفنهم ويغسلهم سواها.

ابنتها سميحة صديقة أم قصي أوّل مرَّة جاءت بيتنا بعد اعتقالي وأوّل امرأة سمعت باعتقالي، وهي أوّل امرأة كانت مع أمٍّ قصي في استقبالي بعد اثني عشر عاماً ونصف العام أمضيتها في المعتقل.

20 / 12 / 1992

تنخفض الحرارة وتكاد تصل الصفر، بل تحت الصفر، ويحيطنا الثلج من كل جهة، وعلمنا من زيارات السلمية أن نشاطاً لقوى المعارضة والقوى الديمقراطية ينمو، وخاصة لقوى التجمع، ويبدو أن السبب وراء هذا النشاط مسألة: المحاكمات، والإفراج عن الاعتقال السياسي. وهذا النشاط في البلدة هو جزء من نشاط عام يجتاح سوريا، وهناك بالمقابل دوريات الأمن والشرطة تجوب القرى والبلدات، وتطرق بعض الأبواب وتهدِّد أفراد عائلات معينة، ومعتقلين سابقين أخلي سبيلهم بالاستجواب والاستدعاء.

كما يتوقع المحامون أن المحاكمات مستمرَّة، وستصدر الأحكام وعنها يكون إخلاء السبيل أو السجن أكثر من المدة التي أمضاها السجين.

21 / 12 / 1992

أفادت المحامية منى الأسعد زوجة الصحفي أنور بدر في زيارتها الأخيرة لزوجها: إن لجنة العفو الدولية المؤلفة من أردني وجزائري وإنجليزي ما زالت موجودة في سوريا، وأنها تريد حضور جلسات المحكمة، ولذا أعطت السلطة إشارة إلى المحكمة بتعليق الجلسات وذهاب رئيس المحكمة والقضاة في إجازة مفتوحة حتى تغادر اللجنة البلاد.

أكدت أم يارا أن أعضاء اللجنة التقوا مع المحامين، وبأهالي المعتقلين ولم تتأكد أنهم اجتمعوا ببعض القضاة، وجمعوا معلومات قيمة حول وضعية حقوق الإنسان المتردِّية في سورية، وهم سيبقون إلى الـ 24 من الشهر الحالي، وتقدِّر أن الجلسات ستبقى معلقة حتى أواخر الشهر.

22 / 12 / 1992

المعتقل فاروق الشب أرسل ولي نعمته الفارس رفعت الأسد خبراً بالإفراج عنه خلال شهر، وكذلك سيطال هذا الإفراج غيره.

كذلك محمود عويد الساكن في درعا أكد له أهله أنهم ربما يزورونه آخر زيارة، أما بسام عبود من قرية جديدة عرطوز فقد أكد له أهله أنهم ينتظرون الفرج، أما ثابت مراد من لجنة حقوق الإنسان فذكر له أهله أنهم متفائلون، وأن الإفراج بات قريباً هناك صراع بين النظام ولجان حقوق الإنسان العالمية والأوروبية والأمريكية، واحتيال النظام على اللجنة القادمة إلى سورية بإيقاف الجلسات يدلُّ على أن النظام يدرأ عن نفسه الضغط.

هناك موقف من المحامين واللجان الخارجية والمعارضة في الداخل كالتجمع. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل يستجيب النظام لهذه الضغوط؟.

23 / 12 / 1992

فريق العمل القادم إلى سوريا، والمرسل من قبل لجنة العفو الدولية استطاع – على حد قول المحامية منى أسعد – أن تحصل على نسخ مصورة لأضابير المتهمين، كما أنه حصل من المحامين على وثائق مصوَّرة لانتهاكات حقوق الإنسان، فاقعة جداً ومذهلة، كما أنه حصل من الأهلين الذين التقى بهم على معلومات اجتماعية ومآس حياتية عن حياة الأسرة والأولاد.

أفاد أعضاء الفريق أن لجنة العفو الدولية التي يعملون لصالحها لها اتصال وتأثير على أكثر من خمسين دولة، وأن ما يحملونه من إدانات للنظام السوري سوف تقدَّم في تقارير إلى كل هذه الدول.

فريق العمل هذا أخذ أسماء المعتقلين والمدة التي أمضوها، والسجون التي حلوا بها، وطريقة اعتقالهم، ما هي الأحزاب التي عملوا فيها؟ وهل كان نضالهم من أجل الرأي؟ ما هو عمرهم، وأمراضهم؟ ما عدد أولادهم؟ من أين تعيش أسرهم؟ المعاناة التي يتعرَّضون لها.

السماء متجهمة والرياح تتحرَّك.

سرديات

غزل العتاب

راهيم حساوي

يبدو العنوان قريباً من غزل البنات، ذاك الذي يتم إنتاجه من مادة السكر، فيتحول إلى شكل ثانٍ ولون غير لون السكر، هو هذا غزل العتاب.

فالعتب في مادته حب ومحبة، ولكن طرق سياغته قد تبدو غير ذلك، وكثيرة هي الأفلام السينمائية التي يتم من خلالها عرض مشاهد بين الأبطال تدور حول همسة عتب في نهاية الأفلام، والأكثر من ذلك نجده في معظم الأغاني.

حياتنا مليئة بالعتاب، لكن فحوى العتب قد يخرج عن نطاق معرفته من قبل الذي يلاقي هذا العتب أو ذاك.

ثمة نوعان من العتب، نوع شديد الوضوح حين يأتي ليوصل رسالة فحواها منذ البداية لقطع المرحبا أو معرفة في بدايتها، وهذا العتب يكون بمثابة فرصة جيدة للذي يريد القضاء على هذه المرحبا من خلال عتب في ظاهره وحجة في باطنه.

أمّا العتب الآخر فهو الذي يكون بمثابة الغزل وإنْ كان هجومي النبرة أو الحدة، ولكن مشكلة هذا العتب يحتاج لطرف يتفهم ماهية هذا العتب. ومن الأخطاء الشائعة الرد على العتب بعتب مقابل، وهنا يفقد العتب جوهره ويتحول لنوع من المنافسة بين الطرفين، وربما يصل الأمر لردة فعل حادة.

ومن أشهر قصص العتب ذاك العتب الذي جاء على لسان امرأة العزيز للنسوة اللواتي تحدثنَ عنها، فحين أعدت لهنَّ متكأ طلبت من يوسف الخروج، وحين رأينه عرفنَ عذرها، فقالت هذا الذي لمتنني فيه، كان عتباً من نوع آخر، وسار إلى مراده وإنْ كان هو أيضاً عتباً ليوسف بطريقة أو بأخرى، عتب يكمن الغزل في باطنه.

يقول أبو علي، وهو لاجيء سوري في تركيا، إنه قام بمعاتبة أحد أصدقائه عن عدم السؤال عنه، وأنه كان يود ذلك، لكن صديقه بدلاً من يتعاطف مع عتبه هذا قام بالرد عليه بنبرة معاتبة وغريبة، وتحول العتب لشيء من التوتر، فأدرك أبو علي أنّ صديقه لم يقدر مبادرة العتب التي بادر بها، وكان أنْ يحترم العتب الذي جاء بمبادرة، وعادة الأولية للذي يبادر في مثل هذه الأمور.

بينما قالت سوسن وهي لاجئة في ألمانيا، إنّ معاتبة الآخر دلالة على رفع شأن هذا الآخر، وإنها ترفض العتب، وخاصةً أنها منذ فترة قريبة عاتبت صديقة لها فما كان من هذه الصديقة إلا الغرور وعدم الاكتراث لهذا العتب، وعلى إثر ردة فعل صديقتها هذه قطعت العلاقة معها، مع ردة فعل من كل ما له علاقة بالعتب مع الآخرين.

يقول الشاعر بشار بن برد: إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه

يعتقد البعض أنّه لا يمكن معاتبة الآخر، بناءً على بيت الشعر هذا، الصفح والمعذرة والسماح وغض النظر عن بعض الأشياء هي أشياء جيدة في العلاقات، ولكن لا مانع من توجيه العتب الذي نقصده في حديثنا من باب التلطف والتغزل وتحريك المياه الراكدة بحكم الظروف التي يمر بها السوريون عموماً، وبنهاية المطاف لكل حالة ظرفها وطرقها، فمنها ما يحتمل الصفح، ومنها ما يتوجب العتب بها من باب المحبة والحفاظ على ما هو قائم.

المحكمة المركزية في إعزاز خارج الخدمة و90 % من الوثائق تالفة

سوريتنا برس

هز انفجار كبير في السابع من الشهر الحالي أرجاء مدينة إعزاز وما حولها، بعد انفجار سيارة مفخخة أمام مبنى المحكمة المركزية في المدينة، أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، فضلاً عن دمار هائل في بناء المحكمة والأبنية المحيطة بها.

تضرُّر الوثائق الورقية والأرشيف الإلكتروني

وبعد السيطرة على الحريق الذي اندلع جراء الانفجار، وانتشال الجثث ونقل الجرحى إلى المشافي، تمت معاينة الأضرار التي تعرضت لها المحكمة وحال الوثائق التي كانت بداخلها، للتعرف على حجم الضرر، ليوضح مدير مكتب العلاقات العامة في المجلس المحلي لمدينة إعزاز غسان رجو لـ سوريتنا «بعد الدخول إلى بناء المحكمة ومعاينة الأضرار، تبيّن أن حوالي 90٪ من الوثائق الورقية الموجودة داخل المبنى احترقت وتعرضت للتلف بشكل كامل، وبقي 10٪ فقط من الوثائق بشكل سليم أو تعرضت لضرر بسيط»، مضيفاً «وما زاد من حجم الكارثة أن الأرشيف الإلكتروني لتلك الوثائق الذي كان ضمن أجهزة الحواسيب في المحكمة قد تضرَّر تماماً، ولم تعد هناك إمكانية على الإطلاق لاستعادة الوثائق المؤرشفة مسبقاً ضمن الحواسيب».

قضاة ومحامون بين الضحايا

ويتكون بناء المحكمة من طابقين، تعرَّضا للضرر بشكل شبه كامل، بما فيها مختلف المكاتب القضائية داخلها، حتى إن ما تبقى من بناء المحكمة هو على وشك السقوط، جراء شدة الانفجار الذي أسفر عن مقتل 82 شخصاً حتى الآن موثقون بالاسم، بينهم مدنيون ومحامون وقضاة، فضلاً عن وجود 10 أشخاص مفقودين ولن يتم العثور على جثثهم، إضافة إلى اصابة 111 آخرين، بينهم إصابات في حالة حرجة، ما يجعل الحصيلة مرشحة للزيادة.

وحول طبيعة الوثائق التي تعرضت للتلف ضمن بناء المحكمة قال رجو: «إن الوثائق التي تضرَّرت تماماً هي معاملات الزواج والطلاق ودعاوى الجزاء والخصومات، أما عقود الآجار والتراخيص ومخططات المدينة والأراضي الزراعية والعقارات، فلم تتعرض للضرر؛ فقد كانت ضمن بناء البلدية المواجه للمحكمة، حيث إنها كانت محفوظة على أرشيف إلكتروني ولم يلحقها الضرر».

ورغم ضخامة التفجير الذي أصاب بناء المحكمة إلا أن أهالي مدينة إعزاز، لم يكترثوا لما قد أصاب الوثائق التي كانت داخل المحكمة، حيث قال محمود أحد أهالي إعزاز: «إن فجاعة المصيبة وهولها لم تدع لأهالي المدينة وقتاً للتفكير بما حلَّ بوثائقهم ضمن المحكمة، فلم يخل منزل في إعزاز من مصيبة حلَّت به، جرَّاء فقدانه أحد أهله أو أقربائه أو تعرُّضهم للإصابة»، موضحاً أن المدينة من يوم التفجير وحتى الآن «لم تستيقظ بعد من وقع تلك الصدمة المؤلمة».

محكمة إعزاز بعد تفجيرها | رويترز

أضرار متفاوتة

وحول حجم تضرُّر مصالح المواطنين في المدينة، جرَّاء تعرض الوثائق في المحكمة المركزية بإعزاز للتلف، أوضح رجو أن «من كانت لديه وثائق احتياطية متعلقة بالدعوى التي لديه ضمن المحكمة، أو أن أوراق الدعوى هي بحوزة محام موكَّل بالدعوى، فإنه يستطيع استئناف الدَّعوى فور عودة المحكمة للعمل مجدَّداً، أما من لا يملك وثائق احتياطية للدعوى أو أن المحامي الموكل قد توفي جراء التفجير، فإنه للأسف سيضطر للعودة إلى نقطة الصفر».

وأضاف رجو «إن ما عقّد المشكلة هو وجود ثغرة تقنية، تتمثل في عدم وجود الأرشيف الإلكتروني في مكان آخر خارج مبنى المحكمة، فضلاً عن عدم وجود موظفين تقنيين قادرين على رفع بيانات الوثائق على شبكة الإنترنت، حيث إن البيانات كان موضوعة فقط ضمن أجهزة الحواسيب، ومع تضرُّر تلك الأجهزة لم تعد هناك إمكانية لاسترجاع الوثائق».

وبعد رفع الأضرار واستخراج الوثائق السليمة، يقوم المجلس المحلي في إعزاز، بالبحث عن بناء بديل لنقل المحكمة إليه، بعد أن أصبح من المستحيل إعادة ترميم البناء الحالي كونه خرج عن الخدمة بشكل كامل، لكن رجو أكد أنه «ليس هناك وقت زمني محدد لإعادة تفعيل بناء المحكمة مجدداً، وخاصة أن هذا الموضوع بحاجة إلى دعم، ولم يتم تلقي استجابة من أي منظمة تم التواصل معها لإعادة تفعيل المحكمة في مكان آخر من المدينة».

وكانت محكمة إعزاز المركزية بدأت خدمة المدينة بعد خروج النظام من المدينة في نهاية عام 2012، حيث توجد المحكمة وسط المدينة ويحيط بها مراكز حيوية كالبلدية والهلال الأحمر والاتصالات، والتي تعرَّضت جميعها للضرر من التفجير ولكن بشكل جزئي، فضلاً عن تهدم عشرات المحلات التجارية وأكشاك بيع المستندات والمصنفات في محيط مبنى المحكمة.

مقتل أكثر من 12 ألف معتقل في سجون النظام و«الوحدات الكردية» تستمر بتجنيد الأطفال

سوريتنا برس

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»: «إن 12679 شخصاً لقوا مصرعهم في سجون النظام السوري، منذ آذار 2011 وحتى حزيران 2016، بسبب التعذيب والتجويع والضرب والمرض».

وجاء في التقرير «إن قوات النظام استمرت في ارتكاب الاعتقال التعسفي وسوء المعاملة والتعذيب والإخفاء القسري على نطاق واسع ومنهجي في سوريا، في مناخ من الإفلات من العقاب.

وكانت منظمة العفو الدولية، وثَّقت في شهر آب العام الماضي، وفاة أكثر من 17 ألف معتقل خلال خمس سنوات في سجون قوات النظام، مشيرة إلى روايات وصفتها بـ «المرعبة» حول التعذيب في أفرع النظام الأمنية.

ولفتت المنظمة في تقريرها، إلى أن «وحدات حماية الشعب» الكردية لم تفِ بالتزامها بتسريح الأطفال، والتوقف عن استخدام الأولاد والفتيات دون سن 18 عاماً في القتال، معربةً عن مخاوفها في إنشائها «فئة غير قتالية» للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و17 عاماً.

وحول انتهاكات «جبهة فتح الشام» وتنظيم «الدولة الإسلامية»، قالت المنظمة: «إنهما مسؤولان عن انتهاكات تشمل تعمد قصف أهداف مدنية، إضافة إلى الاختطاف والاحتجاز التعسفي والإعدام والحصار غير القانوني»، كما تحدثت عن انتهاكات لفصائل عسكرية تشمل قصف مواقع المدنيين والأسواق التجارية.

وفي سياق متصل حذّرت منظمة «هيومان رايتس ووتش» من استمرار حصار أكثر من مليون سوري من قِبل قوات النظام والميليشيات الداعمة له رغم سريان اتفاق «جزئي» لوقف إطلاق النار.

وقال المدير التنفيذي للمنظمة كينيث روث: «إن هناك من يتعامل مع وقف إطلاق النار كأنه يتيح مواصلة إطلاق النار على من يحاولون إيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان الرازحين تحت الحصار، وبالتالي لا ينبغي أن ننسى أن الأسد يواصل استخدام استراتيجيته لحصار المدنيين واستهدافهم».

كما تحدث التقرير عن تفاقم أزمة النزوح داخليا وخارجيا بسبب القصف الجوي والمدفعي والاعتقال التعسفي على نطاق واسع ومنهجي وسوء المعاملة والتعذيب والإخفاء القسري، وزاد من تفاقم الأزمة النقص في تمويل المساعدات الإنسانية الدولية.

يذكر أن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، عقد في 21 تشرين الأول جلسة خاصة لمناقشة الوضع الخطير لحقوق الإنسان في حلب، وتبنى قرارا يدعو إلى وضع حدّ لعمليات القصف الجوي، ووصول المساعدات والحاجة للمسائلة.

وكلفت لجنة تقصي الحقائق، المنبثقة عن المجلس بإجراء تحقيق خاص شامل ومستقل في أحداث حلب لتحديد مرتكبي الانتهاكات والاعتداءات، وتقديم تقرير إلى المجلس في موعد أقصاه مارس/آذار 2017.

«مشروع حلب» إضاءات على واقع المدينة ومهجريها

سوريتنا برس

في ظل المعاناة التي شهدتها مدينة حلب على مدار سنوات الحرب في سورياً من قصف وتهجير، سعت المنظمات ومراكز الأبحاث إلى تسليط الضوء على حلب وواقع أهلها، حيث قام عدد من الباحثين والأكاديميين بإطلاق «مشروع حلب»، ضمن مركز شاتك لدراسات الصراع والتفاوض والتعافي، وهو أحد المراكز البحثية في جامعة أوروبا الوسطى CEU في بودابست.

وأوضح الباحث في مشروع حلب الحكم شعار لـ سوريتنا أن المشروع «يصب اهتماماً كبيراً على الذين أجبروا على مغادرة مدينة حلب، وهم الذين يتم عادة استقصاؤهم عند مناقشة حلول السلام وإعادة الإعمار، كما يسعى المشروع إلى الحصول على معلومات عن تاريخ مدينة حلب وتحليل الصراع الذي يدمرها ومساعدة السكان للتخطيط للمستقبل».

ويرتكز المشروع على باحثين اثنين من حلب، وآخرين كطلاب كلية الدراسات العليا في School of Public Policy، إضافة إلى التعاون مع أفراد من جميع الأطياف ومن ضمنهم أكاديميون واختصاصيون سوريون وغير سوريين في مجالات العلوم الإنسانية والتراث والعمران.

المشروع يعمل بطرق متنوعة كإعداد الدراسات وإجراء مقابلات مع اللاجئين والمواطنين واستخدام صور الأقمار الصناعية لتوضيح تأثير الحرب على المدينة. ويعالج الفريق أيضا الحياة المدنية في وقت السلام والحرب، ويقوم بتحليل الصراع. معمارياً، نهدف لنشر الوعي بخصوص ما حدث في المدينة وتقديم موارد في المستقبل. الهدف هو جمع وجهات نظر ومواهب مختلفة من حلب وأماكن أخرى لتطوير نموذج جديد لسياسات التعاون.

وأجرى المركز أول استطلاع في بداية 2015، شمل ألف مواطن حلبي معظمهم ممن هُجّروا، وأوضح الشعار أن الوضع الآن «أصعب بكثير، حيث يرزح مئات الآلاف من الحلبيين في ظروف صعبة في إدلب والريف الغربي لحلب»، مؤكداً أن المشروع «على تواصل مستمر مع الكثير ممن هم هناك ويعمل على تسليط الضوء على مشاكلهم وأوضاعهم، مع التركيز دائماً على أهمية شمل كل المُهَجَّرين أولاً في أي حلول مستقبلية».

كما يجري المركز استطلاعات بهدف استكشاف الأعمال المتطلّب القيام بها ، تتوجه الاستطلاعات إلى مجتمعات تواجد الحلبيين وخصوصاً من أصبحوا لاجئين داخل سوريا أو خارجها.

توثيق الانتهاكات في حلب

ونشر المشروع قبل أيام تقريراً بالإنكليزية يلخص ما واجهه من تمكنوا من العودة إلى بيوتهم في حلب الشرقية وكيف كان واقع الأحياء هناك، حيث وثق التقرير شهادات لأشخاص شاهدوا بأعينهم الأبنية والمحلات وهي تفرغ من كامل محتوياتها، وكيف قام جيش النظام وميليشياته الداعمة له بذلك «التعفيش»، وفي بعض الحالات تم بيع محتويات أبنية بأكملها لتجار ومتعهدين، إضافة إلى توثيق حالات أخرى عُرض فيها على أصحاب البيوت شراء ممتلكاتهم التي تم تعفيشها.

يموّل المركز بحسب موقعه، من مؤسسة كارنيغي نيويورك ومؤسسة فيلادلفيا لسوق الأوراق المالية، بالإضافة لبعض المانحين الذين طلبوا عدم نشر أسمائهم.

رواية «رهائن الخطيئة» للسوري «هيثم حسين» في طاولة سورمي للقراءة

سوريتنا برس

نظّم مجموعة شبّان في مدينة عامودا جلسة قراءة لرواية «رهائن الخطيئة» للروائي السوري هيثم حسين ضمن إطار نشاطات طاولة «سورمَي» للقراءة، وعُدّ هذا النشاط الأوّل من نوعه منذ العام 1988 بالنسبة لمدينة عامودا في الجزيرة السوريّة.

كما دار نقاش بين الحضور حول الرواية التي صدرت خلال العام 2009، في وقت السطوة الأمنية للنظام السوري، حيث المداهمات والاعتقالات التي طالت كلّ من يكتب، وناقشت الجلسة تأويلات الرواية التي تتحدّث عن مدينة عامودا، فيما قرأ المنظّمون رسالة شكر طويلة مرسلة من الروائي هيثم حسين المقيم خارج سوريا.

يذكر أن نشاط (طاولة القراءة) هو نشاط دوري يُنظّم من قبل مجلّة سورمَي الفكرية التي تصدر كل شهرين في مدينة القامشلي باللغتين العربية والكرديّة.

القوّة الأميركية ومقارباتها

صدر حديثاً عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب جديد بعنوان: «مقتربات القوّة الذكية الأميركية كآلية من آليات التغيير الدولي: الولايات المتحدة الأميركية أنموذجاً»، لكاتبه الباحث سيف الهرمزي.

تناول الكتاب مفهوم القوة الذكيّة الأميركية وآليات التغيير الدولي، وتطرّق إلى القوة كمفهوم حركي غير ثابت متكوّن من عدد كبير من العناصر المادية وغير المادية التي تتعرّض للتغيير.

وجاء المبحث الأول في الكتاب بعنوان «الإطار المفاهيمي لمقتربات القوة الذكية والتغيير الدولي»، يليه مبحث آخر بعنوان: «القوة الذكية الأميركية: الأصول الفكرية والمقومات المادية والدوافع المبلورة»، بينما يتناول المبحث الثالث: «القوة الذكية الأميركية كإستراتيجية أداء: المتضمنات الاقتصادية والتوظيف والتحديات»، فيما يتحدّث المبحث الرابع عن «مستقبل القوة الذكية في ظل مقومات القوة الأميركية».

يذكر أن الباحث العراقي سيف الهرمزي، مختصٌ بالعلوم السياسية والشأن الأميركي، وهو حاصل على شهادة الدكتوراه في العلاقات الاقتصادية الدولية، وقد صدر له كتاب «الحرب الأميركية على العراق: الدوافع الاستراتيجية والأبعاد الاقتصادية».

المرأة العربيَّة خلال العام 2016: طموح وتغير الواقع

سوريتنا برس

أشار تقرير بثّته شبكة فرانس 24 الأسبوع الماضي تحدّثت خلاله عن تغير واقع المرأة العربيَّة في العام 2016، الذي أتاح فسحة واسعة للنساء العربيَّات ليثبتن جدارتهن خلال مجموعة من الأعمال.

وقال التقرير الذي أعدّته الصحفية والمترجمة أحلام الطاهر: «إنّ قائمة النساء اللواتي أثبتن جدارتهنّ تطول»، وبدأت تسرد أسماء نساء عربيَّات قمن بأعمال مهمّة ومنهن: الإعلامية السعودية أميرة العباس عن برنامجها «بنات تيوب» الذي قدّمته عبر الإنترنت لتكسر بذلك تقاليد مجتمعها، وسلطت الضوء على قضايا المرأة ضمن قالب كوميدي ناقد.

فيما أشار التقريرُ إلى «حنان الحاج علي» التي قامت بتجربةٍ رائدة في مجال الفنّ، حيث ارتدت الحجاب دون أن يمنع ذلك من مواصلتها عملها الفني والوقوف على خشبة المسرح.

للأدب أيضاً حصّته لدى النساء العربيَات، حيث انضمّت إلى القائمة، الروائيَّة المغربية «ليلى سليماني»، لتكون أول امرأة عربيَّة تحصل على جائزة الغونكور الرفيعة المستوى في عالم الأدب.

كما أنّ جائزة المرأة العربية السنويَّة التي تقام في لندن، كانت قد نظّمت خلال الشهر الأخير من العام الفائت حفل توزيع الجوائز الهادفة إلى إبراز الدور المميز لسيدات عربيَّات «يكنّ قدوة ومثالا للجيل الصاعد»، وفق ما صرّح به المدير التنفيذي للجائزة.

وكان من بين الفائزات بالجائزة أميرة الطويل لأهمية دورها القيادي في دعم المشاريع الاجتماعيَّة، فيما كرّمت المغربية سلوى الإدريسي لدورها الفعّال في مجال الأعمال، إضافة إلى تكريم نساء من بلدان عربيَّة مختلفة كانت لهن نجاحات متعدّدة وذات أهميَّة لتطوير المجتمع.

وسجّلت منظّمة المرأة العربية خلال العام 2016 عدّة نقاط إيجابيَّة للمرأة في البلدان العربية بسبب دورها الفعّال، كما أصدرت بياناً سمّي ببيان (نساء العالم) بدأته بعبارة: «أوقفوا الحرب في سوريا»، فيما ينتظر إصدار تقرير خاصّ عن وضع المرأة العربيَّة خلال 2016، الذي ركّز على الخطوات الإيجابيَّة التي تحقّقت، وإبراز الصور المضيئة للمرأة العربية وتفعيل دورها في المجتمعات وتغييرها للواقع.

شخصيته أخافت لورنس العرب ونافسته.. المجاهد السوري نسيب البكري

«كانت شخصية نسيب البكري الحرة من أخطر الشخصيات العربية، ضمن المؤيدين لثورة الشريف حسين، التي أخافت لورانس وجعلته يحتاط منه ويكيد له، بل ويسرق أفكاره وخططه للهجوم على درعا ودمشق وينسبها لنفسه، كما ويعترف لورانس أن اضطر لاستخدام الوسائل القذرة والخسيسة كالكذب والتبلي ضد نسيب البكري كي يتخلص منه ويزيحه عن طريقه».
صنائع الإنكليز، الجزء الأول: بيادق برسي كوكس وهنري مكماهون، تأليف سعود بن عبد الرحمن السبعاني.

ياسر مرزوق

قادة الثورة العربية الكبرى في دمشق عام 1919، الجالسون من اليمين: رضا الركابي، الشريف ناصر بن علي، على المقاعد: فوزي البكري، عبدالرحمن يوسف، الشريف جميل بن ناصر، الامير زيد بن الحسين، الشريف علي الحارثي، الوقوف: نسيب البكري، عطا الايوبي، سامي البكري، أحمد اليوسف، محمد كرد علي | المصدر مجموعة المكتبة الوطنية.

ولد نسيب البكري في دمشق عام 1884، لآل البكري الدمشقية، والده عطا الله باشا البكري رئيس بلدية دمشق، وعضو مجلس ولاية الشام، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مكتب عنبر، ثم انتقل إلى المدرسة السلطانية في بيروت، والتي كانت مجمعاً لأبناء الأسر العريقة في فلسطين والشام وبيروت، وتابع دراسته فيها باللغة التركية، وتخرج فيها عام 1912.

عام 1918 تلقى البكري برقيةً من الأمير فيصل، الذي التقاه سابقاً في دارة والده بدمشق، تفيد ببدء الثورة، فاجتمع مع غيره من المجاهدين، وتوجهوا من القابون إلى الضمير في طريقهم إلى الحجاز لملاقاة الجيوش العربية وجيوش الحلفاء الزاحفة نحو سوريا، بعد هزيمة الأتراك في جبهة الترعة، ودخل الجيش العربي إلى دمشق في تشرين الأول من العام نفسه، وكان البكري في طليعة الفاتحين، وأصبح الأمير فيصل حاكماً لسوريا ثم توج ملكاً دستورياً على سوريا.

بعد مبايعة الأمير فيصل ملكاً على سوريا تم تعيين نسيب البكري أميناً ثانياً للبلاط الملكي وكان إحسان الجابري رئيس أمناء القصر، وظلّ في منصبه حتى الرابع والعشرين من تموز عام 1920، يوم ميسلون وبداية الانتداب الفرنسي.

مع خروج الملك فيصل من سوريا نهائياً وقبوله بعرش العراق، بدأ الحديث جدياً عن إنشاء ملكية في سوريا وتداولت أسماء آل العظم، والأمير سعيد الجزائري، والداماد أحمد نامي صهر السلطان عبد الحميد، وخديوي مصر السابق عباس حلمي، لكن البكري كان الأوفر حظاً في الترشيحات، لكونه من أعرق الأسر العربية ولأنه كان من كبار الوجهاء العرب ومن أعظم مناضليهم، فكتبوا العرائض في ذلك وكاد أن يتم لولا ولاء الساسة السوريين واقتناعهم بالجمهورية.

لعب البكري دوراً فعالاً في دعم الثورة ضد الفرنسيين العام 1925، وحين فشلت الثورة لجأ إلى فلسطين وبقي فيها حتى عام 1928، ولم يكتفِ الفرنسيون بنفيه بل قاموا بهدم قصر آل البكري في منطقة سيدي عامود.

في حزيران عام 1932 بدأت الهيكلية التنظيمية للكتلة الوطنية تتجسد واقعاً على الأرض، فكان مؤتمر في حمص انعقد في حزيران 1932 وأسفر عن مكتب دائم يتألف من سبعة أعضاء ينتخبهم مجلسُها الوطني، ويديرون الشؤون اليومية للكتلة، ويؤلّفون قيادتها الفعلية، وهم السادة: هاشم الأتاسي «رئيساً»، إبراهيم هنانو «زعيماً»، سعد الله الجابري «نائباً للرئيس»، فارس الخوري «عميداً»، جميل مردم، شكري القوتلي، وعبد الرحمن الكيالي. أما المجلس الذي كان يُعقَد في مواعيد منتظمة، فقد كان الهيئة التي تحدد توجُّهَ التنظيم وتنتخب المكتب الدائم. وضم المجلس في عضويته أيضاً: الوجيه نسيب البكري وجمعٌ من رجالات سوريا ولبنان.

عام 1933 انتخب البكري نائباً عن دمشق، وتشكلت الوزارة برئاسة حقي بيك العظم، وكانت حقيبة المالية والزراعة لجميل مردم بيك الذي استقال منها، ودعي البكري ليحل محله لكنه رفض بإصرار، إلى أن آلت الحقيبة للسيد «شاكر نعمت الشعباني».

في الفترة بين عامي 1934 - 1935، إضافةً إلى الكساد الاقتصادي المستشري بين السوريين، أججت عدةُ تطورات أخرى التوترَ المتفاقم بين الفرنسيين والوطنيين السوريين، وكانت من تلك التطورات مسألة هجرة الآشوريين والكلدان الذين حاول حوالى 700 منهم، في الـ 22 من تموز 1933، عبور الحدود السورية هرباً مما كانوا يتعرضون له من تنكيل في العراق، وكانت صدامات على الحدود

في الـ 20 من كانون الثاني عام 1936، وردّاً على إغلاق مكتب الكتلة الوطنية واعتقال فخري البارودي وزعيم «الشباب الوطني» سيف الدين المأمون، أغلقت الأسواق أبوابها، واحتشد طلاب وشبان أحياء دمشق أمام منزل البكري للإعداد لمسيرة إلى السرايا. بيد أن التظاهرة، التي كان على رأسها البكري وجميل مردم بيك وشكري القوتلي، لم تتعدَّ نهاية شارع البكري، حيث كان طوق من الشرطة مضروباً، حيث سرعان ما قمعتها القوات الفرنسية، كما جرت في اليوم ذاته تظاهرات في كلٍّ من حلب وحمص.

ثم كان إضرابٌ عام شامل دام 50 يوماً ومع إضراب دمشق الشهير قبض على نسيب البكري وجميل مردم بيك، وأودعا سجن النظارة ثم نقلا إلى سجن القلعة وبقيا فيها ثمانية أيام، ثم نفي البكري إلى إعزاز ومردم بيك إلى قضاء قرق خان، وبقيا في المنفى خمساً وعشرين يوماً، وفي العام نفسه انتخب البكري نائباً عن دمشق للمرة الثانية.

عام 1938 عين محافظاً لجبل العرب، وفي آذار عام 1939 عين وزيراً للعدل في وزارة لطفي الحفار التي لم تعمر أكثر من أسبوعين بسبب تعطيل الفرنسيين للدستور وإرغامهم الحكومة على الاستقالة، ثم عهد إليه بوزارة الاقتصاد الوطني والأشغال العامة في حكومة خالد بيك العظم عام 1941، ثم انتخب نائباً عن دمشق عام 1943.

بعد خروج الفرنسيين وإرساء دعائم الحياة السياسية في البلاد، كان البكري من المؤسسين لحزب الشعب عام 1948م مع ناظم القدسي ورشدي الكيخيا وفيضي الأتاسي وآخرون، وانتخب نائب رئيس الحزب عام 1949.

عهد إليه بمنصب الوزير المفوَّض بجدة فرفضها عام 1951م، فعين وزيراً مفوضاً في المملكة الأردنية الهاشمية، وكان رئيساً لجمعية المجاهدين.

منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة تقديراً لوطنيته، ومنح شعار الجمهورية العربية السورية من إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي للجيش السوري، كما أطلق اسمه على شارع في حي الروضة الدمشقي. توفي عام 1966 ودفن في مقبرة أسلافه آل البكري في قبر العلامة زين العابدين الصديقي البكري.

«الانتفاضة الثقافيَّة»: عن مفهوم إدوارد سعيد للثقافة

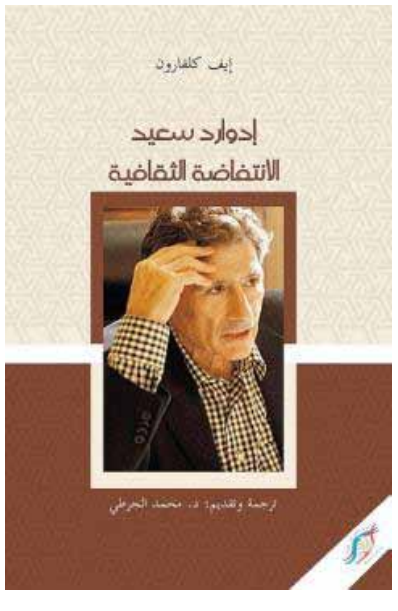

يناقش الباحث الفرنسي إيف كلفارون ضمن كتابه الصادر حديثاً عن منشورات رونق المغرب تحت عنوان: «إدوارد سعيد، الانتفاضة الثقافيَّة» مفهوم إدوارد سعيد للثقافة.

الكتاب يقدم مقاربة منهجية شاملة لأهم روافد إدوارد سعيد الثقافية، بدءاً من أطروحته حول الكاتب جوزيف كونراد، و«البدايات: القصد والمنهج»، مروراً بـ«العالم، النص، والناقد»، و«الاستشراق»، و«الثقافة والإمبريالية»، وصولاً إلى آخر أعماله «عن الأسلوب المتأخر».

يقول مترجم الكتاب محمد الجرطي عن الكتاب: «إضافة منوعة لتسليط الضوء على مسار إدوارد سعيد الثقافي، ويقتفي المسار الأصيل لمثقف انتقائي ومفكر مرتحل بين عوالم المعرفة».

فصول الكتاب توزّعت بين: «سعيد» و«مفكر في العالم» و«سعيد الناقد المفارقاتي» وكذلك «سعيد والعالم ما بعد الكولونيالي» فيما خصص الفصل الأخير كأهميَّة تنوّعية للكتاب للحديث عن: «تلقّي أعمال إدوارد سعيد»، وهو الفصل الأهمّ الذي يدور في فُلكه الكتاب.

أقل كلفة وألذ مذاقاً..
«خبز التنور» على موائد أهالي الغوطة الشرقية

أحد أفران التنور في مدينة سقبا بالغوطة الشرقية | سوريتنا

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

يقف أبو مالك وهو يتابع كيف يقلّب الخبّاز الرغيف بين يديه للحظات ثم ينحني ويضعه في التنور ويخرجه بعد أقلّ من نصف دقيقة، يعود أبو مالك بالذاكرة إلى سنوات بعيدة يوم كان طفلاً ويقف أمام أمه وهي تجهز لهم الخبز وتعطيه الرغيف الأول لم يكن طعمه لذيذاً فارتفاع درجة حرارة التنور تؤدّي إلى احتراق الرغيف، ولكن مع ذلك كان يفضله، فليس بوسعه الانتظار حتى الرغيف الثاني أو الثالث.

مهنة للرجال

أما اليوم وفي ظل الحصار الذي تشهده الغوطة الشرقية، كلُّ شيء أصبح مختلفاً فلم يعد الخبز من اختصاص النساء كما كان، بل أصبح مهنةً للرجال.
حيث عملت قوّات النظام على منع إدخال الطحين والمحروقات للغوطة، الأمرُ الذي دفع أهلها للعودة إلى الوراء خمسين سنة، وعادت أشياء أصبحت في فترة من الفترات تراثاً، ولكن هذه المرة رجعت تحت ضغط الحاجة والضرورة.
عاد التنور والصاج ليملأ شوارع مدن وبلدات الغوطة، وأصبحت مهنة الخباز تؤمّن فرص عمل للكثير من الشباب العاطلين عن العمل في الغوطة الشرقية، وباتت في فترة من الفترات المهنة الوحيدة تقريباً في الغوطة.

أقل كلفة وألذ مذاقاً

ومع أن الأفران بدأت تنتشر في الغوطة إلا أن الكثيرين يفضلون خبز التنور، فأبو راتب من مدينة دوما قال لـ سوريتنا: «إنه لا يشتري الخبز من الأفران فهو غالباً ما يكون مغشوشاً بالذرة أو الشعير أو الأرز، لذلك يفضل خبز التنور فهو أقلّ كلفة وألذ مذاقاً».

من جهته أبو علي حمصي من بلدة حمورية وهو يملك تنور في البلدة قال: «إن أغلب الناس تفضل خبز التنور على الخبز العادي، لأن كيلو الطحين يعطي كيلواً وثلاثمئة غرام من خبز التنور، بينما في الفرن كلُّ كيلو قمح بكيلو خبز، وفي ظلّ ظروف الحصار الذي تعيشه الغوطة، فإن الأهالي بحاجة إلى رغيف زائد».

وأضاف أبو علي «إن المشكلة الأكبر التي يعاني منها الخبازون هي عدم توفر الطحين الأبيض في الغوطة الشرقية والاعتماد على طحين القمح الذي تنتجه الغوطة، ورغم أن القيمة الغذائية لطحين القمح أعلى إلا أن رداءة الطحن هي المشكلة، فبعد سيطرة قوات النظام على مطحنة تل كردي تعرّضت صناعة الخبز في الغوطة لنكسة كبيرة، فقوات النظام تمنع دخول الطحين، كما أن المطاحن الموجودة الآن هي مطاحن بدائية لا تعزل النخالة والسميد عن الطحين، كما أن الخشونة تؤدّي إلى صعوبة تماسك العجين وقساوته.
ينتهي الخباز من إعداد الخبز لأبي مالك، يأخذهم منه بهدوء ويضمهم إلى صدره ثم يضعهم بكيس قماشي لحفظهم من الهواء، تبدأ خطواته تتعثر بسبب الركام الناتج عن قصف قوات النظام في اليوم السابق، يعود بخطوات بطيئة يتذكر الطريق الذي مشى فيه قبل خمسين سنة. كل شيء مختلف وأصبح كئيباً وحزيناً، واختفت معالم الطريق بسبب القصف، إلا أنه يدرك أن الشيء الوحيد الذي لم يتغير هو رائحة رغيف الخبز منذ نصف قرن كامل.

الأطفال أيضاً يصابون بالاكتئاب..
تعرف على الأعراض والعلاج بالتحليل النفسي

سوريتنا برس

قبل عدة سنوات، لم يعتقد الأطباء بأنّ الأطفال يمكن أن يواجهوا حالات من الكآبة، لكن خبراء الصحة العقلية بدؤوا يعرفون الآن أن الكآبة مرض شائع عند الأطفال كما هي الحال لدى البالغين، وأن الكشف المبكر والمعالجة هامٌ للأطفال.
ويتضمن علاج الكآبة عند الأطفال العلاج بالتحليل النفسي وأدوية الكآبة أو بكلاهما، وتتفاوت الآراء بالنسبة إلى شكل المعالجة الذي يجب أن يستعمل أولاً، لكن العديد من الأطباء يشيرون إلى أنّه بالنسبة لأكثر الأطفال، فإن أفضل طريقة هي استعمال خليط من الاثنين.
وأظهرت الدراسات أن العلاج بالتحليل النفسي المعروف باسم العلاج بالسلوك الإدراكي (القصير الأمد) يساهم في علاج العديد من أعراض الكآبة لدى الكثير من الأطفال، ويعاني الأطفال المصابون بالاكتئاب من نظرة سلبية، وغير صحّية في أغلب الأحيان لأنفسهم وتجاربهم، فيساعدهم العلاج بالسلوك الإدراكي على تطوير نظرة أكثر إيجابية، ويرجح الباحثون بأنّ هذا النوع من العلاج يمكن أن يكون الأسرع والأكثر فعّالية مقارنة مع غيره.

حتى بعد زوال الاكتئاب، فقد يوصي المعالج بأن يواصل الطفل جلسات العلاج بالتحليل النفسي لفترة من الوقت؛ لما فيه من نتائج إيجابية، حيث يطوّر ويحسّن مهارات السلوك عند الطفل، ويقلّل من خطر عودة الكآبة.
يقرّر الأطباء استخدام الأدوية للعلاج في حالات قليلة، عندما تكون الأعراض حادّة، ولا تستجيب للتحليل النفسي وحده، أو عند وجود اختلال أو اضطراب ذات القطبين، أو في حالة الكآبة المزمنة أو الراجعة، ويفضل الأطباء أن يستمر الطفل بأخذ الدواء لعدّة شهور بعد زوال الأعراض، ما يخفض من نسب تكرارها.
يصعب تشخيص الكآبة عند الأطفال، لأن العديد من السلوكيات المرتبطة بها يمكن أن تكون طبيعية، ونابعة من طفولتهم، ويحتاج الطبيب قبل تقييم الحالة لمعرفة السلوكيات بشكل دقيق، بالإضافة إلى الأعراض والمؤشرات، وهي كالتالي:

ما قبل المدرسة:

- نقص الاهتمّام باللعب.
- يبكي بسهولة وفي أغلب الأحيان.
- مزاجية شديدة.

المرحلة الابتدائية:

- أكثر عصبية من العادي.
- نظرات حزينة.
- فاقد الثقة بسهولة.
- يشتكي من السأم.
- أكثر بعداً مع الأصدقاء والعائلة.
- صعوبة مع التحاور من أصدقائه.
- يتحدث عن الموت.

سن المراهقة:

- متعب دائماً.
- يخرج من النشاطات المفضّلة.
- يناقش ويجادل الآباء والمعلمين.
- يرفض المشاركة في أعمال المنزل والواجبات البيتية.
- يقوم بسلوك ضارّ، مثل جرح نفسه.

الحالات الجسمانية

يعاني الطفل المصاب بالاكتئاب من فقدان الشهية لتناول الطعام أو رغبة شديدة في تناول الطعام مما ينعكس على وزن الطفل.
كما أن النوم أكثر من الازم أو أقل من الازم يعد علامة من علامات إصابة الطفل بالاكتئاب والضيق النفسي، كما يعد صعوبة النوم علامة أخرى يجب الالتفات له

«التعليم المطول» مشروع لإنقاذ الجيل الناشئ في ريف دمشق

تلاميذ في باحة مدرسة الحياة بحي القابون | سوريتنا

سوريتنا برس

أطلقت مجموعة الحياة للتنمية في حي القابون الدمشقي، مشروعاً حمل عنوان «التعليم المطول»، الذي يقوم على مبدأ إبعاد الأطفال قدر المستطاع عن الوسط المحيط بهم، وخاصة بعدما لمست تغيراً في البناء الاجتماعي والثقافي والفكري ضمن عدد من مناطق المعارضة في ريف دمشق، ولاسيما المناطق التي تشكل جسراً للعبور بين المناطق المحاصرة ومناطق سيطرة النظام كحيَّي برزة والقابون، كون تلك المناطق تشهد ضغطاً سكانياً كبيراً، في ظل عدم تجانس البنية الاجتماعية، ما يجعلها جوّاً مناسباً للنظام للتغلغل وسط المجتمع وتفتيته عبر استهداف الجيل الناشئ وبث الأفكار السلبية في ذهنه.

لذلك سعت مجموعة «الحياة» عبر إطلاق مشروع التعليم المطوَّل، للوصول إلى حل يُجنب الجيل الناشئ الآثار السلبية التي تحملها البيئة المحيطة، والتي أصبحت تشكل خطراً كبيراً على هذا الجيل، فأنشأت مدارس لاستيعاب الطلاب في الأحياء الدمشقية التي تخضع لوقف إطلاق نار أو هدنة وهي أحياء القابون وبرزة وتشرين ومنطقة حرستا الغربية.

وقال رئيس مجلس إدارة مجموعة الحياة العاملة في حي القابون الدكتور نزار المدني لـ سوريتنا: «تمت إضافة ثلاث حصص إضافية على دوام المدارس المعتاد، وبالتالي يكون الطالب قضى معظم وقته داخل المدرسة، وعند عودته إلى المنزل بالكاد يكتب واجباته اليومية، ولا يملك أيَّ وقت ليقضيه في الشارع».

أنشطة لكسر الملل

وأكدت مديرة مدارس مجموعة الحياة ابتسام الشامي أن نظام التعليم المطول «اعتمد على منهاج مدارس النظام مفلتراً ومحذوفاً منه تمجيد نظام البعث والعائلة الحاكمة».

ولكسر الروتين وتغطية الوقت المضاف إلى الدوام، اعتمدت المدارس على مجموعة من الأنشطة المحفزة والتي تساعد الطالب على المتابعة والالتزام بدوام المدرسة دون ملل، فتمت إضافة ثلاث حصص ليصل مجموع الحصص اليومية إلى ثماني ساعات دراسية، وتنوَّعت النشاطات من الرياضة بأنواعها والمطالعة والحاسوب، إضافة إلى مادَّة شرعية يومية.

خدمات ذاتية تدعم نجاح المشروع

يؤكد الدكتور المدني أكد أن التعليم المطوَّل لا يمكن أن يكلَّل بالنجاح من الفراغ أو بالاعتماد على الجانب المعنوي فقط؛ فلابدَّ من الدعم الماديِّ للطلاب ولو بالحدِّ الأدنى، فبقاء الطالب ثماني حصص في المدرسة هي فترة طويلة، وقد تؤدي إلى نفور الطلاب، فعملت المجموعة على تقديم وجبة غذاء لكل طالب من مختلف الأعمار.

كما أرفقت مجموعة الحياة عدة مشاريع خدمية بالمدارس وأولها مشروع الأبقار، خاصة أن القابون تعاني من نقص كبير في الحليب، وبالتالي فإن هذا المشروع يؤمن حاجات طلاب المدرسة لوجبة الفطور من الحليب ومشتقاته، ولتأمين الخبز أنشأت المؤسسة فرناً ينتج الخبز اليومي الذي تحتاجه المدارس.

أما فيما يخصُّ اللباس، عملت مجموعة الحياة على تقديم ألبسة للطلاب وأحذية ومعاطف، وقد أوضح المدني أن المجموعة «حاولت الاستفادة القصوى من الأموال المقدَّمة من المتبرعين ووضعها في مكانها الصحيح، فبدلاً من شراء الملابس والأحذية الجاهزة من السوق ودعم قطاع الصناعة الذي تسيطر عليه قوات النظام، فضلاً عن الإتاوات التي تُدفع للحواجز حتى تُسمح بإدخالها، أنشأت المجموعة مصانع تقدِّم الخدمة بدلاً من الشراء من السوق، وتكون بجودة أعلى وأكثر أمناً، كما أن هذه المعامل أمنت فرص عمل لكثير من العائلات القاطنة في المنطقة».

أصداء التعليم المطوَّل

من جهته قال ممدوح الرحال أحد أهالي حيِّ القابون: «إنه عارض في البداية فكرة إرسال أبنائه إلى هذه المدارس، لكن خلوَّ القابون من المدارس جعله يقبل على مضض وبعد أن لمس النتائج، اقتنع بضرورة هذه الخطوة وأهميتها في الحفاظ على الطلاب من البيئة المحيطة».

أما الأستاذ أحمد الصيرفي وهو مدرس في مدارس الحياة فقال: «إن التجربة ناجحة بكلِّ ما تعنيه الكلمة من معنى، ومن الواجب نقلها إلى المناطق المشابهة التي تسيطر عليه المعارضة أو حتى إلى المخيَّمات في المناطق الحدودية أو الدول المجاورة».

«نقوط المولود» موروث شعبي في طريقه للاندثار

مفيدة عنكير

كان المولود الجديد في سوريا، يحظى باهتمام بالغ، من قبل أصدقاء وأقارب أهله، ويعتبر تحضير الهدية التي يقدِّمها الناس للمولود الجديد، من أهم الأمور التي يحاولون أن تكون منتقاة بعناية فائقة أثناء زيارة أهله للمرة الأولى.

تتذكّر أم سمير، كيف أهدتها أختها بولادة سمير قبل 35 عاماً، ليرة ذهبية، وضعتها تحت ياقة (اللفة) التي يُلفّ بها المولود.

وتتحدّث عن هذه العادة التي كانت دارجة بشكل أساسي، للمقربين من العائلة، وتضيف «أخت المرأة أو أمها أو أخت زوجها، هم من يأتون بالمصوغات الذهبية للمولود، تعبيراً منهم عن الحب، وتكون بطريقة سرية، أو علنية، فمثلاً للبنت يعلّقون الحلقات الذهبية، في اللفّة بدبوس، ثم يباركون لكنّ تلك العادة اندثرت».

لعلّ ضعف الاقتصاد والمردود اليومي لأكثر الأسر كان سبباً في اختفاء تلك العادة المحبّبة؛ إذ «لم يعد للمولود الجديد ضجّة مثلما كان قديماً، ربما للحرب سبب في ذلك فلا أجد فائضاً لتلك الأمور». تقول أم أحمد، مشيرةً إلى وليدها ابن الخمسة أشهر، وتؤكد أنّ النقوط لم يكن سوى بعض الأموال، من أقرب المقرّبين.

الهدية اليوم تقتصر على ألبسة رخيصة الثمن، وبعضها مباركات بدون أية هدية، والسبب: لا أموال زائدة لدينا لنبارك بهدية، والناس كلها تقدّر ذلك، تقول فاتن في حديث لـ سوريتنا «كل الناس باتت تعرف أنّ الأحوال ضعيفة، صرنا نخجل من المناسبات، وماذا سنقدّم فيها من هدايا، حتى إن الكثيرين يعتذرون عن الحضور، للسبب المادي، والبعض يحضر بدون هدية، ومن يجلب هدية تكون عادية جداً وغير مكلفة».

كانت تعتبر تلك العادة، من الموروث الاجتماعي، الذي تناقله الناس عبر عشرات السنين، ومن أحد الهدايا التي كانت تُقدّم

غالباً ما تكون قطعة كهذه ضمن الهدايا والنقوط للمولود الجديد

أيضاً، الديارة، وهي الألبسة التي تستخدمها الأم لطفلها عند ولادته.

تقول نور الهدى محمود، وهي قابلة قانونية: «إن الديارة قديماً أتذكر أنها كانت تأتي عبر بعض المقربين، كنوع من الاهتمام، وهي في الغالب لا تكون جديدة، فالأخت تعطي لأختها ديارة طفلها، القديمة، وهو طقس محبّب، إلا أنه اختفى هذه الأيام».

كما أن طرائق الولادة اختلفت كثيراً، فلم يعد لـ (الداية) حضور، وصار يقتصر الأمر على الولادة في المشافي، أما قديماً فقد كانت نساء الحارة كلها تنشغل بولادة إحدى الجارات في البيت، للدعاء لها، لتبدأ بعدها المباركات فور الولادة.

وتوضح إحدى النساء في ريف حماة، أن أمها حكت لها، عن أن الذي كان يسبق الجميع ليخبر زوج المرأة بولادة زوجته، يحظى بحلوان مميز، وعادة ما تكون مخصصة للمولود الذكر.

التداوي بالأعشاب: طبّ يتجدّد تفرضه الحرب وغلاء الأسعار

سوريتنا برس

تسبب ارتفاع أسعار الأدوية، وانتشار أنواع مجهولة المصدر، في رواج التداوي بطبّ الأعشاب، في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، معتبرين التداوي بالأعشاب على مبدأ (إن ما نفع ما بيضر).

من جديد، عاد أبو أحمد، ليمارس عمله في طب الأعشاب، الذي ورثه عن أبيه، إلا أنه تركه مطلع العام 2000 نتيجة عزوف الناس عنه في ذلك الوقت.

يقول أبو أحمد، الذي افتتح غرفة في بيته للمراجعين: «الطب الكيماوي، أصبح خطيراً هذه الأيام، خصوصاً مع انتشار أدوية مغشوشة، وغير صالحة للاستعمال، عدا عن الأجور الغالية للتداوي بها، كنتُ متأكداً أن الناس ستعود للأعشاب مهما تركتها، ففيها علاج للكثير من الأمراض».

يصف خبراء الأعشاب الطبيعة بالصيدلية، لما تحتويه حسب قولهم، على أنواع من الأعشاب يمكن الاستفادة منها طبياً، للكثير من الأمراض، إلا أن الكثير من الناس لم تعد لديهم ثقة بها، لانتشار الكثير من الممتهنين بهذه المهنة، دون علم بها، وفقاً لما قالته خلود، التي تردَّدت على طبيب أعشاب، للتداوي من (الثعلبة)، «كان في كلّ مرة يفحصها في رأسي، ويعطيني بعض المعقمات الممزوجة بالثوم، إلا أنها لم تتحسّن أبداً، وفي كل مرة كان يتقاضى 600 ليرة سورية، وبعد عدّة جلسات أخبرني بضرورة عرضها على طبيب، يبدو أنه يلزمها عمل جراحي».

حالات أثبت فعاليتها

بالمقابل، يعترف الأهالي بأن معالجة حالات الحروق بالأعشاب من أنجح الطرق، فقد أثبت فعاليته بعد الكثير من التجارب.

أبو مصطفى، أحد خبراء الأعشاب، يقصده العشرات من المناطق المجاورة لقريته في ريف معرة النعمان، للتداوي بالحروق، يقول في حديث لـ سوريتنا: «طبّ الأعشاب لبعض الأمراض يعتبر أفضل من الطب الكيماوي، ولا يمكن أن نفصل أحدهما عن الآخر. هما يكمّلان بعضهما البعض، وبالنسبة للحروق فقد أثبتت الطبيعة أنها أكثر قدرة على معالجة الحروق، من خلال بعض الأعشاب التي تُحوَّل إلى مراهم يتمُّ دهن الحرق بها، عبر مراحل عدّة ويتعافى المصاب بها، وهي تختلف عن الطبِّ الكيماوي الذي يداويها لكنّه لا يعيد الجلد إلى وضعه الطبيعي، بينما طبُّ الأعشاب في كثير الحالات عادت المناطق التي تعرضت لحروق، إلى وضعها العادي بنسبة تصل إلى 80 ٪».

مراجع الوصفات

طبيب الأعشاب، صبحي الحسن، يؤكد أن غالبية الوصفات التي يستعملها أصحاب الاختصاص مأخوذة من أمهات الكتب كـ (الطب النبوي، مؤلفات ابن سينا، كتاب تذكرة داود للأنطاكي، وكتاب الرحمة للسيوطي..)، ولذلك لا بدَّ للمعالج بالأعشاب أن يكون ملمّاً بها.

وأوضح أنه من المهم اتباع الطرق السليمة قبل استعمال الأعشاب بطريقة صحية، والتي تكون باستشارة أهل الاختصاص قبل استعمال أي دواء عشبي لمعرفة مزاياه وأعراضه الجانبية المحتملة، والالتزام بالكمية أو الجرعة الموصى بها وعدم تجاوزها، واستعمال الأعشاب من قبل الشخص المريض فقط، وعدم إعطاء نصائح باستعمالها من قبل أشخاص مصابين بالمرض ذاته، لأن بعضهم قد تكون عنده حساسية تجاه بعض الأعشاب، والانتباه إلى أية تفاعلات محتملة، خاصة في حالة استخدام أعشاب أو أدوية أخرى، والحصول على الأعشاب من أماكن مرخصة، لأن الحصول على الأعشاب من مصادرها الطبيعية يتطلب خبرة طويلة، فمثلاً هناك تشابه كبير بين البقدونس البري ونبات الشوكران السام، وكذلك الأمر بالنسبة للفطر العادي، وفطر الأمانيتا الذي يعرف بقبعة الموت تأكيداً على سموميّته الشديدة.

ذاك حضن روسيا لا حضن الوطن!

أبو النجم حيّلا

«العودة إلى حضن الوطن» تعبير استخدمه النظام في حربه ضد السوريين ليعيدهم إلى حظيرته بعد أن خرجوا عن سيطرته، فكانت عبارة «العودة إلى حضن الوطن» ترمى عليهم كمنشورات من المروحية ذاتها التي رمت عليهم البراميل المتفجرة منذ قليل.

استمرّ النظام باستخدام تلك الجملة مضيفاً لها «وتركهم السلاح»، إضافة إلى التمثيليات التي يؤديها إعلامه الرسمي على من هم معتقلون أصلاً من قبل حواجزه، التي اعتادت اعتقال العشرات بهدف التجارة بهم عبر ضباطه وقضاته الفاسدين، أو لاستخدامهم تحت اسم «تسوية وضعهم»، التي تتمّ عبر مسرحيات بالجملة، فتسمع عن تسوية أوضاع العشرات أو المئات بشكل يومي مع عبارة «بعد تسليمهم سلاحهم»، ولو صدق بما يبثه لكان عدد الذين سلموا أسلحتهم بالملايين.

أنا شخصياً أعرف أحدهم قام بتسوية وضعه مرتين على التوالي، حيث قبض عليه مرّتين دون سبب، وفي كل مرة يخرج فيها يسوّي وضعه ويظهر على الإعلام السوري مع العشرات الذين عادوا إلى «حضن الوطن»، وكلهم من الأبرياء في السجون.

امتد هذا المصطلح ليشمل المناطق خارج مناطق سيطرة النظام، فأصبحنا نسمع «عودة حلب إلى حضن الوطن»، و«عودة داريا إلى حضن الوطن»، ولا تختلف المناطق، بحال عودتها، إلى حضن الوطن عن هؤلاء المعتقلين كثيراً، فقد عادت إلى «الحضن» غباراً وخراباً غير صالحة للعيش، وذلك طبعاً بفضل المروحيات نفسها التي قامت بمهمة البراميل والمناشير.

ولنفرض أن «مسلحاً»، بحسب تعبير النظام، أخطأ ويجب عليه تصحيح وضعه وتسليم سلاحه للعودة لحضن الوطن، فما خطأ «المعارض» السياسي الذي لم يحمل سلاحاً، وما فعله هو الكلام والاعتراض، وهو حقٌ كفله الدستور السوري! فلماذا إذاً «تسوية الوضع» للعودة إلى «حضن الوطن»؟

تلك نقطة يفهمها فقط معارض ثائر، ويستعصي فهمها على من قد تسلق الثورة وتسربل ثوب المعارض ليطعن بها بعد حين، ولم يسأل نفسه «ماذا فعلت أصلاً حتى أحتاج إلى من يكفل عودتي إلى بيتي ووطني؟»، كالكفيل الروسي مثلاً»، فكل من يعرف الأسد، يعرف أنه لم يترك وطناً لأحد، ومن يعرف النظام السوري، يعرف جيداً أنه لم يتسامح مع من كتب تعليقاً ضدّه على مواقع التواصل الاجتماعي، فكيف بمن رفع سلاحه بوجهه؟!

كثرٌ ممن سلموا أنفسهم بعد حصار خنقهم، وحصلوا على ضمانات من عصابات «الوطن» بعدم التعرض لهم، اختفوا ولم يسمع عنهم خبراً.

ولو كان لدى الشعب السوري مثقال ذرة من ثقة بنظام البعث، لعاد كله، ولم يبق لاجئ في الزعتري أو عرسال أو تركيا، لكن حتى أطفال الشعب، يعرفون هذا النظام جيداً.

أما العميد المنشق مصطفى الشيخ والشيخ نواف البشير وأمثالهم، فقد عادوا إلى حضن روسيا يا صديقي، لا إلى حضن النظام، حيث إن روسيا وباعتبارها تحتل «حضن الوطن»، وهي صاحبة القرار وأعلى سلطة في «حضن الوطن»، وكل من يودُّ العودة يعرف أن الباب الوحيد هو قاعدة «حميميم»، وحيث إن الوطن كله في حضن روسيا، فالعودة ستكون إلى حضن روسيا لا حضن الوطن!

بعد رحيل السفير اللبنانية.. الإعلام العربيّ والمصيرٌ الأسود

مجد الشامي

بدا صوت سيد درويش وهو يصدح بتحفته الغنائية (أهودا اللي صار) في خلفية الفيديو الذي ظهر فيه ناشر صحيفة «السفير» اللبنانية طلال سلمان ململماً أوراقه ومن ثم يغادر بعد إطفاء الأنوار، إشارة واضحة إلى نهاية عهدها الذي بدأ يوم طباعة العدد الأول في 26 آذار 1974.

فيما أشارت أنباء مؤخّراً إلى أنّ الصحيفة ستعود بطاقمها القديم، ولكن هذه المرّة عبر موقع إلكتروني يحمل الاسم نفسه كنوع من التقدير لعراقة وقِدَم الصحيفة الورقيّة.

كما أشارت أنباء أخرى، أكثر من مرّة، إلى ترجيح عزوف صحيفة «النهار» عن الصدور ورقيًا، وهي التي صدر العدد الأوّل منها في 4 أغسطس عام 1933 وحتّى الآن تعاصر وتعيش التغييرات السياسيّة اللبنانية والعربيّة على حدّ سواء وبأقلام صحفيين ومثقفين من مختلف البلدان العربيّة.

ذلك كلّه بعد توقّف ملحقي النهار والمستقبل الثقافيين اللذين تابعا شأن الثورة السوريّة ثقافياً، وضمّتا خيرة الكتّاب السوريين الذين ناقشوا الوضع السوريّ من الناحية السياسية والاقتصاديّة والاجتماعيّة عن طريق الإعلام الثقافي اللبنانيّ في وقت كان فيه الإعلام السوري وأجهزته القمعيّة يلاحقان أولئك الكتّاب والصحفيين السوريّين.

الكثير من وسائل الإعلام العربيّة باتت الآن في مهبّ الريح؛ فقد أشارت الأنباء إلى أن مكتب تلفزيون قناة (العالم) الممولّة إيرانياً، سوف تقوم بتسريح ما يقارب 50 موظّفاً لها في مكاتب بيروت، فيما ستقوم قناة (الثبات) الممولّة كذلك من إيران بتسريح ما يقارب الـ 75 موظّفاً تابعاً لها يعملون ضمن مكاتبها في العاصمة بيروت، في دلالاتٍ قاتمة تشير إلى أنّ حتى الإعلام الموجه والممول من الدول، يلقى مصيراً أسود على خلفيّة انعدام التمويل المادّي وتدنّي أجور العاملين فيها.

عدا عن كلام دارج يتمثل في أنّ التعويضات لن تُدفَع للموظّفين الذين عملوا على مدار سنوات طويلة ضمن مكاتب الصحف والقنوات التي ستُغلَق، لتبدأ معركة تحصيل الحقوق عبر القضاء وعلى مدار سنواتٍ طويلةٍ يصفها المتابعون بأنّها قادمة!

وبالعودة إلى السفير، وبعيداً عما يختلف عليه الصحفيون السوريون اليوم في موقفهم منها أو من ناشرها، إلا أن أحداً منهم لا ينكر أنه شعر بالحسد من زميل نشر مادة فيها، أو اعتمد كمراسل لها، كما لا ينكرون حرصهم على قراءتها كلما أفرجت عنها دائرة الرقابة في وزارة الإعلام للتوزيع في أكشاك الصحف الدمشقية، التي لم تكن تحتوي أصلاً إلى على الصحف الرسمية الثلاث، إضافة إلى مجلات ودوريات مختصة بالحوادث والموضة والطبخ وطبّ الأعشاب.

الصحفيون في المناطق الكرديَّة: 18 حالة انتهاك خلال العام 2016

مقر راديو آرتا بعد حرقه في نيسان من العام الماضي

سوريتنا برس

أصدر المكتب التنفيذي لاتحاد الصحفيين الكرد السوريِّين تقريره السنوي الخاص برصد حالات الانتهاك الحاصلة ضد الصحفيين، والذي شمل حالات الانتهاك في مناطق (الجزيرة، عفرين، عين العرب»كوباني»)، رصد فيها 18 حالة انتهاك تراوحت ما بين قتل واعتداء بالضرب أو الخطف والاعتقال المستمرّ والمؤقت.

ووثق التقرير ثلاث حالات قتل، وثلاث حالات اعتداء بالضرب، كان آخرها مراسل إذاعة «ولات» المحلية، و11 حالة اعتقال مؤقتة أو مستمرة، إضافة إلى حالة حرق لإذاعة (آرتا)، التي حرق مبناها بالكامل يوم 27 / 4 / 2016، وتهديد مديرها التنفيذي بالقتل من قبل ملثمين مجهولين.

حالات مجهولة:

وذكر التقرير حالات بقي مصير أصحابها مجهولاً، في إشارةٍ إلى الصحفي (فرهاد حمو) مراسل فضائيّة «رووداو» الذي اختُطف مع زميله الصحفي (مسعود عقيل) بتاريخ 15 / 12 / 2014 من قبل تنظيم داعش، ليفرَج عن الأخير بعد تبادل أسرى جرى بين وحدات حماية الشعب وتنظيم داعش ويبقى مصير فرهاد مجهولاً حتّى اللحظة.

تمّ تسجيل معظم الحالات في منطقة الجزيرة، فيما سجّلت حالة واحدة في مناطق الشهباء وأخرى في مدينة منبج.

كما أكد التقرير ازدياد نسبة الانتهاكات الحاصلة ضمن المناطق الكرديّة، كما رجّح أسباب هذه الانتهاكات في أنّها نتيجة أفرزتها الخلافات الكردية - الكردية ضمن المنطقة، في الوقت الذي أشار إلى أنّ معظم الانتهاكات وقعت من قبل سلطات الإدارة الذاتية المتمثّلة بـ(الآسايش) وبعض المجموعات المجهولة.

يذكر أنّ اتحاد الصحفيين الكرد السوريِّين هو إطار تنظيمي إعلامي مستقل، يضمّ إعلاميين كُرداً سوريين داخل وخارج سوريا، تأسس في أذار من العام 2012 في مدينة القامشلي.

COLOR BARS

لقاءات لكسر الصورة النمطية

علي سفر

تشاركت مجموعة صحفيين سوريين عاملين في الإعلام السوري الجديد، ولمدة ثلاثة أيام هواجس وجودها وعملها على الأراضي التركية، مع عدد من الصحفيين الأتراك، يعملون بدورهم في وسائل إعلامية متعددة الأهواء والمشارب، تقف جميعها خارج التوجه الحكومي الرسمي التركي.

اللقاء الذي جرى للمرة الأولى، لم يكن لقاء عمل، بل كان جلسات تعارف ونقاش حول صورة اللاجئين السوريين في الوسائل الإعلامية، والتي لا تتبنى رؤية حكومة حزب العدالة والتنمية للمسألة السورية، وقد كان من اللافت فعلاً أن تبادل وجهات النظر بين المجموعتين كشف حجم الهوة المعرفية التي تحكم الصحفيين الأتراك حيال وضع اللجوء السوري في تركيا، كما كان واضحاً في السياق حرص الطرفين على تلمس آفاق تعاون بينهما.

تبدأ هذه الآفاق من التفكير بخلق مصادر للأخبار تحوز على الثقة والمصداقية، تكون متاحة وفي متناول الطرفين، وذلك من أجل بثّ أخبار صادقة، لا تحتوي على أيديولوجيا سياسية، بل تبنى على المهنية والاحترافية.

اللقاء، الذي تكفلت مؤسسة (موارد) العاملة في التطوير الإعلامي بتنظيمه، كشف في صلب نتائجه كيف أسهمت حالات الانكفاء التي حكمت قطاعاتٍ واسعةً من اللاجئين السوريين، في جعل صورتهم الكلية في الصحافة التركية المعارضة سلبية وغير جيدة على الأقل، وكيف أن تمترس بعض الصحافة التركية المعارضة وراء معاداتها للتوجهات الحكومية كان يؤدّي إلى جعل قضية اللاجئين مادّة إعلامية تستخدم في الصراع السياسي التركي الداخلي!

وتبعاً للنقاشات التي دارت حول موضوعات ملحة من مثل «كسر الصورة النمطية للسوريين في الصحافة التركية»، وكذلك «مصادر الأخبار حول سوريا» فإن النتائج التي خرجت تبدو مشجعة وأكثر، حيث ظهرت الحاجة إلى منصة إخبارية تجمع الصحفيين، وتيسر لهم الحصول على الأخبار التي يحتاجونها، وكذلك تقدِّم لهم الأخبار الصحيحة، لاسيما أن الأخبار الخاصة بالسوريين والمتعلقة بالقرارات الحكومية حيال وجود اللاجئين، وتنظيم هذا الوجود، كانت عرضة للإشاعات في الكثير من الأحيان، أو عدم الدقة في النقل، ما كان يعني ضرورة العودة إلى الصحافة التركية ومتابعاتها عن الموضوع.

كما فتحت النقاشات الآفاق أمام الصحفيين، لجهة القيام بأعمال صحفية مشتركة، من مثل التحقيقات الصحفية، التي يمكن لفرق عمل مشتركة أن توسع من مساحة المعالجة لقضاياها، إضافة إلى تلمس الجميع لضرورة أن تهتم الصحافة التركية بتظهير صورة مختلفة عن السوريين الذين يشكلون في تركيا مجتمعاً صغيراً يشمل كل قطاعات العمل والحياة، يصنع أفراده حياتهم اليومية بالتشارك مع المجتمع المضيف، ويصنعون فيه نجاحاتهم أيضاً.

خلاصة هذه الاجتماعات التي يجب أن تتكرر تؤكد على أن اللقاء بين الصحفيين السوريين وزملائهم الأتراك، ما يساهم في جعل وجودهم مثمراً، لعملهم ولمجتمعهم، الذي يحتاج إلى صحافة تعبر عنه، وتقدمه كما هو، لا كما يريد البعض، هنا أو هناك.

الإعلام لمن يمتلك المال

جوان تتر

على الرغم من تطوّر الإعلام الجديد بعد انطلاق الثورة السورية، إلّا أن هفوات كثيرة ما تزال سارية المفعول في جسم هذا الإعلام، ويُرجع أغلب المتابعين تلك الهفوات إلى العنصر الماديّ الطاغي، أو لنقل بكل وضوح عنصر التمويل المادي الذي من شأنه أن يحدّد قوّة انتشار هذه الوسائل الإعلاميّة من عدمها، وتبقى أمور الترويج والدعاية من شأن تلك الكتلة الماديّة المسيطرة كذلك، ومن طرف آخر، الخبرة تكون اعتياديّة أو من أولويات العمل في تلك الوسائل لتغدو بقدرة قادر لا أهميّة لها أمام سطوة الكتلة الماديّة الضعيفة المقدّمة من المنظمات المانحة سنةً تلو الأخرى.

هنالك وسائل إعلام بديلة أثبتت جدارتها على الرغم من ضعف التمويل الماديّ الممنوح، فيما أثبتت وسائل أخرى فشلها، على الرغم من التمويل المادي الممتاز.

يقول أحد الإعلاميين مشتكياً: «التمويل المادي المقدّم من قبل المؤسسات المانحة لبعض وسائل الإعلام السوريّة المحليّة تقدّر بآلاف الدولارات الأميركيّة ولكن بالمقابل لا نجد إلّا إعلام «اللايكات»»، وعن سبب تسميته تلك يتابع: «أجل، إنّه إعلام الإعجابات فقط عبر وسائل التواصل الاجتماعي، دون أن يكون له الأثر الفعّال والمرجوّ منه على أرض الواقع حقيقةً، حيث الفئات الأميّة الضخمة التي هي بأمسّ الحاجة إلى دور الإعلام في مناصرة قضاياهم الحقيقيّة والجوهريّة، كما هي الحال في منطقة الجزيرة، ذات التنوّع العرقي، والتي أثبتت فيها وسائل الإعلام فشلها على جميع الصعد، بالرغم من وجود وتوفّر الكتل الماديّة الممنوحة، وفي وقت كانت فيه الأرضيّة الحقّة للنجاح متوفّرة، لكن العقبة الأساسيّة تمثّلت في استلام من لا قدرة له على إيجاد مخارج أو اقتراح طرق غير تقليدية لإيصال الإعلام إلى المراتب ذاتّ الأهميّة ضمن الإطار المجتمعيّ ثم لتأتي الحجج مُلقية اللوم بالكامل على ضعف التمويل».

لأسأله عن سبب مبالغته وحدته تجاه الموضوع، ليجيبني «على الأرجح أنا لا أبالغ، والحقائق واضحة، ففي أغلب المدن السوريّة ومنذ بدايات اندلاع الحراك الإعلامي يمكن استثناء عدّة وسائل إعلام نجحت في أن تكون فعلاً صوت المواطن، فيما لم تحقّق بقيّة الوسائل العاملة - سواءً على الأرض أو من الخارج - أيّة نجاحات تُذكر، ربما لنكون منصفين، فقط تمّ تأسيس ما يمكن أن نطلق عليه الإعلام البديل دونما تفكير بإمكانية التطوّر الذي ربما سوف يأتي لاحقاً، لكن يبدو أنّ الوقت الرّاهن يفرض نظرية: «القوّة لمن يمتلك العنصر الماديّ فقط».

المتابع لخارطة العمل الإعلامي السوري سيبصر القليل من الوسائل التي صمدت أمام ضعف التمويل المادي الممنوح أوروبيّاً أو أمريكياً، ويدرك بشكل لا يدع مجالاً للشك، أن التمويل الذاتي ما يزال حلماً بعيد المنال، ففي أدبيّات الإعلام تعطي نظرية التمويل الذاتي بعداً أقوى لتطور الإعلام واحترافه وتأثيره بالرأي العام، ويبدو أنّ الإعلام الجديد يجد صعوبة حتى بإيجاد مورد ماليّ يغطّي حتى الحد الأدنى من النفقات، فكيف بالتطور والاحتراف؟! وهذا ما يفسّر تقلّص الوسائل الإعلاميّة السورية يوماً إثر يوم، أو على الأقلّ تقليص عدد العاملين في تلك الوسائل لتُصار إلى الضعف والتقلّص بشكلٍ أوتوماتيكي

تجدر الإشارة إلى أن الأمر ليس مقتصراً على الوسائل الإعلامية السوريّة البديلة، إنّما ينسحب كذلك على كل وسائل الإعلام في البلدان العربيّة التي شهدت توقّف صحف ومحطات كثيرة كانت مشهورةً فيما مضى على خلفيّة انقطاع التمويل المادي أو سوء الإدارة الماليّة وتنفيذ المخططات.

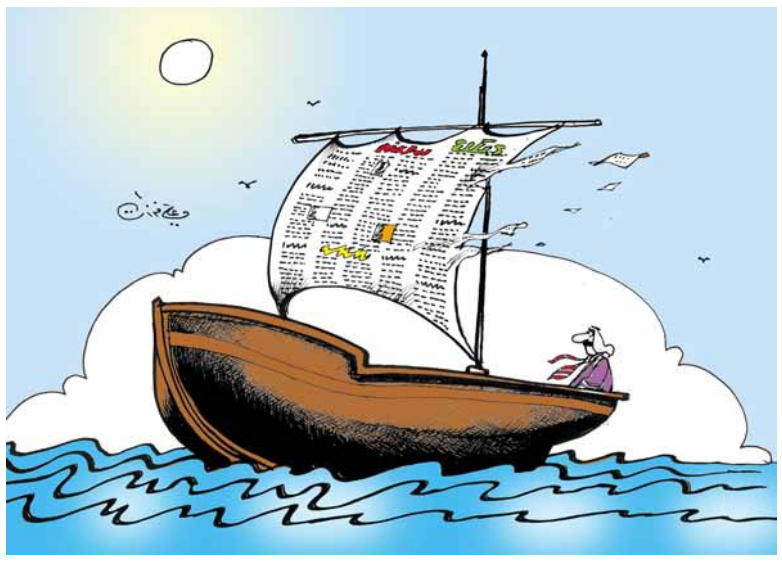

مجلس الشعب يصفق للإعلام والشعب يصيح كسرنا التلفزيون

أماني العلي

اجتمعوا، صفقوا، نهض أحدهم، أشعل الجلسة بخطبة حماسيـة، فصفقوا، ذكر اسم رئيسهم فصفقـوا، تذكـروا الشـهداء فصفـق أحدهم فوقـف الجميع وصفقوا، قبل انتهاء اللقاء أيضاً صفقوا.

أخيراً بعد يوم حافل من التصفيق نشـر أدمن صفحـة صحيفة البعث على الفيـس بوك خبراً مفـاده أن «مجلـس الشـعب ناقـش همـوم الإعـلام وسيتخذ قـرارات جريئة فـي المرحلة المقبلـة»، ليعلق خالد عليه بالقـول «جيبولنا المي بالأول لأنو نشف ريقنا، وبعدها الكهربا لنشوف هالإعلام!!».

اجتماع مجلس الشـعب خُصـص للتأكيد على أن الإعـلام إحـدى الوسائـل المهمـة لصـدّ العدوان، مستشهداً بما حصل في حلب وكيف تابع الإعلام السـوري تطوُّرات الأحداث لحظة بلحظة، وكان السبّاق فـي التغطية، في حين تناسـى ما حصل فـي تدمر وكيـف استطاعت داعش انتزاعها بشـكل كامل مـن النظام في اليوم نفسه.

كسرنا التلفزيون

لم يعد جمهور النظام يكترث لمجلس الشعب أو مـا يـدور فيـه، لكـن اجتماعـه بخصوص الإعلام أثـار ردوداً على التواصـل الاجتماعي، وبـدؤوا يسألون عـن واجب مجلس الشـعب في مناقشـة حال المواطن ومحاسبة القائمين على وزارات تخدم المواطن، خصوصا في هذه الأيام الباردة، فقد زادت وزارة الكهرباء ساعات التقنيـن بحجة نقـص الغاز، فـي حين أنكرت وزارة الصحة أنها رفعت سعر الدواء، فضلاً عن انتشـار الفساد في وزارتي التعليـم والتموين وغيرها من الوزارات.

تقول رغداء السعد تعليقاً على الخبر على موقع قناة الدنيا «دكتورة هدية (رئيسة المجلسة).. اللّه يهديـك جمعتِ المجلـس كرمى الإعلام فقـط. ألا تعرفين أن المواطـن جائع وبردان، ولا يفكـر بالسياسـة أو السياسيين. نريد خبزاً وكهربـاء ومـاء، ونريد أن نعيش متل البشـر، والتلفزيون كسرناه».

أولاد المسؤولين كبروا

ومع إعلان مجلس الشـعب عن قراراته الجريئة بخصـوص الإعـلام، أكـدت مصـادر خاصـة لموقع الداماس بوست عـن نية وزارة الإعلام افتتاح قنـوات جديدة متخصصة وموجهة للأطفال والاقتصاد والحياة اليومية، ليتم نقل الخبـر على صفحة «يوميـات قذيفة هـاون» فتكـون التعليقات بيـن التبريك والسخرية.

يعلق حمدي أحمد «هـذه القنوات ناطقة بالروسـي والفارسـي ولا الأفغاني؟؟ فقد تعددت الثقافات واللغات في هذا البستان الـذي ليس له حـارس». تـرد عليه ماري العلـي «الذي يظهـر أن أولاد الإعلاميين قـد كبـروا وسيتخرجون، وهـذه الخطوة ليستلموا الخلافة».

فـي حين يعلـق فراس جـواد «وفروا هذا المـال وخصصوه للسوريين المشـرّدين والذيـن لا يملكـون مـأوى، أهـم مـن تمثيلياتكم التي أوجعت رأسنا».

على المواطن انتظار الماء وإعطاء الحكومة سبعين عذراً

منى أبو طلال

ينظـر إلى ساعتـه، ويقول في نفسـه: «كأنوا اليـوم تأخـرت الكهربـاء؟». عـادةً تأتـي إلى منطقتهـم كل سـت ساعات نصـف ساعة، أو خمسـة وأربعيـن دقيقـة فقـط، هـذا الوقت يستغلـه فيصـل فـي الجلـوس قـرب فيـش الكهرباء واصلاً هاتفه بالشحن، ويحرص على عدم استعماله أثناء الشحن.

يـردّد «العمـى العمـى العمى.. ماضـل وزير بيستحي». تلتفت زوجته إلية تهزّ رأسها دون أن تعلـق بأية كلمة، فهـي تعلم ما يحدث مع زوجها، «لقى خبر مزعج وأكيد رح يبلش هجوم بالردود عليهم»، تقول في سرها.

«خميس الخسيس قال أن معاناة أهالي دمشق من نقص المياه مرحليـة»، يقرأ فيصل الخبر، بصوت عال، يعـدّل جلسته ويقول لزوجته «لا حـدا يزعجُني، بدي أعـرف رد ع هل خسيس»، تكتفي الزوجة بهز رأسها.

يبـدأ بالكتابة «يا سيد رئيـس مجلس الوزراء الموقـر هي وصمة عار كبيـرة بحقّ حكومتك أطفال ونسـاء وشـيوخ وشـباب أصبح شـغلها الشـاغل المـاء والكهربـاء والمحروقـات أين الحيـاة في هذه البـلاد إذا كانـت الأساسيات غيـر متوفـرة؟ ولا نعلـم إلى متى هـذا الحال وللمصداقيـة أصبح الشـعب يتململ من هذا الوضـع وأنا أولهـم ولا أرى مستقبلاً لكم على منصبكم وشكراً»..

يلتفـت إلى زوجتـه ويقرأ لها ما كتـب منتظراً تجاوبـاً منها ، إلا أنها تكتفـي بهز رأسها كما جرت العادة.

مـا هي إلا لحظـات، وتُضـاء الغرفـة، يلتقط هاتفـه متلهّفاً، بـدأ المعلقون علـى تصريح سيادتـه، فلم تمضِ عشـر دقائـق حتى وصل عدد ضغطـات الإعجاب على تعليقه إلى ستين إعجاباً، ينتشـي فرحاً، ثم يخبـر زوجته، لكنها تكتفي بهز رأسها.

دام الصمـت في الغرفة خمس عشـرة دقيقة، حتى يكسر الصمت بشهقة غضب ويقول «أنا إرهابـي.. أنـا إرهابي» يغيّـر جلسته ويمسك هاتفـه بكل حمـاس ليرد علـى تعليق وصفه بالخائـن للوطـن والعميـل والإرهابي. يكتب «واحد متلك عميل نحنـا منحب الوطن، وبدنا مصلحتـو، ولأيمـت بدنـا نظـل نسكـت عن تجـاوزات هل وزراء إلي رجّعت الوطن خمسين سنة لورى؟!».

تقطع الكهرباء قبل عشـر دقائق من موعدها، يقول بغضب «لـه له لسا الهاتف ما عبى ربعو شحن»، إلا أنه مصر على إنهاء الجدال إلى آخر لحظة حتى لو كلفه ذلك خسارة كامل الشحن، وما بين أخـذ ورد وتخوين واعتبار فيصل بطـلاً، يدخل إلـى خط النقـاش الساخن مستخـدم يضع صورة ماهـر الأسد، يعلق لفيصل بقوله «عـم تحكي ع سيادتو.. أنا بفرجيك يا قرد».

يتجمـد الدم في عروق فيصل، ينظر حوله لا يجـد زوجتـه، يبحـث عنهـا ليجدها قد غطت فـي النوم، «هنية.. يـا هنية قومي بدي ياكـي بموضوع» تفتح نصف عيونها وتنظر إليـه بتذمر، تقول «أكيد عفست»، يجلـس كالطالب المعاقب أمامها، تمسك هاتفه وتحذف جميع تعليقاته، وتدخل إلى صفحته الشخصية لتكتب» على المواطن الصالـح انتظار المـاء دون تذمر.. وإعطاء الحكومة سبعين عذراً كما أوصانا الحبيب المصطفى».

الاحتفاظ بحق الردح

العلّة دائماً في الرأس

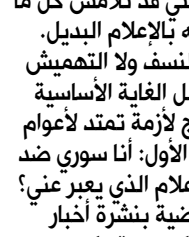

فادي جومر

ما الذي قد تتوقعه وأنت تنتظر مؤتمراً صحفياً من مجموعة صحفيين؟

قد تكون متفائلاً، وتتوقع سماع بيان مختصر، محكم، دقيق، بأفكار واضحة تحمل حتى من صيغ هذا البيان ضده، أو تعبيراً عن موقف خلافي معه، تحمل حتى هذا الخصم على إعادة التفكير بموقفه.

وتنتظر فيما تنتظر: تصويراً متقناً، وتنظيماً متقناً، وإجابات مدروسة، لكن ينتهي المؤتمر ولا يصلك شيء مما تنتظره.

ترى ما الذي يمكن أن نتوقعه من مؤتمر صحفي لمنظمة إغاثية إذا كان هذا حال الإعلاميّين؟

بعيداً عن كل الظروف التي أحاطت بقضية إضراب موظفي راديو روزنة في مكتب عنتاب، والأسباب التي أدّت له، وبعيداً عن سياسة روزنة في التفريق بين الموظفين الباريسيين أصحاب العقود النظامية وموظفي دول العالم الثالث، والتي تشبه سياسات الشركات العابرة للقارات في استغلال اليد العاملة الرخيصة في الهند والفيلبين وأندونسيا وغيرها، وبعيداً عن هذا، فإن قضية الإضراب وما جاء في البيان المكتوب وفي المؤتمر يطرح الكثير من الأسئلة التي قد تلامس كل ما يصطلح على تسميته بالإعلام البديل.

والغاية هنا، ليست النسف ولا التهميش ولا إنكار جهد أحد، بل الغاية الأساسية هي البحث عن مخارج لأزمة تمتد لأعوام مضت، أزمة سؤالها الأول: أنا سوري ضد نظام الأسد، أين الإعلام الذي يعبر عني؟ لا يمكن اختصار القضية بنشرة أخبار تُستخدم فيها مفردات من قبيل «النظام، الثورة، الجيش الحر، المعتقل.. إلخ» لتكون الوسيلة الإعلامية معبرة عن شعب ثار في وجه طاغية، وكل توابع منظومته الاقتصادية والسياسية والفكرية والاجتماعية. فدور الإعلام أعمق وأخطر من هذا بكثير. وتبدأ ملامح دوره بالتشكل منذ اختيار مذيع سليم النطق، ولا تنتهي باختيار الأغاني الفاصلة بين الفقرات، مروراً بانتقاء المواد المكتوبة، والخط التحريري لصياغتها والحوارات والضيوف وألف نقطة ونقطة.

أعتقد أن علينا الاعتراف أن الخبرات الإعلامية المتكونة في مدارس النظام وانشقت عن مؤسساته أورثت الإعلام البديل آليات تفكير من المدارس ذاتها، وعقولاً تدير العمل الإعلامي بطريقة إدارة المخابرات العامة - فرع الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون.، وتكتمل الكارثة من خلال عدد من أصحاب هذه الخبرات الذين لم يعترفوا بأن خبراتهم هذه من أسباب قيام الثورة! بل قرّروا إكمال المأساة السورية وتصدّروا العديد من مؤسسات الإعلام البديل دون أي تغير في العقلية والمنهج.

عودة إلى «روزنة» واضراب موظفيها، وبيانهم، ومؤتمرهم.

ما الذي يمكن استنتاجه من هذا التخبط أثناء المؤتمر؟ كيف يمكنني كمتلق عاديّ أن كتلة تمثل 60 ٪ من مجموع العاملين في مؤسسة ما يمكن أن تقوم بإضراب علني، وهي تؤكد في كل لحظة أنها «سمن وعسل» مع الإدارة وأنه لا مشكلة معها؟!

الهرب من الحديث الواضح عن القضية المالية، واعتبارها أمراً هامشياً ألا يكرّس عقلية هضم الحقوق، والمادية أحدها بل ومن أهمها، في البيئة الإعلامية؟

ألا يشعر الإعلامي المنتمي إلى الثورة بمشكلة حين يسمع أغنية لعلي الديك على هواء الإذاعة التي يعمل فيها؟

ألا يرى أن عليه واجباً تنويرياً؟ أم بات يرى أن مهمته هي «مسايرة» المزاج العام إن كان رديئاً؟

ألا يغضب حين يُوصف زملائه في الإعلام البديل بالـ «خونة» على لسان أحد فحول التشبيح الأسديين في مادة منشورة في موقع يعمل فيه؟ ودون أي رد من معد المادة؟ دون ذكر أي أرقام عن الإعلاميين الذين أقصاهم النظام «اعتقالاً واغتيالاً»؟

الأسئلة كثيرة، والغصات أكثر، ولكنها كلها تعود لتحسم الواجب الأخلاقي في التضامن، كل التضامن، مع موظفي روزنة، وغيرها في صدامهم مع الإدارات العليا؛ فقد علمتني الثورة أن العلّة، إن وجدت، دائماً في الرأس.

القابون زهرة تغفو على كتف دمشق

أمل ومرح، تلميذتان في أحد صفوف مدرسة الحياة في حي القابون الدمشقي، اسمان يختصران صباحاً مفعماً يمتلئ بالحياة.
ابتسامتان، صبيحة اليوم الأوّل للامتحان النصفي للطلاب في سوريا، تحلمُ أمل أن تصبح طبيبةً، لتداوي الجرحى، بينما تحلم مرح أن تصبحَ معلّمة. هي أمنيات من حقّ أي طفل أن يتمناها، ويسعى إلى تحقيقها لو توفّرت له أساليب الدراسة والراحة النفسية.
«شو بدنا نعمل اتعلمنا عالحرب»، تقول مرح فاردة ابتسامةً عرض وجهها، وبخجل، تضربها أمل على كتفها، قائلةً: «ضبي ضحكتك.. فضحتينا».
ينتهي يوم من الامتحان، ويذهب الطلاب إلى بيوتهم، بعيون لا تعرف إلا الأمل، وخطى لا تعرف إلا المرح.
القابون، المحاصرة، والتي تبعد أمتاراً قليلة عن مناطق النظام، تختلفُ الحياة، بين كلا المنطقتين وتتفقان على ليلٍ وسماء واحدة.

فادية ستعود إلى المشي من جديد

سوريتنا برس

عاد الأمل إلى الشابة السورية «فادية جميل حميكو» من جديد، بعد أن تكفّلت إحدى المستشفيات التركية بإجراء عملية جراحية لها لتعود إلى المشي الذي حرمت منه منذ أكثر من 4 سنوات.
«حميكو» البالغة من العمر 20 عاماً والتي تنحدر من مدينة «حلب» السورية، لم تقدر على الحركة منذ سن السابعة عشر من عمرها، حينها وصل وزنها إلى 150 كيلو غرام، أما اليوم فتزن 350 كغ!
وقال الجراح المختص في علاج السمنة في مستشفى «تشامليجا أردم» الذي سيتكفل بمعالجة فادية في مدينة إسطنبول التركية، «عمر أفلانمش» في حديث لوكالة «الأناضول» التركية: «إنه يقوم حالياً بفحص الفتاة وبحث ما إذا كانت تعاني من مشاكل صحية أخرى مرتبطة أو غير مرتبطة بالسمنة».
علاج فادية سيبدأ بعملية تصغير للمعدة، مع متابعة حالتها الصحية ونظامها الغذائي بشكل دائم، بحسب ما أوضح «أفلانمش».
كما توقع خلال حديثه مع الوكالة أن تفقد ما بين ٪60 إلى ٪70 من وزنها الزائد خلال عام أو عام ونصف.
وأعربت فادية عن رغبتها بالعودة إلى عائلتها بعد أن ينتهي علاجها، مع عمّتها التي قدمت معها إلى تركية لتلقي العلاج.

مهندس سوري يبتكر طريقة لتشغيل الإنترنت بلا اتصال

سوريتنا برس

نال المهندس السوري عبد الرحمن الأشرف، جائزة «الشباب الأوروبي الرقمي» لعام 2016، في مدينة غراس النمساوية، بعد اختراعه تقنية تواصل عبر الهواتف المحمولة بلا شبكة اتصال.
ووقع اختيار لجنة التحكيم المؤلفة من 16 عضواً أوروبياً، على مشروع «فريكوم» الذي تقدّم به الأشرف، من بين 167 مشروعاً، من أفضل المشاريع الشبابية في الاتحاد الأوروبي، والذي سيكون نقلة ثورية في عالم الاتصالات وسوف يغير مفهوم الإنترنت التقليدي.
وتعتمد التقنية على طرق مبتكرة لتكوين شبكة بين الأشخاص، بالاعتماد على هواتفهم الذكية، بدلاً من أبراج التغطية والأقمار الصناعية، ويزيد اتساع وقوة الشبكة مع ازدياد الأشخاص المتصلين بها.
وابتُكرت الفكرة بشكل أولي لمساعدة الأشخاص في مناطق الحروب أو الكوارث، لتتسع الآن وتشمل جميع الأماكن التي تعاني من سوء اتصالات أو شبكة إنترنت ضعيفة، إلى جانب محطات قطارات الأنفاق تحت الأرض والأماكن البعيدة عن مراكز المدن.
ويعيش الأشرف في ألمانيا منذ نحو عامين، وهو مهندس معلوماتية من دمشق، أكمل دراسته العليا وحصل على درجة الماستر بدرجة امتياز من الجامعة التقنية في شتوتغارت، ويعمل الآن في مجال الاستشارات البرمجية في شركة بورش الألمانية للسيارات.

كنا عايشين

قصة الخبز

قتيبة ياسين

على مدى عقود من حكم الأسدين «الأب والابن» لسوريا، لم يستطيعا تأمين الخبز بكرامة للسوريين، ربما وفراه مرّات، لكن لم يوفرا معه الكرامة، فالكرامة للكائن البشري مطلب ملحٌ كالخبز.
كيف استطاعا أن يذِلّا السوريين بخبزهم؟ تلك حكاية الخبز في سوريا فتعالوا نحكِها.
في جميع بلدان العالم يباع الخبز في أي منفذ بيع، سواء في دكان أو سوق أو سوبرماركت، إلا في سوريا فقد أصرّ النظام على بيع الخبز من الأفران مباشرة للمواطن، وفي موعد الصباح الباكر حصراً، ومن فاته هذا التوقيت فعليه أن يبحث عن بديل الخبز المدعوم، والبديل هنا هو خبز غالي الثمن، لا يتناسب والراتب الذي خصصه السيد الرئيس.
وما كان يميز أفران الدولة هو وجود ثلاثة طوابير على كلّ فرن، كتب على أوّلها «للرجال»، وعلى ثانيها «للنساء»، وعلى ثالثها كتب «للعسكريين».
تلك الثالثة هي التي حيّرت المواطن، ولم يجد تفسيراً لها، حيث كان هذا الدور فارغاً بشكل دائم، فالعسكري يبتاع خبزه دون دور ومن أيّ مكان يدخله! فقط بمجرد إبراز هويّته الأمنية، وغالباً ما كانوا يدخلون الأفران من أبوابها لاختيار أرغفة خبزهم رغيفاً رغيفاً، ولإبراز استعلائهم على المواطن العادي.
تجرّأت مرة عندما وصل دوري إلى نافذة البيع وسألت البائع: لماذا العسكر يأخذون خبزهم دون انتظار؟ فأجاب موجهاً كلامه للجميع: وهل تريده أن يترك جبهات القتال إذا شبّت الحرب وينتظر ساعات أمام الفرن؟
بقيت صامتاً مستغرباً جوابه؛ إذ لم تكن هناك أي حرب في ذلك الوقت.
وعلى الرغم من كثرة المشاكل التي واجهتها هذه الطريقة في بيع الخبز للمواطن على مدى خمسين سنة، إلا أنها لم تتغير، بل كانت تزداد سوءاً، فإذا استطعت أن تنسى الساعات الطوال والتدافع والازدحام والسرقة أثناء ذلك، والتحرُّش والإهانات التي توجه للجميع، والاشتباكات بين المواطنين، التي تنتهي أحياناً بوصول الشرطة واعتقال الجميع، فإنك لن تنسى هدر كرامتك بوقوفك على الطوابير منذ الصباح الباكر، لتحصل على أبسط الحقوق، وهو الخبز، ولن تنسى الوساطات التي تتجاوز أي طابور لتأخذ خبزها دون انتظار، والتي تتم غالباً مع إهانات ونظرات استعلاء واستحقار.
حينها لم تكن هناك ثورات، ولا أزمات جفاف أو قحط تمرُّ بها البلاد، ولا حصار دولي مفروض، بل كانت سوريا من البلدان المصدرة للقمح، إلا أن النظام كان يفتعل أزمات خبز، تصل بالمواطنين حدّ القتال للحصول عليه، وزاد هذا الأمر في بداية الثورة، وبدأ ارتفاع سعره في السوق السوداء، وصار يباع أمام الأفران بأثمان غالية.
وبخبرة «القيادة الحكيمة» في أفرانها وتجمهر المواطنين الدائم عليها، استطاعت أن تقتلهم مجتمعين في سلسلة مجازر عرفت باسم «مجازر الخبز» منها مجزرة حلفايا في ريف حماة، ومجازر بستان القصر والهلك وهنانو في حلب، والبصيرة في ريف دير الزور وغيرها.
وعلينا أن نعرف أن النظام الذي أجبر شعبه على شراء الخبز من الفرن في طوابير طويلة، عرف كيف يجمعهم في مجزرة واحدة، وخلط خبز الشعب بدمه.